أبناء الإماء والجواري من أمراء الأسرة الأموية
دراسة تاريخية تحليلية لأدوارهم السياسية والعسكرية حتى نهاية العصر الأموي

م. رزاق حسين عبد معين
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الانسانية

An Historical Analytical Study of the Political and Military Roles of the Sons of the Bondmaids and Slaves from the Umayyad Princes Till the End of the Umayyad Period

Lect. Razaq Husain Abid Mui'in
College of Education for Human Sciences/ University of Babylon
Rzz_1980@yahoo.com

Abstract

The sons of the bondmaids and slaves from the Umayyad princes did not have the same position of their brothers form the wives of the princes and they were considered as goods to be sold. But some of these sons had important political and martial roles after the death of Mua'awiya bin abi Sufyan. They controlled many regions even they reached to China.

Keywords: bondmaids and slaves, free women, Arab.

الملخص

لم يحظَ ابناء الاماء والجواري بذات المنزلة التي حاز عليها ابناء الحرائر، وتم اعتبارهم مواطنين من الدرجة الثانية، واعتبرهم سلعة تباع وتشترى، لكن برز من ابناء الاسرة الاموية قادة كان لهم دوراً سياسياً وعسكرياً هاماً خصوصاً بعد وفاة معاوية بن ابي سفيان، اذ انطلقوا للعمل بكل قوة للسيطرة على الكثير من المناطق وفتحها حتى وصلوا الى اقصى الصين، كما كان لهم دوراً هاماً في مجرى الحياة السياسية والعسكرية داخل مفاصل الدولة الاموية.

الكلمات المفتاحية: الاماء والجواري – ام ولد – الحرائر– العرب.

المقدمة:

من المتعة والجمال العمل بشوق ورغبة لتناول شيء من تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي بالبحث والدراسة والتحليل، محاولين قدر الإمكان وحسب المادة التي وقفنا عليها من الخوض في معتركها ومناقشتها بدقة، مستخرجين منها بعض الحقائق والمواقف المبثوثة في متون كتب التاريخ والأدب والحديث والرجال، والتي سندبج منها – في بحثنا هذا – ما وافق الصحيح، ونرفض ما هو غريب وغير مقبول، وذلك انسجاماً مع قواعد المنهج البحث العلمي التاريخي الصحيح الذي يتخذ الحياد طريقاً ومنهجاً، وهآنذا أحاول أن أتوسم طريق العلم متوسلاً بطرق بالبحث العلمي لإنجاز بحثنا المتواضع هذا، والذي وسمناه: **((أبناء الإماء والجواري من أمراء الأسرة الأموية – دراسة تاريخية تحليلية لأدوارهم السياسية والعسكرية حتى نهاية العصر الأموي))** والذي تناول الكثير من الأحداث التاريخية المهمة والتي عالجناها بموضوعية.

اختلفت الأهمية النسبية لأدوار ابناء امهات الاولاد في العصر السفياني عنه في العصر المرواني، ففي العصر السفياني– كذلك كما في عصر قبل الإسلام– لم يتقبل العرب الزواج من الإماء بكثرة ولم يقبلوا أبنائهن، حتى سموا أبناؤهم من إمائهم وجواريهم بأبناء أمهات الأولاد، والزموهن وأبنائهن بالأعمال المنزلية والزراعية والصناعية وسائر الأعمال الشاقة، التي يأنف العربي الحر الاشتغال بها الامر الذي جر عليهم تبعات سياسية واجتماعية جعلتهم مواطنين من الدرجة الثانية، وفي مقابل ذلك ومن باب الاعتزاز بالقومية العربية أطلقوا على العرب الاقحاح اي من ابوين عربيين أبناء الحرائر، ورفعوهم منزلة أسمى فهم مواطنين من الدرجة الاولى، كما وقلدوهم اهم المناصب السيادية. أما بالنسبة لأمراء البيت الأموي بشكل خاص فلم

يعملوا بالأعمال الشاقة كسائر أبناء أمهات الأولاد من العرب، لكنهم في نفس الوقت – ولأجل أبعادهم عن دائرة المنافسة السياسية واحتمال سيطرة أخوالهم على دفة الأمور بعد فرض اعتلاءهم كرسي الحكم – لم يُسمح لهم بتقلد أي منصب بما فيها منصب والي، سواء في المناطق المفتوحة أو غيرها وقلده الخلفاء الأمويين لرجالات القبائل العربية الموالين لهم، أضف إلى ذلك هناك اعتقاد عند الأمويين بأن سبب زوال ملكهم سيكون على يد أبناء الإماء والجواري –وسنقف على منشأ هذا الاعتقاد لاحقاً– لذا لم يستعينوا بهم، وهذا يعني حتماً بان الخلفاء الأمويين يشكون بقدرات هؤلاء الأمراء، أو يعتقدون بأنهم نذير شؤوم، أما في العصر المرواني وبسبب انحسار تيار المعارضة تجاه أبناء أمهات الأولاد واتساع نطاق الفتوحات وكثرة الفتن والمشاكل الداخلية، اضطر الخلفاء الأمويين للاستعانة بهؤلاء الأمراء لقيادة الجيوش في الفتوح والصوائف والشواتي، وكذلك إخماد حركات المعارضة وقد نجحوا في ذلك إلى حد كبير. كما إننا اعتمدنا في بحثنا هذا على منهجية دقيقة في البحث العلمي تجاه المواقف التي وقفنا عليها، وارتأينا نقلها وشرحها والتفصيل فيها لإيماننا بأن كل شيء يخضع للمناقشة – عدا نص القرآن الكريم– وبعد الفحص الدقيق والمتأني في دقائق وجزئيات هذا الموضع، قررنا الكتابة فيه وسبر أغواره والتعرف على رموزه وشخوصه التاريخية واهم ادوراهم من غير إسقاطات مسبقة، خصوصاً إننا لم نقف وعلى حد علمنا على بحث مماثل لهذا العنوان، لذا ارتأينا الكتابة فيه، كما اننا سنذكر اسماء امهات الامراء الذين وقفنا على اسماء امهاتهم ونكتفي بعبارة (امه ام ولد) للذين لم نقف على اسماء امهاتهم، ونحن بذلك ننحو نحو المصادر التاريخية التي احجمت عن ذكر اسماء امهاتهم.

وبالاتكاء على المادة التي وقفنا عليها تقرر تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخلاصة، فقد تكفل المبحث الأول والذي عنوناه: أمراء الفرع السفياني ودورهم السياسي والعسكري، ببيان معنى أمهات الأولاد ونظرة المجتمع العربي لهن قبل الإسلام، مع بيان مختصر لموقف الإسلام الحنيف من هذه الطبقة الاجتماعية، والذي شرّع لهم أحكاماً منصفة غرضها رفع مستواهم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، كما عالجنا فيه الآليات التي وضعها الإسلام لأجل خلاص العبيد والإماء من رقهم، مثل العتق والتدبير والمكاتبة مع ذكر أمراء الفرع السفياني واهم ادوراهم في ذلك العصر من حياة الدولة الأموية. أما المبحث الثاني والذي وسمناه: أمراء الفرع المرواني (من آل مروان بن الحكم وابنه عبد الملك) ودورهم السياسي والعسكري فقد عالج بشكل واضح الدور السياسي والعسكري الذي لعبه أبناء وأحفاد الخلفاء المذكورين، كذلك ذكرنا ما قاموا به من إعمال خيرية مثل حفر بعض الأنهار. أما المبحث الثالث والذي أسميناه: أمراء الفرع المرواني (من آل الوليد بن عبد الملك وسليمان وعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشام ابني عبد الملك) ودورهم السياسي والعسكري: فقد ناقشنا فيه ابرز ادوار الأمراء الأمويين من أبناء وأحفاد الخلفاء المذكورين وعلى الصعيدين السياسي والعسكري، وكذلك احتفارهم بعض الأنهار لخدمة المجتمع العربي الاسلامي، ولم نذكر ابناء باقي الخلفاء الامويين، واعني بهم الوليد بن يزيد ويزيد الثالث وابراهيم بن والوليد ومروان الثاني، كوننا لم نقف على أي دور لأبناء امائهم وجواريهم. وقد استخدم الباحث منهجية التحليل والتفسير العلمي المقبول والمعقول للحوادث والمواقف التاريخية محاولاً بإمكانيته البسيطة صياغتها بشكل بسيط ليسهل فهمها، كما اعتمدنا منهجية استخدام مختصر لبيلوغرافيا المصادر المعتمدة في البحث عند ذكرها في الهامش واكتفينا بذكرها كاملاً في قائمة ثبت المصادر والمراجع، لعدم وجود ضرورة للتكرار، الذي يشغل حيزاً من صفحات البحث. وأعتمد الباحث على مجموعة متنوعة من المصادر التاريخية وبمختلف الاختصاصات مثل: كتب التفسير: والتي استفدنا منها في الوقوف على تفسير الآيات القرآنية التي وردت في البحث، مثل: تفسير جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري (310هـ/922م). وكتاب أحكام القرآن، للجصاص (ت370هـ /980م)، وتفسير مجمع البيان في تفسير القرآن، للشيخ الطبرسي (ت548هـ/1153م) وتفسير دقائق التفسير، للشيخ ابن تيمية (ت728هـ/1327م).إما كتب الحديث: واستفاد منها الباحث في تخريج الأحاديث الشريفة التي وردت في البحث أضف إلى ذلك فهي مليئة بالمعلومات التاريخية المفيدة، مثل: كتاب صحيح البخاري، للبخاري(ت256هـ/869م) وكتاب سنن أبي داوود،

لأبي داوود السجستاني(ت275هـ/888م)، وكتاب الخصال، للشيخ الصدوق(ت381هـ/991م) وكتاب السنن الكبرى، للبيهقي (ت458هـ/1065م). أما كتب الفقه: والتي لاغنى عنها لأي باحث في الوقوف على رأي فقهاء الإسلام تجاه الأحداث والمواقف التي شهدها الساحة الإسلامية، فمنها: كتاب المدونة الكبرى، للإمام مالك (ت179هـ/795م) و كتاب الأم، للإمام الشافعي (204هـ/819م) وكتاب من لا يحضره الفقيه، للشيخ الصدوق (ت381هـ/991م) وكتاب المقنعة، للشيخ المفيد (413هـ/1022م).أما كتب التاريخ العام والتي وقفنا فيها على معلومات قيمة ومفيدة أثرت البحث بشكل كبير، منها: كتاب الرسل والملوك، للطبري (310هـ/922م) وكتاب تجارب الأمم وتعاقب الهمم لمسكويه (ت421هـ/1030م) اللذان استفدنا منهما في معالجة الكثير من الأحداث والمواقف التاريخية الواردة في البحث، وكتاب تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر (ت571هـ/1175م) الذي كان كتاباً شاملاً لكثير من المعلومات التي تتعلق بالبيت الأموي، وقد أورد معلومات أفادتنا كثيراً في موضوع بحثنا هذا، وكتاب المختصر، لأبي الفداء (ت732هـ/1331م) الذي حمل في طياته معلومات لا بأس بها عن موضوع بحثنا.

أما كتب الرجال والطبقات: والتي لا يمكن الاستغناء عنها والتي أفادتنا في ترجمة الشخصيات التاريخية التي وردت في البحث فلأجل ذلك اعتمدنا على العديد منها: كتاب الطبقات الكبرى، لابن سعد: (ت230هـ/844م)، وكتاب الثقات، لابن حبان (354هـ/965م) وكتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي (742هـ/1341م)، وكتاب تهذيب التهذيب، لابن حجر (ت852هـ/1448م).

ومما لا يمكن الاستغناء عنه في البحث لتوضيح العديد من المصطلحات والأماكن الجغرافية فقد اعتمدنا معاجم اللغة التي لاغنى عنها في الوقوف على معنى المفردات اللغوية الصعبة الواردة في البحث وكتب الجغرافية التي لابد منها لإيراد التعريفات للاماكن الواردة في البحث ومنها: كتاب العين، للفراهيدي (ت175هـ/791م) وكتاب لسان العرب، لابن منظور (ت711هـ/1311م)، كتاب معجم ما استعجم، للبكري (ت487هـ/1094م)، وكتاب معجم البلدان، للحموي (ت626هـ/1229م).

أما المراجع التي لابد منها للوقوف على الآراء ووجهات النظر حول المواضيع المختلفة، فقد اعتمدنا منها: كتاب الأعلام، للزركلي، وكتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، للدكتور جواد علي، وكتاب تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية، للدكتور صالح احمد العلي، وكتاب حكايات الجواري، لابو العينين. وقد واجهتنا عقبات كئود تتعلق بصعوبة الوقوف على أحوال الكثير من الأمراء الامويين، فلم نقف على حال بعضهم فهل هم أبناء اماء وجواري أو لا، لذا أوردنا من وقفنا على حاله وأهملنا من لم نتعرف على حاله، وأخيراً اعتذر لله (ﷻ) عن خطأي وتقصيري وأتوب إليه. والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول/ أمراء الفرع السفياني ودورهم السياسي والعسكري:

– موقف المجتمع العربي والإسلامي من ابناء والإماء والجواري:

قبل أن نقتفي جزئيات ودقائق هذا الموضوع لابد علينا وطبقاً للمنهج العلمي الذي ارتأيناه في كتابة هذا البحث، من أن نتعرف على المدلول اللغوي للفظتي الإماء والجواري، ونظرة المجتمع العربي لهن وطريقة تعاطيه معهن، ومن ثم نظرة الإسلام الحنيف لهن، ومعالجاته العملية التي ابتغى منها تحسين حالهن وتخليصهن من العبودية.

فالإماء لغةً: جمع أَمَهْ وهي المرأة المملوكة بخلاف الحرة، وتُجمع إماء وإموات وإموان وآم[1]، واما الجواري ومفردها جارية: وهي الفَتِيّة من النساء، وسميت بهذا الاسم لجريانها في قضاء حوائج مواليها[2]، لكن اللفظ وسع بمرور الزمن، واطلق على كل امة، جارية وإن كانت عجوزاً، وبذلك اصبح المدلول اللغوي للفظتين واحداً[3]، ويمكن لمواليهن الزواج بهن، فإذا فعلوا

وولدن لهم ولداً ذكوراً أو أناثاً– وان كان سِقطا– دعوهن بأمهات اولاد، ومن أهم مصادر الإماء والجواري قبل الاسلام هو الأسر والسبي[4].

تُعد المرأة ركيزة اساسية لبناء أي مجتمع سليم وقويم، لكن نظرة المجتمعات إلى مكانة المرأة وخاصة تجاه الإماء والجواري، قد اختلفت تبعاً لتطور ذلك المجتمع وبناءه النفسي والفكري، ففي المجتمع العربي – الذي أكثر ما يهتم بالانتماء القبلي والنقاء النَسبَي– لم تحظَ فيه الإماء والجواري بذات المنزلة التي تمتعت بها الحرائر[5] فاعتبروهن سلعة تباع وتشترى ويوهبن وأولادهن لمن شاء ويزوجهن اسيادهن ممن يشاؤون[6]، كما ووضعواً ترتيباً طبقياً لهم– تمييزاً عن الاحرار فهم الاعلى منزلة– فكانوا يسمون العربي المولود من أمَه بالهجين[7]، ويسمون المولود من امتين او ثلاث او كان جديه لامه وابيه وجدتيه لامه وابيه عبيداً واماءً بـ (المكركس)[8]، ولم يمنحونهم حق الميراث خاصة السود منهم، فهم يأنفون منهم ويعتبرونهم مواطنين من الدرجة الثانية، واقل منهم منزلة اجتماعية، الأمر انشأ منهم طبقة اجتماعية ناقمة على المجتمع الذي لم يقبل بهم، ألا وهم طبقة الأغربة[9]، الذين عملوا على إقلاق راحة المجتمع فكانوا بحق ردة فعل انتقامية على ذلك المجتمع، فعمل بعضهم على قطع الطرق على التجار والأثرياء، وسلبوا ما عندهم من مال وطعام ووزعوه على الفقراء منهم، فظهر من هؤلاء ما عُرف تاريخياً بالصعاليك مثل السُليك بن السلكه[10] والشنفري[11] وتأبط شراً [12] وعروة بن الورد[13] وغيرهم كُثر لا مجال لذكرهم.

وكانت الإماء والجواري في بعض الأحيان تعيش في حالة مزرية ولعل اوضح مصاديق ذلك هو انها كانت مادة للبغاء، إذ كان بعض الشواذ من أبناء القبائل العربية لا تُعيب ذلك، ويعتبرنه وسيلة لجني المال، وتعتبره الإماء والجواري بدورهن وسيلة لسداد ما فرض عليهن من ضريبة، في الوقت الذي عابت فيه العرب على الحرة اذا ما سعت بنفسها، كما هو حال الإماء والجواري[14].

لم يكن ما ذكرناه اعلاه كل شيء، بل وصل الحال الى اطلاق الفاظ وتوصيفات على الإماء والجواري تستعمل في الاصل للحيوانات، مثل اطلاق عليهن لفظ الخبج[15] وهو اخراج الريح من البطن وقد اطلق عليهن تحقيراً لهن فالأصل فيه يطلق على الابل، والبسق[16] وهو انزال اللبن من الثدي واطلق على الاماء والجواري تحقيراً لهن، والاصل فيه انه اطلق على الشاة، وكذلك اطلقوا الفاظ خاصة على الإماء والجواري كلها دالة بمجملها على اللؤم ولا يطلقونها على الحرة مطلقاً، مثل: لخناء[17]وهي الامه او الجارية النتنة أي ريحها كريه، والعجفاء[18] أي الهزيلة منهن، وامعاناً في تحقيرهم لأبناء الاماء والجواري شتموا ابنائهم شتائم منها قولهم: (يا ابن حمراء العجان)[19]، العجان منطقة ما بين القبل والدبر، واذا ارادوا ذم ابن الامه والجارية –كما لو كان لقيطاً– يقولون له(لا ام لك)[20]. ولم تكن الحرائر من النساء الطف من الرجال اذ كن ينتقصن من الاماء والجواري دائماً، وكن ينادين المرأة الجميلة منهن بالجرباء[21] انتقاصاً لمكانتها، اذ ما قورنت بهن[22].

ولعل من المفيد الالماح الى أن ما ذكرناه اعلاه كان ضمن تجاه عام تمثل برفض المجتمع العربي الاصيل للعناصر غير العربية واعتبرها دخيلة، وعدها معكرة لصفو نقائه العرقي والقومي، ومقلقة لعرى وحدته الاجتماعية، تلك الوحدة التي اتضحت بنقائه النَسَبي وتجلت بجمال لغته وادبه وقيمه التي طالما تغنى بها وحاول الحفاظ على اصالتها وجمالها، ولم يكن العرب يعتبرون الاماء والجواري ادنى من الحرائر فقط، بل كان يأنف العربي حتى من أن تحتضنه او تربيه الامه والجارية، واعتبروا ذلك منقصة للشخص، فهذا عمرو بن العاص[23] قد جسّد ذلك لنا بشكل جلي بقوله: **((أني والله ما تأبطتني الإماء ولا حملتني البغايا في غبرات المآلي[24]))**[25]، وهو في قوله هذا اراد أن يبين عراقة واصالة نسبه، ونقاء انتمائه القبلي النقي، وأنه يأنف من تحمله وتربيه الجارية او الامه، وهو بهذا الموقف لا يشذ عن عموم العرب، انما عبر عمرو بن العاص عن موقف عام اتخذه العرب للاعتزاز بأنفسهم بإزاء الاعراق الاخرى كما اسلفنا.

وفي المقابل كان العرب يسمون المرأة الحُرة التي تلد الذكور والإناث بأم البنين[26]، ويعتبرون ابنائها عرباً اقحاحاً أعلى منزلة من ألاَمهَ وأولادها، وغالباً ما كان العرب يستغلون نقاء العرق والاصالة ويستخدموها في شحذ همم المقاتلين فكانوا يتنادون في الحروب بعبارة ((**يا أبناء الحرائر**))[27]، في إشارة إلى الطابع القومي الذي يعتز به كل عربي ويرى بموجبه بأنه أسمى من بقية الأعراق.

ذكرنا سلفاً بأن اهم مورد للإماء والجواري قبل الاسلام هو الأسر والسبي، لكن لما جاء الإسلام الحنيف، أقتصر مورد الإماء والجواري على اسارى الحرب دون الغزو الذي حرّمه الإسلام، وعمل الاسلام على تحسين وضعهن، ورفع شأنهن وتصحيح النظرة العُرفية تجاههن، ولأجل ربطهن بالمجتمع وصهرهن في بوتقته، فقد استبدل الاسلام قواعد النقاء النَسَبي والعرقي والقومي، بالأيمان والتقوى، وتجلى ذلك في قوله (ﷺ): ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾[28][29] وباعتبار النبي هو الممثل الشرعي الاول للإسلام الحنيف، والمطبق لأحكامه فقد عمل وبشكل عملي واضح على تطبيق ما جاء به الاسلام، فكان بحق اوضح مصداق لتقويض تلك العادات الجاهلية التي انكرها الاسلام ورفضها، فقام بالزواج من صفية بنت حيي[30] – بعد اسلامها– وزواجه كذلك بجويرية بن الحارث[31] ومارية القبطية، وامعاناً في نهجه القاضي بتفتيت عرى الجاهلية قام بخطوة اخرى تمثلت بتزويج زيد بن حارثة[32] من زينب بنت جحش[33]، وكذلك عمل النبي على الوقوف بوجه الاشخاص ممن كانوا يحملون بعض قيم الجاهلية، والتي كانت راسخة في انفسهم، فقد رد على التجاوزات التي حصلت من بعض المسلمين، ومنهم ثابت بن قيس[34]، الذي دخل احد مجالس النبي، وكان مكتظاً فانتقص من احد الجالسين بذكره لامه بإسمها، وسمع النبي ذلك، فطلب من ذلك الرجل أن ينظر إلى الجالسين، فنظر فلم يرَ إلا الأحمر والأسود والأبيض، فقال له النبي: ((فإنك لا تفضلهم إلا بالتقوى والدين))[35]، وروي عن النبي أنه قال: ((يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي ولا لاحمر على أسود ولا لاسود على أحمر إلا بالتقوى، أبلغت؟))[36] أي أن النبي وضع شرطاً جامعاً مانعاً للفضل بين بني البشر وهو التقوى. لكن يبدو أن النظرة العامة للعرب تجاه طبقة الإماء والجواري وأبنائهم لم تتغير بشكل سريع، بمجرد اسلام كثير من الناس في عصر النبي، بل جاءت متأخرة وبطيئة نسبياً، فمن بين الادلة على ذلك هو: موقف العرب المسلمين المعارض لعبد الله بن رواحه[37] بعد زواجه من أمَهً سوداء، فشكا ذلك للنبي، فسأله عن أيمانها، فأخبره بأنها تصوم وتصلي وتحسن الوضوء، فنزلت الآية الكريمة: ﴿ **وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ...**﴾[38][39]، وروي بأن النبي كان يقول لآل عبد المطلب: ((**ائتوني بإعمالكم لا بأحسابكم وأنسابكم**))[40] واستشهد بالآية الكريمة: ﴿ **فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا** أَنسَابَ **بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ**﴾[41][42]، لكن بالرغم من وقوف القرآن الكريم والنبي(صلى الله عليه وآله وصحبه) بوجه هذه النظرة السلبية في المجتمع العربي الاسلامي، الا انها استمرت حتى أن هشام بن عبد الملك[43] الذي قال لزيد بن علي بن الحسين(عليه السلام)[44] مقالة دلت على استمرار ازدراء أبناء الاماء والجواري حتى بعد وفاة النبي بأكثر من قرن من الزمان – ولو على مستوى قيادة الدولة على الأقل – فنراه يقول لزيد بن علي بن الحسين عندما التقاه ذات مرة: ((أنت زيد المؤمل للخلافة الراجي لها وما أنت والخلافة لا أم لك وأنت ابن أمهَ))[45]، ولعل هذا ما يؤشر طيرةً أو اعتقاداً لدى القادة الأمويين بان أبناء الإماء غير مؤهلين للقيادة وإن زوال ملكهم على يد ابن أمه، وهذا ما ذكراه ابن عبد ربه[46] والمسعودي[47] أيضاً. وهذا بدوره يساعدنا في ايجاد تفسير مقنع على حرص الجيل الاول من الخلفاء الامويين ومنهم معاوية بن أبي سفيان على إنجاب القليل من جواريهم، فهذا معاوية لم يكن له أولاداً من جواريه إلا اثنين وهما عائشة وعبد الرحمن – حسب ما وقفنا عليه من خلال المصادر التي اطلعنا عليها، أي أن معاوية كان ضمن جو عربي عام رافض للإنجاب منهن أو التقليل على اقل تقدير.

أما في عصر الخلافة الراشدة، فقد تدفق الرقيق والإماء على البلاد العربية من جراء الفتوحات، فكانوا يوزعون على الفاتحين، ويضرب عليهم الرق أو يتزوج بالإماء والجواري ليكون سبيل لعتقهن، أو تباع في أسواق النخاسة، أو تهدى، أو يمنوا عليهن، أو يفادوا بمال[48]، فغصت بيوت الناس بهن لكثرتهن، وصار هنالك اختلاط بين الدميّن العربي والأعجمي، مما اوجد خللاً داخل المجتمع العربي الاسلامي[49].

إما في العصر الأموي فقد استمرت الفتوحات، وسيطر العرب المسلمين على مناطق أكبر وأكثر من ذي قبل، فازداد تدفق الرقيق والإماء، ووظفوهم في أعمالهم الزراعية والصناعية، واشتغلوا هم في السياسة والرياسة، وتحسن الوضع الاقتصادي للمجتمع العربي الإسلامي، ورأى الناس تفوق علي بن الحسين(عليه السلام)[50]، والقاسم بن محمد بن أبي بكر[51]، وسالم بن عبد الله بن عمر[52] فقهاً وعلماً، فتغيرت نظرة الناس لهم، فاتخذوا العديد من الإماء والجواري خادمات وزوجات وأنجبوا منهن الأولاد بعد أن كانوا يكرهون ذلك [53].

والتمس الأمويون عندهن الغناء والأدب[54]، وكانت منهن مَنْ تتمتع بالقابلية على ذلك فحسنت منزلتهن عندهم مثل سلاّمة[55] وحبّابة[56]، وتزوجوا بعضهن وأنجبوا منهن عشرات الأولاد ذكوراً وإناثاً، لكن الأولاد بقوا في المستوى الثاني من القيادة أي قيادة الجيوش فلم يسمح لهم بتولي السلطة إلا بعد اضطراب الدولة الأموية عِقب وفاة الوليد بن يزيد عبد الملك[57] وانفتحت باب الصراعات السياسية والعسكرية على مصراعيها، ولم يكن بالإمكان الاستمرار على نفس النهج الرافض أو الممانع لتولي أبناء أمهات الأولاد الحكم، إذ نرى تولى ثلاثة منهم الخلافة وهم: يزيد الثالث[58] وإبراهيم بن الوليد[59] ومروان الثاني[60]، أما الآخرين فبقوا في الصف الثاني خلف الأمراء الأمويين من أصل عربي صميم، والذين عُدوا لخلافة الآباء في منصب الخلافة.

وقف الشرع الإسلامي الحنيف موقفاً هاماً وواضحاً من احوال الاماء والجواري، ووضع لهم أحكاماً شرعية ابتغى منها ترتيب حياتهم وعلاقاتهم ومنعت من إيقاع الظلم عليهم، فلم يفّرق الإسلام بين الحرائر والإماء في كثير من المواضع حفظاً لكرامتهم، فمن ناحية الزواج مثلاً، اعطى الشرع المقدس للمالك الحق أن يطأ الامَةَ بملك اليمين بعد إسلامها[61]، بشرطين أولهما: أن تُستبرأ بحيضة منعاً لاختلاط الأنساب لاحتمال كون الأمَةْ حامل[62]، وثانيهما: أن تضع المسبية إذا كانت حامل لقول النبي: ((لا توطأ حامل حتى تضع ولا حائل حتى تحيض))[63]، كما جوّز الشرع الحنيف عتقها إذا ولدت، ومنع من بيعها اذا انجبت وأولادها أحياء[64]، كما حرّم الشارع المقدس الجمع بين الأختين الأمَتَين، كما هو الحال مع الحرائر ولا بين الأمَه البنت وأمها ولا الأمه إذا كانت عمة أو خالة الزوج من الرضاعة[65]، كذلك لم يجوّز الاسلام الحنيف الزواج من الامَةَ المكاتبة من دون إذن سيدها[66] ولا تلك التي أدت بعض مكاتبتها كونها حرة بمقدار ما أدت[67]، وتشترك مع الحرة بحرمة الزنا بها من قبل زوج سيدتها إلا الزواج بها بالطريق الشرعي أسوة بالحرة [68]، ووضع الشرع المقدس حداً على الاماء والجواري الزانيات وهو نصف ما على الحرة إذا كانت غير محصنة[69]، والرجم أذا كانت محصنة، وقيل الجلد[70]، وكذلك يحرم زواج الأب من زوجة ابنه المملوكة بملك اليمين، وبذلك ساوى الاسلام الحنيف الامه والحرة بنفس الحرمة، وكذلك الحال مع الابن[71].

أما من ناحية الإرث فلم يُحرموه وجعلت لهم الشريعة الحق في ذلك، فإذا كان لهم قريب أو نَسَيب، ومَنْ لم يكن له ذلك كان ميراث لبيت مال المسلمين[72]، وكذلك الحال لو مات المُعتق وله أب أو ابن أحرار أو أقرباء وانسباء أحرار كان لهم الميراث دون الموالي[73]، لكن إذا اعتقه سيده عتقاً واجباً لنذر أو كفارة أو أيمان أو تبرأ من ضمان جريرته جعل الاسلام الحنيف ميراثه إذا مات لإمام المسلمين[74]، كما رتب الشارع المقدس دية على الرجل إذا جنى على الأمه[75]، كذلك فرض لهم من العطاء في الجيش اثباتاً لحقهم واشعاراً لهم بإنسانيتهم[76]. وجعلت الشريعة الإسلامية عدة منافذ لتخليص الإماء والجواري من الرق والعبودية ومنها:

اولاً/ العتق: وجعله الله(ﷻ) باباً لتخليص الاماء والجواري من الرق والعبودية، وصيغته: ((بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب لفلان بن عبد الله، أو فلانة بنت عبد الله... كتبه لها فلان بن فلان في صحة من عقله وبدنه وجواز أمره وانشراح صدره، أني: قد أعتقك لوجه الله عز وجل وابتغاء مرضاته، ليعتق رقبتي من النار، وأنت حر لوجه الله، لا رق لي عليك...))[77] ويجب أن يقصد منه القربة لله (ﷻ)[78] وقد حثت الشريعة على العتق ووعدت بالثواب الجزيل جزاءً لذلك، فقد ورد في القرآن الكريم ما يدل على ذلك، منها قوله(ﷻ): ﴿**فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ *وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ** ﴾[79][80] وكذلك جعل الله (ﷻ) سبيلاً للإماء والجواري للخلاص من الرق والعبودية، فجعل ذلك كفارة للذين يقتلون الناس عن طريق الخطأ فقال (ﷻ): ﴿ **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَئاً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَئاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ** ﴾[81][82] كذلك ورد في السنة الشريفة ما يثبت ثواب العتق، منها قول النبي(صلى الله عليه وآله: (مَنْ أعتق مؤمناً أعتق الله بكل عضو منه عضواً من النار، وإن كانت أنثى أعتق الله بكل عضوين منها عضواً من النار، لان المرأة بنصف الرجل)[83] وقوله كذلك: (من اعتق رقبة مؤمنة كانت فداءه من النار)[84]، وغيرها الكثير من الأدلة النقلية.

ثانياً /المكاتبة: هو عتق على مال مؤجل عن العبد موقوف على أدائه[85]، وهو باب آخر جعله الله (ﷻ) طريقاً لتخليص الاماء والجواري من رقهم وعبوديتهم فهو: وهو على نوعين، مشروط يعود فيه العبد رق إذا عجز في أداء المال المتفق عليه، وغير مشروط يعتق بحساب ما أدى ولا يعود كله رقاً، فإذا كاتَبَ الامَةَ او الجارية سيدها وأدى اعتق وإلا فلا[86]. وتستحب المكاتبة وإن كان العبد فقيراً صالحاً[87] لقول الله (ﷻ): ﴿**... فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ...**﴾[88][89]، ويستحب للسيد أن يعطي مولاه من مال المكاتبة الذي يعطيه إياه لأجل أعانته على فكاك رقبته[90]، وإن عجز المكاتب عن الأداء كان له من سهم الصدقات لأجل فكاك رقبته[91] لقول الله (ﷻ): ﴿ **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ...** ﴾[92][93].

ثالثاً / التدبير: وهو احد الطرق التي جعلها الشارع المقدس لتخليص العبيد والإماء والجواري من الرق وصيغته: ((أن يقول الرجل لعبده أو أمَتهَ: أنت رق في حياتي وحراً بعد وفاتي)) ويجري ذلك مجرى الوصية، إلا أن يرجع السيد في حياته[94]، وللسيد إبطال التدبير في حياته[95]، ويكون مرهوناً بموافقة العبد فإن شاء قَبِل وإن شاء لم يقبل[96]، ويكون القصد منه القربة لله[97]، وفي التدبير العديد من الأمور التي من خلالها نعرف ونلمس حب الشريعة للإنسان ورغبتها في صون كرامته وحفظها من الامتهان ولعل منها، لا يحق للورثة إبطال التدبير بعد وفاة السيد[98]، كونها تجري مجرى الوصية كما أسلفنا، وإذا تزوجت سيدها وأراد تطلّيقها فعدتها كالحرة ثلاث قروء وحدادها عند وفاة سيدها – زوجها– كالحرة أيضاً أربعة أشهر وعشرة أيام[99]، لكن إذا كان زوجها عبداً وطلّقها كانت عدتها قرءين(حيضتين)، وإذا طلّقها مرتين لا يجوز أن تقترن به مرة أخرى حتى تقترن بغيره[100]. ولهم الكثير من الأحكام الشرعية مما لا يتسع له المجال هنا، لكن أوردنا هذه المعلومات المقتضبة لتكون مدخلاً بسيطاً لفهم حال أبناء الجواري والإماء، وأبنائهن في المجتمع العربي الإسلامي.

– **أمراء الفرع السفياني ودورهم السياسي والعسكري:** قبل الولوج إلى صلب موضوعنا وبث ما وقفنا عليها من معلومات، نرى من المناسب أن نسجل بعض الملحوظات المتعلقة بأسباب أبعاد أبناء الاماء والجواري عن الساحة السياسية، وإشغالهم بالقيادة العسكرية وهي كالآتي:

– **الملحوظة الأولى:** إن السماح لأبناء الاماء والجواري باعتلاء المناصب السياسية يُعتبر اعترافاً بمساواتهم مع العرب الاقحاح، وهذا غير مناسب للمزاج العربي العام في تلك المدة من الزمن، الذي لا يقبل إلا بالحفاظ على الطابع العربي الخالص والواضح على الدولة الأموية، بالإضافة إلى اعتقاد الأمويين بأن أبناء أمهات الأولاد (من امويين وغيرهم) غير مؤهلين لتسنم المناصب السياسية والسيادية العليا مع وجود أبناء الحرائر، ولعل هذا يفسر ما جرى بين هشام بن عبد الملك وزيد بن علي بن الحسين

من مشادة كلامية ذكرناها سلفاً، فتركوا لهم المستوى الثاني من القيادة وهي القيادة العسكرية، إذ لم يسمحوا لهم أول الأمر حتى بولاية الأقاليم المفتوحة، واعتمدوا على رجال القبائل العربية الموالية لهم ضماناً للحصول على دعم هذه القبائل.

– **الملحوظة الثانية:** إن وجود أبناء الاماء والجواري ضمن الدائرة السياسية يشعل المنافسة بين أبناء الأسرة الحاكمة – بينهم وبين أبناء الحرائر – ويضيف عبئاً آخر إلى الدولة يضاف إلى عبئ المعارضة المسلحة.

– **الملحوظة الثالثة:** في حال وصول هؤلاء الى السلطة ربما يُعرض الدولة إلى الخطر من قِبل أخوال ابناء الاماء والجواري، خصوصاً والجميع يعرف تأثير الأخوال على أبناء أخواتهم، إذا ما وصلوا إلى هكذا مناصب.

– **الملحوظة الرابعة:** كان أبناء الاماء والجواري من الفرع السفياني اقل حضوراً في الميدان السياسي والعسكري على كثرتهم، وذلك إبّان حكم آبائهم من الفرع نفسه أي انهم اقصوا تبعاً للموانع السياسية والاجتماعية التي ذُكرت سلفاً، لكنهم انطلقوا بشكل فاعل إبّان حكم الخلفاء الأمويين من الفرع المرواني، وهذا ما يؤكد صحة ما ذهبنا إليه، من أن الخلفاء الأمويين السفيانيين كانوا يعتمدون على رجالات القبائل ممن يثقون بهم دون هؤلاء كونهم عرباً اقحاح. لعل من نافلة القول أن الأمراء الأمويين من أبناء الاماء والجواري، كانوا محط اهتمام آبائهم من حيث التسمية، ومن حيث التنشئة الاجتماعية المنسجمة مع حياة الامويين المترفة، وطابعهم العربي والاعرابي الخاص بعموم العرب الاقحاح آنذاك، ولعل الدليل على ذلك هو تسميهم بنفس أسماء إسلافهم من شيوخ الأسرة الأموية، مثل معاوية وحرب ويزيد وأبو سفيان وعبد الملك وسليمان ومسلمة، كما سنرى ذلك من خلال صفحات هذا البحث. والآن وبعدما أن دبجنا معلومات مقتضبة عن معنى أبناء الإماء والجواري، ونظرة المجتمع العربي والدين الإسلامي لهم، لابد لنا من الولوج إلى صلب موضوعنا، ونبث ما وقفنا عليه من مادة علمية تخص موضوع بحثنا، ومن الجدير بالقول أننا ومن خلال تصفحنا في العديد من المصادر التاريخية لم نقف على أي ابن أمَةٍ لمعاوية بن أبي سفيان سوى عائشة وعبد الرحمن، وليس للأخير دور وسوف لن نتطرق لعائشة كونها اميره وبحثنا عالج دور الأمراء الذكور فقط لذا سنتجنب البحث في أدوار الاميرات، وبما أننا لم نقف على أبناء لمعاوية سوى ما ذكرناهم، لذا وجدنا من المناسب الانتقال مباشرةً للحديث عن أبناء وأحفاد يزيد بن معاوية وهم كثيروا العدد قليلوا التأثير السياسي أو العسكري – طبعاً بالقياس لعددهم وللقيم السياسية والاجتماعية السائدة آنذاك– وعلى كل حال، فإننا سندبج ما وقفنا عليه من معلومات تاريخية عن هؤلاء الأمراء حسب التسلسل الهجائي، كوننا لم نقف على سنة وفيات أكثرهم، وهم:

اولاً– أولاد يزيد بن معاوية وأحفاده وهم:

1– عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان: لم نقف على تاريخ وفاته: امه ام ولد[101]، دخل عبد الله هذا معترك الحياة السياسية مبكراً، ذلك عندما حاول إقناع الأشدق[102] بعدم الذهاب إلى عبد الملك بن مروان[103]، بعد أن حصل الصلح بينهما شكلياً، لكن الأشدق لم يُعر انتباهاً له وذهب لعبد الملك، لكن الاخير قتله كونه قد خرج عليه سلفاً[104]، ولعل السبب الذي دفع عبد الله بن يزيد لنصح الأشدق هو خوفه عليه من فتك عبد الملك به، وإن كان قد تصالح معه، بمعنى ان عبد الله هذا لا يثق بعبد الملك بن مروان.

بالإضافة إلى ما تقدم كان لعبد الله بن يزيد هذا دوراً عسكرياً تمثّل في قيادته لميمنة الجيش الذي أرسله عبد الملك بن مروان لقتال مصعب بن الزبير[105] في العراق، فالتقاه عند دير الجاثليق سنة (71هـ/690م)[106] وانتصر عليه[107].

2– حرب بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الملقب بأبي جهل ربما قتل سنة 126هـ/743م: امه ام ولد[108]، لم نقف له على دور– من خلال المصادر التي اطلعنا عليها– سوى انه كان ضمن جيش حمص[109] المطالب بدم الوليد بن يزيد الذي قتل بتدبير يزيد الثالث، فواجه حرباً هذا الجيش الذي أرسله يزيد الثالث بقيادة مسرور بن الوليد[110]، فدفع حياته ثمناً لذلك[111].

3- زياد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الملقب بالسفياني: امه ام ولد[112]، وكان من أنصار الوليد بن يزيد بن عبد الملك أول أمره، فأرسله لمقاتلة يزيد الثالث الثائر عليه[113]، لكنه لم يقم بالمهمة الموكلة إليه دون أن نقف على السبب، ثم انحاز إلى الأخير بعد مقتل الوليد بن يزيد بناءً على صفقة سياسية عقداها بوساطة القائد عبد الرحمن بن مصاد[114][115]، ثم ما لبث أن انخرط في مقارعة الثورة التي قام بها محمد بن عبد الملك [116] وسليمان بن هشام[117] المعارضين ليزيد الثالث، فتمكن من هزيمتهم[118].

ويبدو أن علاقة زياد بيزيد الثالث كان مضطربة اضطراب الحياة السياسية التي عاشوها، فقد تعرض للسجن على يد سيده يزيد دون أن نقف على السبب[119]، لكنه ربما شك بنواياه مره أخرى خصوصاً إذا لاحظنا سرعة تبدل الولاءات والاتجاهات السياسية.

وبعد مقتل يوسف بن عمر الثقفي[120] اخرج زياد من السجن، وأراد بعض العامة وأمراء البيت الأموي مبايعته بالخلافة، لكن وبسبب معرفته المسبقة بمروان الثاني وبشدة باسه رفض ذلك وبادر إلى مبايعته بالخلافة[121]، وكان مسك الختام بالنسبة لزياد هو الاشتراك مع أبي الورد[122] بثورة ضد عبد الله بن علي[123]، فانهزم وولى مدبراً إلى الحجاز، وظل متخفياً فيها حتى خلافة المنصور[124]، فعلم به زياد بن عبيد الله الحارثي [125]واليه على الحجاز، فبعث إليه مَنْ قتله[126].

4- يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان: لم نقف على سنة وفاته: امه ام ولد [127]، ابرز اعماله السياسة هي محاولته تقديم النصح والمشورة للوليد بن يزيد بن عبد الملك – عند حصول ثورة يزيد الثالث ضده- بالذهاب من مقره بالاغدف[128] إلى حمص بدلاً من دمشق بسبب وجود أنصارهم فيها، لكن الوليد رفض ولم يأخذ بنصحه[129]، مما ادى الى مقتله، ثم انخرط يزيد هذا بركب المطالبين بدم الوليد، فأعتقل من قِبل جيش يزيد الثالث، ثم أخرج من السجن بعد مقتل الأخير، ودخل في طاعة مروان الثاني[130].

المبحث الثاني/ أمراء الفرع المرواني (من آل مروان بن الحكم وابنه عبد الملك) ودورهم السياسي والعسكري:

بعد أن دبجنا في المبحث الأول بعض التفصيلات ذات الصلة بأمراء الفرع السفياني، الذين لعبوا دوراً لا بأس به على الساحة السياسية والعسكرية، وجدنا من المناسب أن نكمل البحث ونكرس المبحث الثاني، لمناقشة الدور السياسي والعسكري لأبناء مروان بن الحكم وأبناء ابنه عبد الملك بمفردهم لعلو كعبهم في الجانب السياسي والعسكري، ولوفرة المعلومات المبثوثة في المصادر التي تناولت ادوارهم، كما خصصنا المبحث الثالث لمعالجة ادوار(آل الوليد وسليمان ابني عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشام ابني عبد الملك)، لكن قبل ذلك لابد من الالماح الى ان لمعان نجم هؤلاء سياسياً وعسكرياً يعود لأمرين:

-**الأمر الأول:** انحسار تيار المعارضة العربية المجتمعية العُرفية، تجاه الزواج من الإماء والجواري، وكذلك انحسار ظاهرة الرفض لأبنائهن، وذلك بعد ولادة الامام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والقاسم بن أبي بكر، وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، والذين سبقت الإشارة إليهم في المبحث الأول.

-**الأمر الثاني:** توسع الدولة الأموية وتوغلها بعيداً في المشرق، الامر الذي حتّم على الدولة الاموية الاستعانة بهؤلاء الأمراء، الذين أسميناهم بقيادات المستوى الثاني، فتولوا القيادة العسكرية والسياسية للمناطق التي فتحوها، لإشعارهم بأهميتهم وعدم تهميشهم -خصوصاً إذ طالت مدة إقصائهم عن الساحة السياسية- ولإشغالهم عن التفكير بأي محاولة جدية قد تقلق الدولة الأموية. وتسهيلاً للبحث في ادوار هؤلاء الأمراء وجدنا من المناسب أن نكتب عنهم حسب الآتي:

اولاً / أولاد وأحفاد مروان بن الحكم: ت (65هـ/684م): وقفنا له على ابن واحد وأحفاد لعبوا دوراً جسيماً في تاريخ الدولة الأموية، وفيما يأتي شرح مفصّل عنهم:

1- محمد بن مروان بن الحكم: ت: 105هـ/723م: امه ام ولد ذكرها ابن سعد[131] واسمها زينب، وكان له دوراً هاماً في المجال العسكري، وبسبب تشعّب دوره ارتأينا التفصيل فيه على الشكل الآتي:

أ / دوره على الجبهة الداخلية: كان محمد بن مروان هذا عنصراً فاعلاً في تاريخ الدولة الاموية، فكان الساعد الأيمن لأخيه عبد الملك- قبل أن يحل محله مسلمة بن عبد الملك- ويتضح ذلك من خلال كثرة الواجبات التي أناطها به، لعل باكورة تلك الواجبات الكبيرة التي تكفل بها هو عندما أعلن عبد الله بن الزبير[132] دولته (64-73هـ/683-692م)[133]، وسيطر على العراق قرر عبد الملك – بعد أن تصالح مع ملك الروم على ألف دينار ليأمن جانبهم[134] – إرسال أخيه محمد هذا على رأس جيش كُلف بطرد مصعب بن الزبير من العراق، واعادته إلى حضيرة الدولة الأموية، ويبدو أن عبد الملك بن مروان لم يكن متعجلاً للحرب وسفك الدماء، اذ أرسل مع اخيه محمد أماناً لمصعب، لإقناعه بترك فكرة الحرب تجنباً لإراقة الدماء[135]، ويبدو أن محمد هذا لم يكن هو الآخر على عجل من أمره في القضاء على المعارضة الزبيرية، ويتضح ذلك من خلال عرضه امان أخيه عبد الملك على مصعب محاولاً إقناعه بالأمر، فقال له: ((أنا ابن عمك محمد بن مروان فأقبل أمان أمير المؤمنين، فقال مصعب: أمير المؤمنين في مكة- ويقصد بذلك أخاه عبد الله- فقال له محمد إن القوم خاذلوك...))[136]، فرفض مصعب هذا العرض، وقرر خوض غمار الحرب، فكانت هزيمته ومقتله[137].

وفي أثناء ولاية محمد بن مروان على الموصل اصطدم بالخوارج، الذين طالما اقلقوا الدولة الاموية، مستغلين انشغالها بالمشاكل الداخلية والخارجية، فقد سرد لنا الطبري[138] احداثاً هامة تمثلت في خروج الخوارج الصفرية[139] بقيادة صالح بن مسرح[140] ومساعده شبيب بن يزيد الخارجي[141] في الموصل على رأس مائة وعشرون جندي، ونهبوا دواب محمد بن مروان وعسكروا في منطقة دارا[142]، فأرسل الأخير جنده بقيادة قائده عدي بن عدي بن عميره[143] في خمسمائة جندي فهزموه[144]، ثم أردفهم بخمسمائة آخرين من حران[145]، فاجتمع الجيشان وأعادوا الصولة على الخوارج في جولة ثانية لكنهم نكبوا ايضاً[146]، ولعل السبب في الهزائم المتوالية على الجيوش الأموية هو تسرب الخوف الى نفوسهم، وقد اوقفنا الطبري[147] على نص تاريخي يؤيد ذلك، فقال: ((... وسار إليه عدي وكأنما يساق إلى الموت...))، وذهب ابن كثير[148] الى نفس السبب قائلاً: ((وكأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون، لِما يعلمون من جَلَد الخوارج وقوتهم وشدة بأسهم)). ومما يفُهم من النصوص اعلاه بأن قادة الجيش الاموي كانوا مهزومين قبل أن يدخلوا الى المعركة، مما اضاف عبئاً اضعف معنويات الجند الذين يعرفون تماماً بأس الخوارج وصبرهم في الحرب.

ويبدو أن محمد بن مروان كان مقتنعاً بعجز الجيوش التي ارسلها بغية القضاء على الخوارج، لذا قرر أرسال خالد بن جزء السلمي[149]على رأس ألف وخمسمائة جندي، ومثلهم عليهم الحارث بن جعونة[150]، ليكون عددهم ثلاثة ألاف، فحققوا نصر غير حاسم على الخوارج، دون أن يتمكنوا من قتل زعيمهم صالح بن مسرح[151]، ليقوم بإتمام المهمة عوضاً عنهما الحارث بن عميره [152] في العراق بأمر الحجاج بن يوسف الثقفي[153][154].

ولم نقف على معلومات أخرى عن قتال محمد بن مروان للخوارج، لذا سنغلق هذه الصفحة ونفتح صفحة أخرى من صفحات تاريخه، ولعل من المناسب الآن أن نكتب عن دوره في مقارعة ابن الأشعث[155]، الذي خرج معلناً عصيانه على الدولة الأموية، فتغلّب على البصرة والكوفة وطرد ولاة الامويين منهما[156]، فأشار بعض المقربين من عبد الملك عليه بأبعاد الحجاج عن ولاية العراق، وتعيين اخيه محمد بن مروان بدلاً عنه، وفسح المجال لابن الأشعث للخروج من العراق، والذهاب إلى أي مكان شاء، لكن وعلى ما يبدو لم تتولد لديه القناعة الكافية، وإنما ارتأى العكس من ذلك، فأمر أخوه محمد وابنه عبد الله[157] بالتوجه إلى العراق على رأس سبعين ألفاً، ومعهما أماناً لعبد الرحمن بن الأشعث، ووعوداً بصرف أعطيات للعراقيين موازية لأهل الشام، والعمل سوية تحت إمرة الحجاج[158].

لم يكن عبد الرحمن بن الأشعث راغباً في القتال بعد أن آلت الأمور إلى هذا المآل، وتجمع جيشي العراق والشام سوياً، فأراد الخروج من هذه المعمعة بأقل خسارة ممكنة، لكنه فشل بسبب إصرار بعض أمراء الحرب المتشددين والمنضوين تحت قيادته لتحقيق أهداف شخصية[159].

كان للمدد العسكري الذي أرسله عبد الملك بن مروان بقيادة أخيه وابنه عبد الله، الأثر الفاعل والحاسم في هز معنويات جيش ابن الاشعث وفي تحقيق النصر العسكري عليه، لكن ومهما يكن من امر فقد اندلعت الحرب بين الطرفين، واستمرت معاركها سجالاً بين الطرفين تبادلا خلالها النصر والهزيمة لأكثر من مائة يوم، كان ختامها لصالح الحجاج بن يوسف في معركة دير الجماجم سنة (82هـ/701م)[160]، وهروب ابن الأشعث إلى رتبيل ملك الأفغان، الذي غدر به وسلمه إلى رسول الحجاج عمارة بن تميم اللخمي[161]، لكنه أبى أن يكون أسيراً فرمى بنفسه من سطح احد القصور في مدينة الرخج[162][163].

ب / دوره على الجبهة الخارجية: بعد أن دبجنا معلومات تفصيلية إلى حد ما تتعلق بدور محمد بن مروان على الجبهة الداخلية، نرى لزاماً علينا الآن أن نبث الافكار المتعلقة بدوره على الجبهة الخارجية، فقد انطلق محمد بن مروان، بعد تعينه والياً على الجزيرة وأرمينية سنة (73هـ/692م) لردع أهل أرمينية الذين استغلوا انشغال الدولة الأموية بمناجزة أبناء الزبير وخرجوا عليها معلنين عصيانهم، فقتل الخارجين ووعد الفارين بالأمان، لكنه ارتأى نقض وعده لهم فجمع هؤلاء في كنيسة في خلاط[164] واحرقهم فيها[165]، ولعل ما حدث كان ردة فعل وإنذار شديد اللهجة، نتيجة الاعتداء على الجيش الأموي بقيادة عبد الله بن أبي شيخ الغنوي[166] بكمين للخزر[167].

وقيل بأن محمداً هذا استغل نفوذه السياسي والعسكري، لتحقيق منافع مادية فعندما غزا في السنة(73هـ/692م) بحيرة الطريخ[168] في أرمينية، وامر ببيع سمكها وقبض ثمنه، وأصبح هذا العمل من بعده لابنه مروان. وفي سنة (74هـ/693م) هجم على بلاد الروم ووصل إلى اندولية[169][170]، أما في سنة (75هـ/694م) غزا محمد بن مروان بلاد الروم على رأس الصائفة[171]، وفي سنة (76هـ/695م) غزا بلاد الروم، ووصل إلى ملطية[172][173]، ولم نقف له على دور في الجبهتين الرومية والأرمينية، حتى سنة (82هـ/701م) إذ غزا محمد بن مروان أرمينية فهزم أهلها وولى عليهم نبيح بن عبد الله[174]، لكنهم غدروا به وقتلوه[175]، وفي سنة(83هـ/702م) أعاد محمد الكَرة على أرمينية التي تبدو صعبة المراس كثيراً، فصالحه أهلها وولى عليهم هذه المرة قائده أبا شيح بن عبد الله الغنوي[176] وعمرو بن الصدي الغنوي[177]، لكنهم عادوا وغدروا بقادة الجيوش العربية أيضاً[178].

أما سنة (84هـ/703م) وتسمى بسنة الحريق، إذ غزا محمد بن مروان اهل أرمينية، وهزمهم وقتل الكثير من رجالهم، وجمع جمعاً من المنهزمين، فاحرق بيْعهم وضياعهم[179]، أما في سنة (85هـ/704م) فقد صاف وشتى[180] في أرمينية، وولى عليها عبد العزيز بن حاتم الباهلي[181] الذي أقام فيها سنة واحدة[182]، وفي سنة (86هـ/705م) ارتأى عبد الملك أن يعين ابنه مسلمة على رأس الجيش الذي حشده بمعونة ولاة الأمصار الإسلامية لمواجهة الروم' ووضع أخيه محمد تحت قيادة ابنه مسلمة[183]، إذ قاد تحت إمرة القائد الجديد سنة (88هـ/706م) حملة نحو أرمينية فصاف وشتى بها[184]، وفي سنة (91هـ/709م) عُزل محمد بن مروان من قِبل الوليد بن عبد الملك[185]، ولعل سبب ذلك هو كُبر سنه في قِبال مسلمة الشاب والذي ولاه الوليد بن عبد الملك ولاية أرمينية والجزيرة وأذربيجان[186].

2- اصبغ بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم: ت 85هـ/704م: امه ام ولد[187]، لم نقف له على دور من خلال المصادر التي اطلعنا عليها، سوى انه استُخلف على مصر بعد وفاة زياد بن حناطة التجيبي[188] الذي تركه عبد العزيز بن مروان محله عندما ذهب إلى العاصمة دمشق لمقابلة أخيه عبد الملك[189].

3- زبان بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم: ت 132هـ/749م: امه ام ولد[190]، انخرط في العمل السياسي واقفاً إلى جانب مروان الثاني بوجه الثائر ثابت بن نعيم الجذامي، فقاتله وهزمه في منطقة تدعى الهامة[191][192]، وربما كان ضمن الجيش الأموي بقيادة مروان الثاني ضد الجيش العباسي في معركة الزاب[193]، وقيل بأنه نجا من المعركة وقتل مع مروان الثاني في بوصير[194] بمصر عقب الهزيمة التي نُكب بها الجيش الأموي[195].

ثانياً / أولاد عبد الملك بن مروان بن الحكم ت: 86هـ/704م: وله من أبناء جواريه وإمائه مَنْ لعب دوراً خطيراً في تاريخ الدولة الأموية، وهم:

1- عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ت: 100هـ/718م: امه ام ولد [196] ولج عبد الله هذا العمل السياسي والعسكري أيام أبيه عبد الملك، واشترك مع الحملة العسكرية التي أرسلها أبوه، وقادها الحجاج بن يوسف للقضاء على ثورة عبد الرحمن بن الأشعث الكندي سنة (82هـ/701م)[197]، ثم ولاه حمص[198]، فجعلها بدوره نقطة انطلاق للحملات العسكرية ضد الروم البيزنطيين، فأستهدفهم في حملته الاولى سنة (83هـ/702م) غازياً طرنده[199]، وارتأى أسكان العرب فيها[200] مستهدفاً تحقيق عدة اهداف منها: السيطرة على اهلها المعروفين بعنادهم وكثرة مقاومتهم، وإشعار الروم بقوة المسلمين والتأثير عليهم نفسياً ومعنوياً، ولرغبته في اعتياد العرب على المناطق البعيدة والباردة، كي تكون مرتكزاً وقاعدةً للانطلاق داخل ارض الروم وللتوغل عن طريقها لفتح مناطق أخرى، ويبدو أن الأمر لم يسر كما خطط له عبد الله بن عبد الملك، الأمر الذي اضطره لقبول أوامر الخليفة عمر بن عبد العزيز، والانسحاب من هذه المنطقة البعيدة والدخول إلى ملطية، كما انه عاد وغزا حصن لؤلؤه[201] في نفس السنة[202].

ولنفس الأغراض المذكورة فقد غزا عبد الله هذا مدينة المُصيصة سنة (84هـ/703م)، وبنى فيها حصناً على أنقاض حصنها القديم، واسكن فيها ثلاثمائة مقاتل من ذوي البأس، فكان أول من فعل ذلك من المسلمين[203]، مع أنني لست موافقاً على هذا العدد كونه قليلاً فهو ولا يتناسب وحجم القوة البيزنطية المعادية للعرب، لكن على أية حال فهي خطوة جريئة.

يبدو أن عبد الله قرر أن يستخدم القاعدة الجديدة لعمليات الفتح، فقد أرسل منها يزيد بن جبير[204] سنة(85هـ/704م) لملاقاة الروم عند طوانه، لكنه لم يتمكن من تحقيق نصر حاسم عليهم[205].

واستعان عبد الملك بن مروان بابنه عبد الله بعد وفاة أخيه عبد العزيز بن مروان[206] والي مصر(85هـ/704م) فاستعمله محله[207]، فبقي في منصبه هذا حتى عزله أخيه الوليد بن عبد الملك سنة (90هـ/709م)[208]، لكنه وخلال ولايته على مصر حاول التحرش بمنصب القضاء، إذ عاقب القاضي عمران بن عبد الرحمن[209] بسبب حدّه أحد مواليه المقبوض عليه بجُرم احتساء الخمر[210]، فعزله سنة (89هـ/708م)[211] وعين بدلاً عنه عبد الأعلى بن خالد بن ثابت الفهمي[212] كما عرّب الدواوين بأمر أبيه ناقلاً اياها الى العربية، بعد أن كانت مكتوبة باللغة القبطية[213]، كذلك يُنسب له بناء مسجد عُرف باسمه وذلك سنة(86هـ/705م)، كما كان عبد الله بن عبد الملك رجلاً ثرياً للغاية، إذ عُثر بعد وفاته على اموال له ناهزت الثمانين مدي[214] من الذهب[215].

2- مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم (الجرادة الصفراء) ت: 121هـ/737م: امه ام ولد[216] ويعتبر أحد أعمدة الدولة الأموية العسكرية لشجاعته وبأسه، وقد برهن ذلك بعد أن كلّفه والده بمهام قيادة الجيوش المُعدة للفتوحات على الجبهة البيزنطية، على الرغم من كونه شاباً يافعاً، ولعل ذلك اندرج في إطار حاجة الدولة الأموية لدماء شابة وقوية ومأمونة الجانب مثل مسلمة، وطبقاً للمادة التاريخية التي وقفنا عليها، ولجسامة دور مسلمة وتشعّبه ارتأينا البحث فيه على الشكل الآتي:

أ / دوره في حروب التحرير: لما توسعت الدولة الأموية كثيراً واستعد الروم البيزنطيين بقيادة اليون للهجوم عليها، أصبحت الدولة بحاجة ماسة للمزيد من روح الصبر والمطاولة في مناطق الفتوحات سواء على الجبهة البيزنطية أو الشرقية، فعملت

الدولة على الاستعانة بأبنائها، فاستدعى عبد الملك بن مروان ابنه الشاب مسلمة، وقدمّه للناس في خطبة طويلة عينه فيها قائداً أعلى للجيوش الأموية، واعتبره أهلاً للمهمة الخطرة وذلك في أواخر سنة (86هـ/705م)، جاء في بعضها: ((... وأني قد عزمت أن اغزوا بكم غزوة شريفة إلى اليون صاحب الروم، فانه قد طغى وبغى، وانه قد بلغني انه قد جمع للمسلمين جموعاً كبيرة وعزم على غزوكم ومفاجأتكم في دياركم، وقد جمعتم من كل بلد[217] وانتم أهل البأس والشدة والشجاعة، وانتم من قام لله بحقه ودينه، وهذا ابني مسلمة قد أمرته عليكم، فاستمعوا له وأطيعوا...))[218]، لكن قبل الشروع ببحث دور مسلمة في هذا المقام أود الإشارة إلى نقطة مهمة تخصه وتخص غيره من الأمراء في نطاق الفتوحات: وهي كثرة تلك الفتوحات لنفس المنطقة، ولأكثر من مرة ولعدة سنوات، ولعل السبب في ذلك هو عناد سكان تلك المناطق المفتوحة تجاه العرب الفاتحين الذين أبوا الاعتراف بهم أولاً، وربما لإستغلال السكان المحليين لنوبات الضعف التي تنتاب الدولة الأموية والثورة عليها ثانياً، مما دفع الدولة الأموية لإرسال جيوشها مراراً وتكراراً، لإعادة تلك المناطق إلى السيطرة العربية كما سنرى من خلال الصفحات القادمة من بحثنا هذا.

يبدو أن عبد الملك بن مروان كان على عِلم بالاستعدادات البيزنطية لمهاجمة الثغور[219]، فاستعد هو الآخر للأمر، فعين ابنه مسلمة على رأس الجيش المُكلف بمواجهة الروم، وحشّد معه أعداد كثيرة من الجنود، وقرر القيام بحرب استباقية لمهاجمة العدو في عُقرِ داره، فأمر مسلمة بالهجوم على المدن البيزنطية في نفس السنة المذكورة، فنفّذ الأمر، وتمكن من افتتاح عدة حصون منها تولق[220] والاخرم[221] [222]، ثم أعاد مسلمة الكَرة في سنة (87هـ/705م) فغزا مواقع بقرب المُصيصة[223] منها سوسنه وبحيرة الفرسان وقمقم[224]، ثم رابط مسلمة سنة (88هـ/706م) قرب أنطاكية [225]صحبة ابن أخيه العباس بن الوليد[226]، وشتّوا بها وتمكنوا من دحر جموع الروم وفتحوا حصون جرثومة[227] وطوانه [228]، كما غزا بمفرده في نفس السنة وافتتح حصون قسطنطين وغزالة[229] والاخرم[230].

ثم ارتأى مسلمة سنة(89هـ/707م) مهاجمة حصن طوانه لمقابلة ملك عمورية[231] المدعو شمعون[232] الذي أرسل بدوره قائده المدعو ورسيب[233] على رأس فرقة عسكرية من الجيش البيزنطي، فانتدب مسلمة لمجابهته قائده البطال بن عمرو[234] فتمكن من قتله، فاضطر شمعون للخروج بنفسه هذه المرة، فالتقى به مسلمة في معركة حامية الوطيس انتهت بانتصار المسلمين[235]، الأمر الذي شجع مسلمة على الاستمرار بالتقدم نحو هرقلة[236] وقمورية[237]، كما غزا بلاد الترك ووصل إلى أذربيجان[238][239].وقرر مسلمة في سنة (90هـ/708م) مهاجمة الحصون السورية الخمسة[240][241]، وفي سنة (91هـ/709م) ولّى الوليد بن عبد الملك[242] أخيه مسلمة على ولاية الجزيرة وأذربيجان (الولاية الأولى)، فانطلق غازياً في نفس السنة، وأفتتح عدة حصون على الطريق[243]، وفي سنة (92هـ/710م) غزا مسلمة بلاد الروم، وافتتح عدة حصون، وأجلى سكان حصن سوسنه إلى داخل بلاد الروم[244]، محاولة منه لتخفيف الضغط الكبير الذي يشكله هؤلاء على حدود وأقاليم الدولة الأموية.

أما في سنة (93هـ/711م) فقد غزا مسلمة بلاد الروم وأفتتح عدة حصون بنواحي ملطية[245]، ثم غزا في سنة (94هـ/712م) بلاد الروم وأفتتح حصن سندرة[246][247]، وقيل بأن ذلك كان سنة (95هـ/713م)[248]، وهجم مسلمة في سنة (95هـ/713م) على بلاد الخزر من جهة الباب[249]، فحاصر البلاد وحسبما قيل بأن تعاوناً قد حصل مع احد أبناء المدينة الذي ملّ من حصار الجيش الأموي للمدينة عارضاً المساعدة على هذا الجيش مقابل إعطاءه وأسرته الأمان، فأدل المسلمين على نقاط هشة امنياً في المدينة مما سهّل على المسلمين اختراقها[250].

أما سنة (96هـ/714م) فقد غزا مسلمة بلاد الروم دون أن نقف على وجهة الحملة بشكل دقيق[251]، أما في سنة (97هـ/715م) فقد أفتتح مسلمة العديد من الحصون في بلاد الروم، مثل الحديد وأبي عون وسردوسل [252]، أما في سنة

(98هـ/716م) فقد سار مسلمة بناءً على أوامر أخيه سليمان بن عبد الملك[253] نحو القسطنطينية[254] فحاصرها، وأمر جنده بأن يحمل كلً منهم مُديّن من الطعام لزراعتها في المناطق القريبة من القسطنطينية، وأغاروا على الأراضي المحيطة بهم، وكل ذلك لأجل توفير الأقوات والعليق لحين نضوج المحصول[255]، ويبدو أن مسلمة اتبع هذه الخطة الذكية كي يحافظ على طاقة الجيش، وزيادة قدرته على تجشم مصاعب ومخاطر الحصار، لأنه لا يمكن للجيش أن يحمل كل ما يحتاجه، إضافة إلى صعوبة السيطرة على خطوط الإمداد الطويلة بسبب حتمية ضربها من قِبل العدو، لذا عمل على الاستفادة من كل الإمكانات التي وفرتها له جغرافيّة تلك المنطقة.

وكان نصيب هذه الحملة الفشل، وحيكت لذلك ثلاثة روايات، الرواية الاولى: وهو أن مسلمة اصطحب معه رجلاً نصرانياً اسمه اليون المرعشي، ليكون دليلاً له وليساعده في حصار القسطنطينية، لكن على ما يبدو بأن مسلمة وقع ضحية مؤامرة ساهم، كان هذا الرجل الطامح للتاج البيزنطي احد ابطالها، فاقنع مسلمة بالانسحاب قليلاً عن القسطنطينية، مقابل تسليمه مفاتحيها، ففعل مسلمة بناءً على ثقته به، فخرج الروم من حصونهم وملؤا مخازن المدينة الفارغة من العليق والطعام، ورجعوا إلى التحصّن والتمنع بالمدينة، مما صعّب الأمر كثيراً على مسلمة[256].

اما الرواية الثانية: وهي أن اليون المرعشي اقنع مسلمة بحرق الزرع الذي بعهدة الجيش الأموي مقابل تسليم مفاتيح القسطنطينية، فوافق مسلمة بعد أن اخذ منه المواثيق المغلظة[257]، وفي رواية ثالثة ذُكر بأن اليون المرعشي طلب من مسلمة – وبناءً على شرط أهل القسطنطينية – طعام ليوم واحد ليسلموا إليه مفاتيح المدينة المذكورة، ففعل[258].

وبعد التدقيق محتوى ومظان الروايات المذكورة يمكن لنا تسجيل بعض الاعتراضات الآتية:

– **الاعتراض الأول:** وهو يخص الرواية الأولى: ان مسلمة قائداً عسكرياً ذو تجربة جيدة، إذ ولاه أبوه القيادة سنة (86هـ/705م)، وقد اكتسب خبرة جيدة تؤهله لفك طلاسم هذا الموقف العسكري أو غيره، فأمر جنده بزراعة الأراضي والجبال، وشّن الغارات على الأراضي البيزنطية ليعتاش جنده منها، فيبدو انه كان خطط للصمود عدة أشهر وحسب لكل شيئاً حسابه، فكيف يكون ساذجاً وينسحب لمسافة قريبة عن المدينة، ليتسنى للروم التزود من العليق والطعام ليتقووا بها على الجيش العربي؟.

– **الاعتراض الثاني:** وهو يخص الرواية الثانية: كيف أمكن لمسلمة القبول بهكذا شرط ساذج، وهو حرق أهم مُقْوم من مقومات الصمود ألا وهو الزرع ؟، فهذا يعني ببساطة إفشال لجهود الجنود وقتلاً لهممهم، ومعه لا داعي للحصار من الأساس.

– **الاعتراض الثالث:** وهو يخص الرواية الثالثة: إن طلب الروم الطعام ليوم واحد يتعارض مع الرواية الثانية التي تقول بأن مسلمة قد احرقه، وإذا صَدُقت الرواية فما قيمة طعام اليوم الواحد وما يمكن أن ينفع إزاء حصار طويل الأمد؟.

فكل الاعتراضات التي ذكرتها تدعونا إلى رفض هذه الروايات، وإنما كانت سبب الهزيمة العسكرية هو عنف وقسّوة الطبيعة التي لم يَعَتد عليها العرب، أضف إلى ذلك النار اليونانية التي استخدمها الروم في حربهم ضد العرب، مما شكل عبئاً ثقيلاً على الجيش العربي، وسبب في النهاية فشل المهمة عسكرياً، الأمر الذي دفع عمر بن عبد العزيز[259] بعد توليته الخلافة إلى إصدار أوامره لمسلمة بالانسحاب[260].

أما في سنة (99هـ/717م) وما تلاها من السنوات الثلاث حصل توقف في نشاط مسلمة العسكري، ولم نقف على الأسباب من خلال المصادر التي اطلعنا عليها، وفي عام (102هـ/720م) فقد عيّنه يزيد بن عبد الملك[261] والياً عنه على الكوفة والبصرة وخراسان[262]، ويبدو أن تعينه كان لأجل مواجهة الأوضاع الداخلية المتدهورة في العراق، ولعل ما حصل من مواجهة عسكرية دامية بين مسلمة ويزيد بن المهلب[263] في العراق – والتي سنأتي على ذكرها ومناقشتها في الصفحات القادمة من بحثنا هذا– دليل على ما ذهبنا إليه.

وبعد أن هدأت جبهة العراق عاد مسلمة إلى الواجهة السياسية والعسكرية على الجبهة البيزنطية أيام هشام بن عبد الملك (105-125هـ/723-742م)، وكانت بداية جهاده على هذه الجبهة في هذا العهد سنة (107هـ/725م) فدخل بالقوة كل من ملطية وقيسارية[264][265].

وفي عام (108هـ/726م) فقد أرسل مسلمة قائده الحارث بن عمرو الطائي[266]، فافتتح عدة مدن وحصون[267]، وتوجه هو بنفسه نحو بلاد الخزر ووصل إلى جرزان[268] فافتتحها بالقوة وقتل من أهلها، ثم ذهب منها إلى شروان[269] فصالحه أهلها[270]، ومنها ذهب إلى اللكز[271] حتى وصل إلى ورثان[272][273]، وشتّى في عام (109هـ/727م) في أذربيجان[274] وقيل في باب اللان[275] وأخذها[276].

وفي عام (110هـ/728م) أقتتل مسلمة مع الترك وهزمهم عند باب اللان في غزوة عُرفت بغزوة الطين والتي أصابهم فيها مطر شديد، لذلك سُميت بهذا الاسم[277]، ثم عُزل مسلمة بعدها عن ولاية أذربيجان سنة (111هـ/729م)[278] وولي عليها الجراح بن عبد الله [279] الذي دخل الخزر وافتتح مدينة البيضاء[280] وانصرف منها، لكنه تعرض لعملية غادرة أودت بحياته وذلك في سنة (112هـ/730م)[281].

وبعد مقتل الجراح استعمل هشام بن عبد الملك في سنة (112هـ/730م) أخيه مسلمة على ولاية أرمينية وأذربيجان(الولاية الثانية)، فغزا بلاد الترك حتى وصل إلى الباب، وكانت غزوته في فصل الشتاء، وواجه مسلمة في هذه الجبهة صعوبة بالغة، بسبب قيام الترك بحرق أنفسهم بدلاً من الاستسلام للجيش العربي[282]، وفي السنة التالية أي سنة (113هـ/731م) غزا مسلمة بلاد الترك، وفتح عدة حصون واسر وقتل من أهلها، ودانت لمسلمة الكثير من مناطق الترك حتى بلنجر[283] بسبب استخدام القوة [284]، واستمر مسلمة في مسيره نحو حيزان[285] فقاتل أهلها واضطرهم إلى طلب الصلح، بعد أن أعطاهم الأمان، وأقسم لهم بألا يقتل منهم رجلاً ولا كلباً، لكنه استخدم التورية[286]، فعندما استسلم بعض أهل حيزان قتلهم وترك منهم رجلاً وكلباً[287]، ثم سار إلى شروان وفتحها[288].

وفي سنة (114هـ/732م) لم تكن لمسلمة حرب في بلاد الترك أو الخزر، ورجع قافلاً بعد تعيين مروان بن محمد والياً على أذربيجان[289]، وقيل بأن سبب العزل هو فتوره في محاربة الخزر[290]، ولا أرى صحة هذا الكلام على نحو الإجمال، بل لعله هناك تكتيك لمسلمة في مواجهة خصومه، ولكن على ما يبدو أن هنالك وشاية ما قد أزاحت مسلمة عن منصبه وولت مكانه مروان بن محمد[291].

ب / المشاكل الداخلية: واجه مسلمة بن عبد الملك الحركات المعارضة العنيفة التي أرادت الإطاحة بالدولة الأموية والتي أثرت بشكل أو بآخر على مجرى الحياة العامة فيها، وهي:

1- فتنة الجراجمة: سموا بهذا الاسم نسبة إلى منطقة الجرجومة[292]، ويعود خروج هؤلاء لأول مرة أيام معاوية بن أبي سفيان، الذي تجنّب شرهم بالمصالحة على مال يؤديه إليهم مقابل رهائن أخذها منهم وسجنهم ببعلبك[293][294].

لكن ظلت النار تحت الرماد حتى حين، فاستغلتها الدولة البيزنطية أيام الوليد بن عبد الملك، فحرضتهم ضد الدولة الأموية لإعاقة حركة الفتوحات ولإضعاف الدولة، فأعلنوا عصيانهم، مما دفع الوليد لإرسال أخيه مسلمة فصالحهم وفق شروط منها: تخصيص جراية شهرية (راتب) لكل واحد من السكان المحليين مقداره ثمانية دنانير مع مادتي القمح والزيت، وألاّ يكرهوا على ترك النصرانية، ولا على لبس زي المسلمين، ولا تؤخذ منهم الجزية[295]، لكن بالمقابل خرّب مدينتهم وأنزلهم جبل الحوار[296] وسنح[297] اللولون[298] وتيزن[299]، وذهب بعضهم إلى حمص، وهرب آخرون إلى بلاد الروم، في مقابل أن يغزوا مع المسلمين، ولهم أن يأخذوا أسلاب مَنْ يقتلوه مبارزةً، كما يؤخذ من تجارهم كما يؤخذ من أموال المسلمين[300].

2- الخوارج: كان الخوارج شأنهم شأن البيزنطيين فقد استغلوا أوقات انشغال الدولة الأموية بالمشاكل الداخلية والخارجية، فخرجوا وأحدثوا الدمار هنا وهناك، ففي سنة (100هـ/718م) خرجت الحرورية[301] في الكوفة بقيادة المدعو شوذب[302]، في ولاية عبد الحميد بن عبد الرحمن[303]، أيام خلافة عمر بن عبد العزيز، فلم يشأ الخليفة مواجهتهم عسكرياً اول الامر، ربما رغبة منه في حقن دماء المسلمين، فأمر واليه على الكوفة بنصحهم وإرشادهم حتى يؤوبوا، والا فالقتال، لكنه فشل في مَهمته السلمية، فوجد نفسه مضطراً لتنفيذ أوامر الخليفة عمر، فأرسل جيشاً لمحاربة الخوارج، لكنه خسر الموقعة معهم، فكان لابد من إرسال رجل عركته الحياة وأصبح قَرناً مداعساً في الحروب فكان مسلمة هو القائد المناسب، الذي نفّذ الأمر وذهب إلى الكوفة، والتقى بأهلها الذين شكوا ظُلم شوذب، فقرر مسلمة إرسال قائده سعيد بن عمرو الحرشي[304] لإنجاز المَهمة فاخفق في المرة الأولى، ونجح في الثانية، وتمكن من قتل المدعو شوذب[305].

3- فتنة يزيد بن المهلب: واجه مسلمة مشاكل أخرى تمثلت بفتنة يزيد بن المهلب، الذي تمرد على الدولة الأموية بشكل صريح بعد تولي يزيد بن عبد الملك الخلافة، فلم يكن على وئام معه، فأعلن عصيانه سنة (101هـ/719م)، ويبدو أن سبب الخلاف بين يزيد بن عبد الملك ويزيد بن المهلب يعود إلى امتعاض الأول من أسلوب الأخير وسياسته في المشرق الإسلامي كالاستئثار ببعض الأموال وعدم إرسالها إلى حكومة دمشق، وقيل بأن سبب التناحر بين الطرفين لا علاقة له بما ذكرناه أساساً، بل لخلاف شخصي حصل بينهما أيام عمر بن عبد العزيز، إذ ذُكر بأن يزيد بن المهلب خرج في أحد الأيام من الحمام، وقد تطيّب بطيب يعُرف بالغالية، فسخر يزيد بن عبد الملك منه وقال: ((لوددت أن مثقال الغالية بألف دينار فلا ينالها إلا شريف))، فامتعض يزيد بن المهلب منه ورد عليه متحدياً، فقال: ((بل لوددت أن الغالية لو كانت في جبهة أسد فلا ينالها إلا مثلي)) فتطور الأمر إلى شجار ووعد ووعيد فقال يزيد بن عبد الملك ليزيد بن المهلب: ((والله لئن وليت هذا الأمر يوماً من الأيام لأقطعن خير طابق[306] من يدك))، فرد عليه يزيد بن المهلب متوعداً إياه فقال: ((والله لئن وليت هذا الأمر وأنا حي لأضربن وجهك بخمسين ألف سيف))[307].

إن ما ذكرناه أعلاه ليس سبباً وجيهاً لإعلان حرباً وعصياناً عسكرياً، اودى بحياة الآف البشر، لكن على ما يبدو أن هذا الموقف كان نتيجة وليس سبباً لتأزم العلاقة بين الطرفين، فالحرب لم تحدث لولا ذعر يزيد بن المهلب، وخوفه من مستقبل يكتنفه الغموض في حال وفاة عمر بن عبد العزيز- المريض في تلك المدة- ومجيء غريمه يزيد بن عبد الملك، الأمر الذي دفعه إلى الهروب من سجن عمر بن عبد العزيز، وإعلانه عصيانه المسلح على ما سنرى لاحقاً[308].

وعلى أية حال فقد خرج يزيد بن المهلب من السجن، ومنه خرج على سلطان الدولة الأموية التي خدمها كثيراً، فذهب إلى البصرة، وألقى القبض على واليها عدي بن أرطاه [309]، وأودعه السجن بعد أن هزم جيش الخلافة فيها، واتخذ من واسط معقلاً لثورته، فما كان من يزيد بن عبد الملك إلا أن أرسل أخيه مسلمة، وابن أخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك لمحاربته، وعندما عَلِم يزيد بن المهلب بخبر قدوم الجيش الأموي، تحرك من واسط باتجاه فم النيل[310] بعد أن خلّف ابنه مروان على بيت المال في واسط، ثم اتجه منها إلى العقر[311][312].

وإزاء تحرك يزيد بن المهلب على هذه الشاكلة، تحرك العباس بن الوليد إلى الكوفة ليعسكر بإزائها[313]، واتجه مسلمة نحو نهر الفرات يريد الوصول الى الانبار، ولما سمع الاخير بتحرك يزيد بن المهلب، عمد الى بناء جسر على نهر الفرات ليعود ادراجه لمقابلة ابن المهلب، وفي هذه الأثناء جاءه المدد من العباس بن الوليد فكثُر جنده، وحاول بشتى الطرق الدبلوماسية من أن يكسب ود أبن المهلب ويحقن الدماء لكن دون جدوى[314]، وعندما عَلِم قادة ابن المهلب بهذا العرض تنصل بعضهم عن الحرب، ورفضوا تنفيذ أوامره بالهجوم على الجيش الأموي، وبذلك تهلل جيشه، فاضطر عندها الأخير للنزول إلى الساحة وقيادة معركة خسرها قبل بدايتها، فاشتبك مع الجيش الأموي حتى قتل مع وبعض إخوته[315]، وأمر مسلمة بصلب يزيد منكوساً[316].

وأراد المنهزمون من ساحة المعركة من آل المهلب مثل معاوية بن يزيد بن المهلب[317] والمفضل بن المهلب[318] ومَن فر معهم من المقربين منهم، أن يوجهوا ضربة أخيرة للدولة الأموية فذهبوا إلى البصرة، وقتلوا واليها المسجون عدي بن أرطاة ومَنْ كان معه من الاسارى، ثم انسحبوا ليركبوا البحر ويفروا، لكنهم فشلوا والقي القبض عليهم– سوى والمفضل بن المهلب مروان بن يزيد[319]– الذين أرسل لهم مسلمة مدرك بن ضب الكلبي[320] فقتلهم – وجيء بالآخرين إلى مسلمة فقتلهم إلا ثلاثين شخصاً منهم أرسلهم إلى دمشق، فقتلوا هناك[321].

ولم يكن مسلمة رجل حرب فقط فقد سجل التاريخ له بعض المواقف مثل إمارته للحج سنة (94هـ/712م)[322] واحتفاره لنهر في بلاد الشام لسقي الأراضي الزراعية سمي باسمه أي نهر مسلمة، وذلك مقابل أن يعطوه ثلث المحصول وعشر للدولة[323]، وانشائه حصناً سمي بأسمه يقع بين رأس العين والرقة، بينه وبين البليخ ميل ونصف، ادخل اليه مسلمة الماء الى الحصن وتسقى بساتين مسلمة منه، كما استخدم لري اراضي الناس وسقي اراضيهم[324].

3– سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم أبو محمد الخير: ت: 126هـ/743م: امه ام ولد[325] ولي الموصل لسليمان بن عبد الملك واحتفر فيها نهراً، وسمي النهر باسمه[326]، بالإضافة إلى بنائه سوقاً في الموصل[327].

وتولى سعيداً هذا قيادة بعض الفتوحات العسكرية أيام هشام، أولها غزوه لبلاد الروم سنة (105هـ/723م)، وإرساله لسرية من ألف مقاتل لم نقف على وجهتها بالتحديد تعرضت لكمين قضى على اغلب أفرادها[328]، ثم أُرسل في سنة (106هـ/724م) على رأس الصائفة دون أن نقف على وجهة الحملة بشكل دقيق من خلال المصادر التاريخية التي اطلعنا عليها[329].

كان سعيد على ولاية فلسطين أيام الوليد بن يزيد، وعندما أحس مروان الثاني بتحركات بعض أمراء البيت الأموي ضد الوليد بن يزيد ورغبتهم بتأمير يزيد الثالث، أرسل إلى سعيد هذا باعتباره احد وجوه بني أمية، وطلب منه ردع الساعين لذلك العمل، وتحذيرهم من عواقبه فكتب اليه قائلاً: ((أن الله جعل لكل أهل بيت أركاناً يعتمدون عليها ويتقون بها المخاوف، وأنت بحمد ربك ركن من أركان أهل بيتك، وقد بلغني أن قوماً من سفهاء أهل بيتك، قد استنوا أمراً إن تمت لهم رويتهم فيه على ما اجمعوا عليه من نقض بيعتهم استفتحوا باباً لن يغلقوه الله عنهم حتى يسفك دماءً كثيرة منهم... ولو جمعتني وإياهم لرممت فساد أمرهم بيدي ولساني، وخفت الله في ترك ذلك لعلمي ما في الفرقة من فساد الدين والدنيا...))[330]، وتمكن مروان بهذا الكتاب من تحييد سعيد هذا على الأقل، وحرص الاخير على إرسال كتاب مروان إلى العباس بن الوليد، ليطلع على موقف مروان الثاني المعارض لأي عمل قد يقلق امن الدولة ويعرضها إلى خطر الزوال[331]، وربما يشير هذا الموقف إلى أن سعيد هذا كان معارضاً لفكرة قتل الوليد بن يزيد وتنصيب يزيد الثالث، وإلا لماذا أرسل كتاب مروان الثاني إلى العباس بن الوليد المؤيد للوليد بن يزيد؟ ولماذا اعتزل الحياة السياسية والعسكرية أيام يزيد الثالث وإبراهيم بن الوليد ؟، ولعل انضمامه إلى مروان الثاني بعد وصوله إلى كرسي الخلافة يؤيد ما ذهبنا إليه[332].

4– محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ت: 132هـ/749م: امه ام ولد[333] يبدو أن لمحمد هذا دوراً هاماً في الجانبين السياسي والعسكري في أيام هشام بن عبد الملك، وخليفته الوليد بن يزيد بن عبد الملك، فاختاره هشام لولاية مصر سنة (105هـ/723م) فمكث في منصبه سنة واحدة ثم عزله[334]، ثم لم نقف له على دور حتى حصلت الاضطرابات السياسية والعسكرية التي نشبت سنة (126هـ/743م)، بسبب مقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك، فدخل هذا المعترك مرة أخرى مطالباً بدمه من يزيد الثالث، فحشد جند فلسطين بالتعاون مع سعيد وضبعان ابني روح[335]، فوجه له يزيد الثالث زياد بن عبد الله بن يزيد المشهور بالسفياني صحبة سليمان بن هشام بن عبد الملك على رأس اربع وثمانون ألف جندي، فتمكنا بالحيلة من كسب سعيد وضبعان ابني روح إلى جانبهما – أي ليزيد الثالث– مقابل منحهما ولاية فلسطين، فانفرط بذلك عِقد التحالف بين محمد

وابني روح، وفشلت حركته بالمطالبة بدم الوليد بن يزيد[336]، مما اضطره – حفاظاً على حياته– إلى مبايعة يزيد الثالث[337]، وبعد موت الأخير أصبح محمد بن عبد الملك أميراً على مكة لمروان الثاني[338]، وكان الختام بالنسبة له هو توليته إمارة الحج[339]، ومات سنة (132هـ/749م) على يد العباسيين في واقعة نهر أبي فطرس[340].

5- الحجاج بن عبد الملك بن مروان بن الحكم: لم نقف على سنة وفاته: امه ام ولد[341] وكل ما عرفناه عنه أنه قاد حملة عسكرية أيام هشام بن عبد الملك سنة (106هـ/704م) لفتح اللان[342] ولم نقف على تفاصيل تلك الحملة.

6- عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ربما قتل سنة 124هـ/725م: امه ام ولد تدعى رائطه[343] كانت باكورة أعماله هي إمارته للحج سنة (124هـ/722م)[344] وقيل (126هـ/724م)[345] أما عن بدايات مشاركته في الأحداث السياسية والعسكرية، فكانت إبّان الصراع بين الوليد بن يزيد بن عبد الملك، ويزيد الثالث فانضم إلى معسكر الأخير، وعمل بكل ما أوتي من قوة لإنجاح جهود يزيد الثالث في سعيه للوصول إلى السلطة، فتمكن من اعتقال العباس بن الوليد المناصر للوليد بن يزيد، وإجباره على بيعة يزيد الثالث مما سهل عليه فضّ اتباعه كون العباس صاحب رأي ووجاهة عند الأمويين وأنصارهم، واعتقادهم بسداده[346].

يبدو أن عبد العزيز هذا كان هو القائد الميداني لثورة يزيد الثالث، إذ وقف بباب الجابية في دمشق، وصاح بالناس بأن يأخذوا عطائهم فجاءوا، كما منح معونة لمن ليس له مال، وانتدب رجالاً ليدفعوا الناس، ويحضهم على بيعة يزيد الثالث، ثم عمد إلى فضّ أتباع الوليد عن طريق إغرائهم بالمال والمناصب، فقد تمكن من ضم معاوية بن أبي سفيان بن يزيد بن خالد[347] مقابل مائتي ألف دينار إضافة إلى ولاية الأردن، مما شكل اختراقاً لجيش الوليد بن يزيد، ومهّد السبيل للانتصار عليه وقتله[348].

كما وقف عبد العزيز هذا بوجه أهل حمص الثائرين بوجه يزيد الثالث، واعتمد أسلوباً عسكرياً صارماً مع جنده فقتل كل هارب من ارض المعركة واعتبره خائناً[349]، وإكراماً لجهوده عينه يزيد الثالث ولياً للعهد بعد أخيه إبراهيم بن الوليد، ووالياً على مدينة دمشق[350]، فاستغل فرصة اضطراب الأمور بعد موت يزيد الثالث، وهزيمة إبراهيم بن الوليد فهجم على سجن دمشق وقتل الحكم[351] وعثمان[352] ابني الوليد الصغيرين مع يوسف بن عمر الثقفي، فقتله الناس عقوبةً له، وعندما وصل مروان الثاني إلى الحكم أمر به فأخرج من قبره وصُلِب[353]، وذكر اليعقوبي[354] غير ذلك، إذ أورد بأن مروان الثاني استعمله في ولاية دمشق، لكنني لا أرى صحة ما رواه اليعقوبي، لسبب وهو ان ما ارتكبه عبد العزيز لا يشفع له عند مروان الثاني ليبقيه حياً، لذا أرجح مقتله على يد أنصار الوليد بن يزيد ومروان الثاني.

7- الوليد بن معاوية بن مروان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم: ت: 132هـ/749م: امه ام ولد بربرية[355]، وكان الوليد هذا من المبايعين لمروان الثاني بالإمرة، ومن ثم الخلافة فولاه دمشق والأردن[356]، وواجه ثابت بن نعيم الجذامي[357] الخارج على مروان الثاني، والذي فرض حصاراً على طبرية وفيها الوليد، فأمده مروان الثاني بقوة بقيادة أبو الورد، فتمكن أهل طبرية بقيادة الوليد هذا من هزيمة ثابت بن نعيم قبل قدوم المدد من دمشق، فهرب ثابت هذا، وطارده أبي الورد وهزمه[358].

كما سدد الوليد هذا ضربة للعباسيين لا بأس بها، بعد أن أرسل فرقة من جنوده إلى الحُميمة[359] لاعتقال إبراهيم الإمام[360] وإرساله مخفوراً إلى مروان الثاني، الذي ألقاه بدوره في السجن[361]، كما انه بقى موالياً لمروان الثاني فعمل تحت قيادته في معركة الزاب[362]، فكان على ميمنة جيش الشام، فتصدى لقوة عباسية بقيادة المخارق بن غفار[363] أرسلها عبد الله بن علي، فالحق بها الهزيمة[264].

يبدو أن الوليد اغتر بنصره فهجم على الجيش العباسي دون إذن مروان فعنفه[365]، وبعد أن نُكب الجيش الأموي في معركة الزاب، هرب الوليد ودخل إلى دمشق، واحتمى بها فحاصره عبد الله بن علي، وأراد الحصول على أمان من الأخير بوساطة يحيى بن يحيى الغساني[366]، لكنه فشل، فالقي القبض عليه وقتل[367].

المبحث الثالث / أمراء الفرع المرواني (من آل الوليد وسليمان ابني عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشام ابني عبد الملك) ودورهم السياسي والعسكري:

بعد أن دبجنا في المبحث الثاني معلومات تفصيلية عن أمراء الفرع المرواني من آل مروان وعبد الملك بن مروان، وبيّنا الكثير من المعلومات المفيدة التي تخص كلً منهم، بحسب المادة التاريخية التي وقفنا عليها، والآن نرى لزاماً علينا أن نفي بخطة البحث ومتطلباته، ونبث في هذا المبحث المعلومات التاريخية المتعلقة بالأمراء المتبقين من الفرع المرواني، والذي المحنا لهم فيما سبق، ولأجل تسهيل مهمة البحث في أدوارهم سيكون الكلام عنهم حسب الآتي:

اولاً/ أولاد الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم: ت: 96هـ/714م: وله بعض الأبناء من امائه وجواريه، ممن شاركوا في معترك الحياة السياسية والعسكرية لهذه الدولة، وهم:

1- بشر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم: لم نقف له سنة وفاة: امه ام ولد[368] كان له دور في آخر أيام أبيه الوليد، إذ وليّ إمارة الحج سنة (95هـ/713م)، وغزا فيها الشاتية أيضاً في بلاد الروم[369]، وقيل سنة (96هـ/714م)[370].

2- عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم[371]: لم نقف له سنة وفاة: امه ام ولد[372] شارك عمر هذا في الحملات العسكرية التي وجهتها الدولة الأموية نحو بلاد الروم أيام عبد الملك، فكان على رأس الصائفة اليمنى[373] سنة (74هـ/693م)[374]، وذكر ابن عساكر[375] بأن أبوه الوليد عينه أميراً على الأردن، فبقى في إمارته إلى أن مات أبيه، وبعد توليه الامارة المذكورة عينه على رأس قوة عسكرية توجهت نحو الجزيرة سنة (88هـ/706م) بعد أن أنهى موسم الحج في السنة المذكورة[376].

ولا أرى صحة ما روي عن حملته العسكرية، وامارته للحج لأمرين على الأقل، الأول: إن الحملة في السنة المذكورة قادها مسلمة والعباس بن الوليد اخو عمر هذا[377]، والثاني: أن عمر هو أمير الأردن والأوْلى والأيسر أن يتولى إمارة الحج أمير مكة والحجاز وهو عمر بن عبد العزيز، وهو الأليق لهذا العمل حتماً[378]. ومهما يكن من امر فأن هذا الرجل كان معارضاً وبشدة لسياسة عمر بن عبد العزيز، فلم يكن مؤيداً بما أقدَمَ عليه من رد مظالم أبناء الأسرة الأموية، وتعديل ما اعتبره هو غير سليماً، لكن الأخير لم يعبأ به. كما سيأتي التفصيل فيه لاحقاً.

3- مسرور بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم: لم نقف له سنة وفاة: امه ام ولد[379] قرر مسرور هذا الدخول في معترك العمل السياسي والعسكري بكل قوة فساند يزيد الثالث، ودعم جهوده في الحصول على بيعة أهل حمص دمشق له بعد مقتل الوليد بن يزيد، فكان على رأس الجيش الذي أرسله يزيد الثالث لتلك المدينتين للحصول على ما صبا إليه، فحقق مسرور هذا هدفه بعد الانتصار العسكري على هاتين المدينتين[380]، كما انه تحصّن بحلب ليقف بوجه مروان الثاني المتقدم باتجاه دمشق لانتزاعها من يزيد الثالث، لكن الأخير تمكن منه عن طريق أمرين مهمين أولهما: هو حصار حلب وثانيهما: شراء ذمم بعض القادة العسكريين المنضوين تحت قيادة مسرور هذا، ومنهم أبو الورد مجزأة بن الكوثر، وعاصم بن عبد الله [381] ومعهما جندهما، فتحولوا إلى معسكره، فاسُقِط ما في أيدي مسرور، فاعتقله مروان الثاني وسجنه[382].

4- مروان بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم: لم نقف له سنة وفاة: امه ام ولد[383] يبدو أن لهذا الرجل دوراً في فتح احد المدن التابعة للروم، فقد ذكر خليفة[384] وابن عساكر[385] بأنه فتح سنة (93هـ/711م) مدينة حنجرة[386]، لكن هذا

الأمر لا يُقبل البتة كون هذه المدينة شامية وخاضعة أساساً للدولة الأموية ولا حاجة لفتحها، وربما هي مدينة خنجره[387] الخاضعة للسيطرة البيزنطية، وهذا ما ذكره الطبري[388] وابن الأثير[389]، وهو الأرجح والاقرب.

ثانياً/ أولاد سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم: ت99هـ/717م: له أبناء كُثر من امائه وجواريه، ولم نقف لهم على دور بسيط سوى لواحد منهم وهو:

1- داوود بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم: لم نقف على سنة فاته: امه ام ولد[390] لم نقف له على دور مهم وكل ما عرفناه عنه افتتاحه لحصن المرأة[391][392]ولم نقف على سنة فتحها من خلال المصادر التي اطلعنا عليها.

ثالثاً/ أولاد عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم: ت101هـ/719م: لعمر بن عبد العزيز العديد من الأبناء من امائه وجواريه، ممن ساهم في صناعة تاريخ الدولة الأموية، وهم:

1- عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم: ت: 100هـ/718م: امه ام ولد[393]، كان هذا الشاب وزيراً لأبيه أكثر من كونه ابناً، فقد وقف إلى صّف أبيه في مسعاه لتصحيح ما أعتبره سلبياً في مسار الدولة الأموية، دون أن يبالي بمعارضة بعض أمراء الأسرة الأموية، فقد قال له في أحدى المرات: ((يا أمير المؤمنين ماذا تقول لربك أذا أتيته وقد تركت حقاً لم تحيه وباطلاً لم تمنعه))[394]، فأجابه الخليفة عمر قائلاً: ((يا بني إن قومك قد شدوّا هذا الأمر عقدة عقدة، وعروة عروة، ومتى ما أريد مكابرتهم على انتزاع ما في أيديهم، لم آمن أن يفتقوا عليّ فتقاً تكثر فيه الدماء...))[395]، وهذا يفصح لنا عن مدى خوف الخليفة عمر من شدة معارضة امراء البيت الاموي، لإجراءاته واحتمال قيامهم بأي عمل عنيف لإيقافه، لكن وعلى كل حال فقد ابتدأ عمر سياسته الإصلاحية من داخل بيته، إذ أمر زوجته فاطمة بنت عبد الملك[396][397] بخلع الذهب التي كانت تتزين به، وأعادته إلى بيت المال ففعلت، لكن وبالفعل حدث ما كان يخشاه، حين واجه معارضة شديدة من أخوته وأبناء عمومته، وربما ذهب عبد الملك هذا ضحيةً وهو في سن العشرين عاماً[398]، للفت في عضد الخليفة عمر وثنيه عن عزمه في استكمال ما ابتدأه من التصحيح السياسي والإداري في مفاصل الدولة الأموية.

2- عاصم بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم: ت: 127هـ/744م: امه ام ولد [399] ومن ابرز أدواره العسكرية التي وقفنا عليها هو ذهابه إلى الكوفة بأمر أخيه عبد الله بن عمر[400] لإخراج عبد الله بن معاوية[401] منها لكنه فشل[402]، ربما كونه دون مستوى هذا الحدث الجسيم، كما انه وقف بوجه الفتنة التي كادت أن تضطرم نارها ويستعر لظاها بين المضرية واليمانية، بسبب سياسة عبد الله بن عمر في تقريب المضرية، وإبعاده اليمانية الذين قربهم إسماعيل بن عبد الله القسري[403] المدعي للولاية على العراق، بموجب كتاب أنتحله لهذا الغرض آملاً اللعب على وتر التناقضات القبلية للحصول على مكاسب سياسية، تمثلت بطموحه لاعتلاء كرسي الحكم على ولاية العراق[404]، كما أن لعاصم هذا دور في قتال الخوارج بقيادة الضحاك بن قيس الشيباني[405]، فانضوى تحت قيادة أخيه عبد الله بن عمر محارباً لهم، فقتل عاصم في تلك الحرب المُستعر أوراها بين الامويين والخوارج[406].

3- عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم: (توفي أيام مروان الثاني)**:** امه ام ولد[407] وكان عبد الله هذا في الطرف السياسي المؤيد ليزيد الثالث ووالياً عنه في الكوفة، فأرسل عبد الله بن عمر بدوره أبن أخيه المدعو عمرو بن سهيل بن عمر بن عبد العزيز[408] نائباً عنه في البصرة[409]، ولعبد الله هذا عمل خيري، وهو حفره نهراً لأهالي البصرة وسمي باسمه (نهر ابن عمر)[410]، وواجه الكثير من المتاعب في أرض العراق، ونظراً لدوره المهم والمتشعب سيكون الكلام فيه حسب الشكل الآتي:

أولاً / دوره في مواجهة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب والذي توفي سنة 131هـ/748م: عندما أعلن عبد الله بن معاوية ثورته على الدولة الأموية، وذلك بعد موت يزيد الثالث، ومجيء إبراهيم بن الوليد، وتنصيب نفسه

خليفة، واضطراب أحوال الدولة والناس على السواء، وتحرك الناس لخلع الولاة الأمويين، فاستغل عبد الله بن معاوية هذه الظروف فثار في وجه عبد الله بن عمر، وتغلّب على الكوفة بعد أن عرف كل صغيرة وكبيرة فيها، وتزامن ذلك مع قدوم إسماعيل بن عبد الله القسري إلى الكوفة مهزوماً من أمام مروان الثاني، وافتعاله كتاباً على لسان إبراهيم بن الوليد بالولاية على العراق، في الوقت الذي كان فيه عبد الله بن عمر فكان مقيماً في الحيرة[411]، فأصبح عبد الله بن معاوية في حال لا يُحسد عليه، وحاول التأكد من صحة العهد المزعوم من قِبل إسماعيل بن عبد الله القسري، وبعد أن اطلع على الكتاب تبين له بأنه مزور، فهرب إسماعيل القسري خوفاً من الفضيحة[412].

أما موقف الوالي عبد الله بن عمر فقد أرسل أخاه عاصماً لاستعادة الكوفة من عبد الله بن معاوية، الذي أدخله الثائرين إلى قصر الإمارة بالقوة، ومنعوا عاصم من ذلك، فاضطر لتغير مساره واللحاق بأخيه عبد الله في الحيرة[413].

بايع عبد الله بن معاوية إسماعيل بن عبد الله القسري ومنصور بن جمهور[414] الذي طرده إبراهيم بن الوليد من ولاية العراق، ثم ما لبثا أن غدرا به، بعد أن اضطرمت نار الحرب وحمى وطيسها بينه وبين عبد الله بن عمر، وكتبا كتاباً سرياً مع الأخير ورحلا بموجبه من معسكره مما سهل هزيمة جيش عبد الله بن معاوية[415] والذي انتهى به الحال مسجوناً في اصبهان[416].

ثانياً / دوره في مقارعة الخوارج: خرج في هذه المدة من الزمن الضحاك بن قيس الشيباني الحروري في ألف فارس، مستغلاً ارتباك الوضع السياسي والأمني في البلاد العربية والإسلامية، وانقسام العراق سياسياً وعسكرياً إلى معسكرين الأول: تحت قيادة النضر بن سعيد الحرشي[417] رجل مروان الثاني، والمعسكر الثاني: تحت قيادة عبد الله بن عمر والي العراق عن إبراهيم بن محمد[418]، أي أن أصبح العراق أمام صراع إرادات حاولت فرض نفسها عليه، بالإضافة إلى الضحاك، الذي دخل على الساحة لتحقيق مكاسب عسكرية في ظل هكذا أوضاع فسار نحو الموصل والجزيرة فتبعه منهما ثلاثة ألاف رجل، وتشكل تحالف ضم النضر بن سعيد الحرشي، وخصمه عبد الله بن عمر مع قوات أرسلها مروان الثاني بقيادة عباد بن الغُزيل[419] فأصبحت القوات المتحالفة – كما قيل– تتجاوز الثلاثين ألفاً[420]، وتخندقوا حول الكوفة وحدثت موقعة هُزم فيها هذا التحالف شر هزيمة، وكانت أسوأ نتائجها سيطرة الضحاك على العراق، ومقتل عاصم بن عمر بن عبد العزيز كما المحنا سلفاً، ولحق عبد الله بن عمر بواسط وأسرع النضر بن سعيد الحرشي إلى دمشق والتحق بمروان الثاني[421]، وقد تمكن الاخير فيما بعد من القبض على عبد الله بن عمر وإيداعه السجن، فبقى فيه حتى مات[422].

ولست أرى صحة الأرقام الواردة في الحادثة المذكورة من حيث عدد جنود التحالف والخوارج، لسبب واحد، وهو أن المعروف في العلوم العسكرية بأن القوات المدافعة والمتخندقة تمتلك وضعاً عسكرياً أفضل، وأرجح حالاً من القوات المهاجمة المكشوفة أساساً بسبب حصولهم على ميزة الحماية والاستتار الأمر الذي يفقده المهاجمين، والحال هذه كيف أمكن الخوارج بأعدادهم القليلة والمكشوفة اساساً من تحقيق نصر كاسح على قوات التحالف الكثيفة والمتخندقة ؟ ولعل الجواب على هذا السؤال يدفعنا إلى الاعتقاد بوجود صفقات بين قادة القبائل المنضوية تحت عنوان هذا التحالف، وعدم رغبتهم في القتال وضعف روحهم المعنوية، عكس الخوارج الذين يندفعون بكل قوة وصلابة لقتال الدولة الأموية وجيوشها بدافع عقائدي بحت.

4- عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم: ت: 147هـ/764م: امه ام ولد[423] ومن أنصار مروان الثاني، حصل على ثمن ولائه له، فعينه والياً على المدينة المنورة لسنتين (127-129هـ/744-746م)[424] وتولى في هاتين السنتين إمارة الحج[425]، وظل موالياً لمروان حتى عندما أفُل نجم الدولة الأموية، وسطع نجم الدولة العباسية، فوقف إلى جانب مروان الثاني وكان على ميسرة جيشه في معركة الزاب[426]، التي تقابل بها مروان مع عبد الله بن علي قائد الجيوش العباسية، والتي خسرتها الجيوش الأموية قبل بدئها بسبب تخاذل وتراجع القبائل العربية المنضوية تحت راية مروان الثاني عن القتال[427]،

ويبدو أن عبد العزيز هذا قد افلت من قبضة العباسيين واتصل بطريقة ما بداؤود بن علي العباسي[428]، فأجاره وأستوهبه من أبي العباس السفاح[429]، وعاش حتى مات دون أن يتعرض له احد[430].

رابعاً/ أولاد يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم: ت105هـ/723م: له العديد من أبناء الاماء والجواري، لكننا لم نقف لهم على دور إلا على دور سوى لرجل واحد:

1- سليمان بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم: ت132هـ/749م: امه ام ولد[431] التحق سليمان هذا بصف الناقمين على الوليد بن يزيد[432]، وقيل بأن سبب خروجه على اخيه هو سبباً شخصياً بحتاً، اذ ذُكر بأن الوليد أراده على نفسه فامتنع عليه[433]، ولست موافقاً على ما ذُكر كونه ليس سبباً وجيهاً للانضمام إلى جانب الثائرين الذين اضعفوا الدولة بحركتهم، ولم يضيفوا لها شيئاً ولم يكونوا عنصر قوة، لذا سواء كان السبب مقنعاً أو لا فهو لا يعدو أن يكون سبباً شخصياً.

ولا نعرف كيفية انتقال سليمان هذا إلى صف مروان الثاني المؤيد بقوة للوليد بن يزيد، والمعارض بشدة لثورة يزيد الثالث، لكنه وعلى كل حال فقد ساند مروان الثاني، واشترك معه في معركة الزاب الفاصلة، فافلت من قبضة العباسيين، وهرب إلى البلقاء[434]، فامسكوا به هناك، وضربوا عنقه وأرسلوا برأسه إلى عبد الله بن علي العباسي[435].

خامساً/ أولاد هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم: ت125هـ/742م: لهشام بن عبد الملك أبناء عدة من امائه وجواريه، سنتحرى أحوالهم وأدوارهم حسب الشكل الآتي:

1- قريش بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم: ت: 119هـ/737م: امه ام ولد [436] ذُكر بأنه قاد بعض الحملات العسكرية أيام حكم أبيه، دون أن نقف على وجهة ونتائج هذه الحملات، وهل كانت باتجاه المشرق أو بلاد الروم[437].

2- معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم: ت: 119هـ/737م: امه ام ولد[438] كان لمعاوية هذا دوراً هاماً في مقارعة الروم، فعلى سبيل المثال ذهب سنة(106هـ/724م) على رأس الصائفة المتجه إلى بلاد الروم[439]، وأعاد الكَرة في السنة التي تلتها[440]، أما سنة (108هـ/726م) فقد غزا بلاد الروم وفتح حصن العطاس[441][442]، وفي سنة (109هـ/727م) فقد غزا بلاد الروم وافتتح حصن طيبة[443][444]، وافتتح في سنة(110هـ/728م) حصن خنجره[445]، وفي سنة (111هـ/729م) فقد افتتح حصن خرشنه[446][447]، وفي سنة (112هـ/730م) فقد غزا معاوية بن هشام دابق، والعمق على رأس الصائفة اليسرى[448].

ولست أرى صحة هذا القول كون دابق من أعمال حلب[449]، والعمق منطقة قرب دابق بين حلب وأنطاكية[450]، ولا يمكننا الافتراض بأن هنالك منطقتين في بلاد الروم تحمل نفس الاسمين المذكورين أي دابق والعمق الموجودة في بلاد الشام خصوصاً ونحن لم نقف على هذا من خلال المصادر التي اطلعنا عليها، لذا افتراض وقوع ابن عساكر[451] في وهم، وخصوصاً مع ذكر اليعقوبي[452] بأن العمق من نواحي مرعش[453].

وقيل بأنه افتتح خرشنه[454]، ورابط سنة (113هـ/731م) في ناحية مرعش[455] وفي عام (114هـ/732م) فقد غزا ربض اقرن[456][457]، وفي سنتي (115-116هـ/733-734م) غزا بلاد الروم دون أن نقف على وجهته ومنجزاته فيها بشكل دقيق[458] من خلال المصادر التي اطلعنا عليها، وفي سنة (117هـ/735م) فقد غزا الروم على رأس الصائفة اليسرى[459].

3- سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم: ت132هـ/749م: امه ام ولد[460] انخرط سليمان هذا في العمل السياسي والعسكري وكان له أعمال هامة، منها انه قاد بعض عمليات الفتوح في بلاد الروم، إذ وصل إلى قيساريه سنة (111هـ/729م)[461] وفي عام (117هـ/736م) كان على رأس الصائفة اليمنى من جهة الجزيرة، وفرّق سراياه في ارض الروم[462]، كما غزا في سنة(120هـ/739م) بلاد الروم وافتتح سندرة[463].

كذلك وقف إلى جانب إبراهيم بن الوليد معارضاً لمروان الثاني، ويبدو انه كان مقيماً في حمص فحاصره الأخير فيها، واضطره لمغادرتها إلى تدمر[464][465]، بعد أن خلّف عليها أخاه سعيد بن هشام[466]، فحاصرها مروان الثاني عشرة أشهر اضطر معها أهل حمص لعقد الصلح مع الأخير، مع تسليم سعيد بن هشام وولديه (عثمان ومروان) مقابل الأمان[467]، والتحق سليمان هذا بعد سماعه نبأ الهزيمة إلى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز في الكوفة، ليساعده في حرب الضحاك بن قيس الشيباني الحروري الخارجي[468].

وبعد طي صفحة القتال في العراق اتجه سليمان هذا بجند الجزيرة نحو دمشق، لمحاربة مروان الثاني، فنزل بجيشه في عين الجر[469]، فطلب منهم مروان الثاني تسليم أولاد الوليد بن يزيد فرفضوا، فحاربهم وهزمهم[470]، واتجه بعدها إلى دمشق ونهب بيت المال وفرقه بين جنوده، لكن عاد ودخل في طاعة مروان[471]، وانتهت حياته مقتولاً على يد أبو العباس السفاح[472].

4- سعيد بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم: توفي قبل 132هـ/749م: امه ام ولد[473] ظهر نشاطه بشكل جلي سنة (107هـ/725م) وذلك عندما غزا بلاد الروم أيام أبيه الخليفة هشام [474]، وأعاد الكَرة بعد سنتين أي عام (109هـ/727م) على بلاد الروم[475]، وفي سنة (111هـ/729م) كان على رأس الصائفة اليمنى، وغزا مما يلي الجزيرة حتى وصل إلى قيساريه[476].

ووقف إلى جانب إلى إبراهيم بن الوليد في دفاعه عن دمشق في وجه مروان الثاني، وأرسله أخوه سليمان بن هشام إلى حمص للسيطرة عليها، فدخلها وقتل عاملها عبد الله بن سمره[477]، ولم يرق الأمر لمروان الثاني فحاصر حمص عشرة أشهر واستسلمت كما مر بنا[478].

5- أبان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم: توفي بحدود 131هـ/748م[479]: امه ام ولد[480] التحق أبان هذا بسعيد بن سليمان في صف المؤيدين لإبراهيم بن الوليد معارضاً لمروان الثاني، فذهب لدعم قوات عمه سعيد، ولكن بعد الهزيمة أمام مروان الثاني، التجأ إلى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر في خراسان – المحمي من قِبَل العباسيين – لأجل الحصول على الحماية اللازمة، لكن بعد أن ضعفت مكانة الأخير وتحسنت أحوال العباسيين واقترب نجم الأمويين من الأفول، تخلصوا من أبان وقتلوه غدراً [481].

6- يحيى بن معاوية هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم: ت 132هـ/749م: امه ام ولد[482] لم نقف له على عمل عسكري أو سياسي – من خلال المصادر التي اطلعنا عليها- خلال فترة الاضطرابات التي أعقبت مقتل الوليد بن يزيد، وكل ما وقفنا عليه هو انه أجار الكميت الشاعر[483] من غضب جده هشام، كما انه وقف إلى جانب مروان الثاني في معركة الزاب، والتي قتل فيها[484].

الخُلاصة: بعد الفراغ من هذه الدراسة المتواضعة خلُصنا إلى النتائج الآتية:

* إن أبناء الإماء والجواري طبقة اجتماعية هجينة تأتي في الترتيب الثاني طبقياً في المجتمع العربي، والسبب في هذا الترتيب هو التعصب النَسَبي والقومي، وكان حالهم مزرياً في عصر قبل الإسلام، مما شكل منهم طبقة اجتماعية محرومة وناقمة على الأثرياء، سمي بعضهم بالأغربة، وعملوا بالصعلكة والأعمال الشاقة التي يأنف منها العربي الحر، وعندما جاء الإسلام عمل على تخليصهم من رِقهم وعبوديتهم عن طريق العتق – الذي شجع عليه كثيراً وعده ضمن احد كفارات القتل غير العمد- وكذلك المكاتبة والتدبير، فتمتعوا بوافر من الحرية، وأصبح لهم دوراً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً مهماً، وأصبحوا جزءً من المجتمع العربي الإسلامي فتأثروا به وأثروا فيه حتى برز منهم الكثير من أهل العلم، وبالرغم من ذلك، ظل هؤلاء يعانون من

النظرة السلبية المتدنية التي يعاملهم بها المجتمع، أما بالنسبة للأمراء الأمويين فهم لم يعانوا اقتصادياً أو اجتماعياً مثل بقية أبناء أمهات الأولاد، بسبب توفر مصادر العيش الرغيد لهم، كونهم أبناء خلفاء.

* لم يحظَ الكثير من هؤلاء الأمراء بنصيب وافر من الاهتمام التاريخي عن حياتهم الخاصة من قدماء المؤرخين، أسوة ببقية أمراء وخلفاء الأسرة الأموية، كونهم بمرتبة نَسَبية أدنى، فلم يحظوا بذات الاهتمام، كما أنهم لم يعتلوا مناصب مهمة في الدولة الأموية.

* لم يسهم الأمراء الأمويين – خلال العصر السفياني – بالعمل السياسي والعسكري بشكل كبير، ولعل السبب في ذلك هو مجمل النظرة السلبية العامة تجاههم، كما كان الخلفاء الأمويين يعتقدون بأن سبب زوال ملكهم سيكون على يد هؤلاء الأمراء، مما يعنى اعتبارهم غير مؤهلين عسكرياً وسياسياً، كذلك كانوا يعتبرونهم اقل مقدرة وذكاءً من الأمراء الأمويين من أبناء الحرائر، بسبب أصلهم الهجين غير النقي، مما قد يفسر لنا السبب في اعتماد الخلفاء الأمويين على رجالات القبائل العربية الموالية لهم في قيادة أطراف الدولة البعيدة.

* يعتبر الأمراء الأمويين من أبناء أمهات الأولاد قيادات من الصف الثاني، أي على مستوى القيادة العسكرية دون السياسية، إذ نشطوا خلال العصر المرواني في قيادة الكثير من الحملات العسكرية، سواء تلك المتجه للفتوحات أو تلك المرسلة لقمع حركات المعارضة، فكانوا خير معُين ومنفذ للسياسة الأموية.

* كان لبعض هؤلاء الأمراء أعمال خيرية أفادت المجتمع مثل حفر الأنهار وبناء الأسواق كنهر سعيد وسوق الموصل، المنسوبان إلى سعيد بن عبد الملك بن مروان، كذلك بناء مسجد عبد الله في مصر، والمنسوب إلى عبد الله بن عبد الملك بن مروان، كذلك احتفار مسلمة بن عبد الملك نهر في إحدى قرى بلاد الشام عُرف باسمه.

* بالرغم من النظرة الاجتماعية والسياسية السلبية تجاههم، فقد اعتنى آبائهم بتسميتهم، إذ أكدوا بأنهم امتداداً لإسلافهم من شيوخ الأسرة الأموية، ولعل الدليل على ما ذهبنا إليه أنهم – أي الخلفاء الأمويين– ظلوا ملتزمين بتسميتهم بنفس اسماي شيوخ الأسرة، وهذا له دلالاته السياسية وأثره النفسي على الأمراء أنفسهم، مثل أبو سفيان ومعاوية ويزيد وحرب وسليمان والوليد ومسلمة...الخ.

هوامش البحث:

(1) الجوهري، الصحاح، 2271/6(مادة اما) ؛ ابن منظور، لسان العرب، 44/14(مادة اما).

(2) ابن منظور، لسان العرب، 143/14(مادة جرا).(3) الطريحي، مجمع البحرين، 366/1(مادة جرى).

(4) دلو، صفة جزيرة العرب قبل الإسلام، 197؛ الملاح، الوسيط، 351؛ أبو العينين، حكايات الجواري، 10.

(5) النووي، المجموع، 376/16؛ العلي، تاريخ العرب القديم، 145/1.

(6) الشيخ المفيد، المقنعة، 60؛ ابن قدامه، المغني، 522/6.

(7) ابن منظور، لسان العرب، 431/13(مادة هجن)؛ النووي، المجموع، 376/16.

(8) الحربي، غريب الحديث، 499/2(مادة هجن) ؛ الزبيدي، تاج العروس، 445/8 (مادة كركس).

(9) طبقة الاغربة: طبقة من المنبوذين اجتماعياً وقبلياً كونهم سمر البشرة وهجناء اي ليسوا عرباً اقحاحاً، ينظر: ابن عبد ربه، طبائع النساء، 95؛ علي، المفصل، 311/4 ؛ دلو، صفة جزيرة العرب قبل الإسلام، 197.

(10) السليك بن السلكة: هو السليك بن عمير بن يثربي بن سنان السعدي، والسلكة (أمه) أمَه حبشية سوداء، و السليك من أغربة العرب، واحد الصعاليك المشهورين، مات نحو سنة (17ق.هـ/605م)، ينظر: المبرد، الكامل في اللغة والأدب، 377/2 ؛ الزركلي، الأعلام، 115/3.

(11) الشنفري: هو عمرو بن مالك الازدي، من الشعراء الفحول ومن فتاك العرب وعدائيهم، تبرأت من عشيرته فقتله بنو سلامان، مات نحو سنة(70ق.هـ/525م) ينظر: الزبيدي، تاج العروس، 61/7؛ الزركلي، الأعلام، 85/5. ولم نقف له على ترجمة في المصادر الاصيلة التي اطلعنا عليها، لذا اضطررنا أن نترجم له من مراجع حديثة.

(12) تأبط شراً: هو ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي، أبو زهير من أعيان شعراء الجاهلية، مات نحو (80ق.هـ/515م)، ينظر: ابن ماكولا، إكمال الكمال، 180/1 ؛ الزركلي، الأعلام، 97/2.

(13) عروة بن الورد: هو عروة بن الورد العبسي، يسمى عروة الصعاليك التف حوله فقراء وصعاليك قومه بني عبس، وكان يشركهم فيما يغنمه، ينظر: المبرد، الكامل في اللغة والأدب، 107/1 ؛علي، المفصل، 412/4.

(14) ابو عبيد، غريب الحديث، 342/1؛ الجوهري، الصحاح، 2377/6(مادة سعى) ؛ دلو، صفة جزيرة العرب قبل الإسلام، 198.

(15) الخبج: ابن منظور، لسان العرب، 246/2(مادة خبج) ؛ الزبيدي، تاج العروس، 335/3(مادة خبج).

(16) البسق: الفراهيدي، كتاب العين، 5/ 85، 86(مادة بسق).

(17) لخناء: ابن منظور، لسان العرب، 383/13(مادة لخن).

(18) عجفاء: الطريحي، مجمع البحرين، 126/3(مادة عجف).

(19) حمراء العجان: ابن منظور، لسان العرب، 215/4(مادة حمر).

(20) ابن منظور، لسان العرب، 13/14(مادة أبي).

(21) ابن منظور، لسان العرب، 260/1 (مادة جرب) ؛ الزبيدي، تاج العروس، 360/1 (مادة جرب).

(22) ابن منظور، لسان العرب، 260/1.

(23) عمرو بن العاص: هو عمرو بن العاص بن وائل بن هشام، كان من اقرب الصحابة لمعاوية واخلصهم له، مات سنة (42هـ/662م) او (43هـ/663م)، ينظر: خليفة، الطبقات، 66.

(24) المآلي: خرقة تستخدمها الإماء والجواري للحيض، ينظر: ابو عبيد، غريب الحديث، 4/ 162؛ ابن منظور، لسان العرب، 44/14(مادة ألا).

(25) ابن الاثير، النهاية، 338/3.

(26) كانت العرب واعتزازاً بأصالتهم يسمون بناتهم بأم البنين: مثل ام البنين بنت الحكم بن ابي العاصي، ينظر: مصعب الزبيري، نسب قريش، 159وأم البنين بنت خالد بن يزيد الكلابية، ينظر: الكاتب البغدادي، تاريخ الأئمة، 5؛ ابن الخشاب، تاريخ مواليد الأئمة، 14؛ وأم البنين بنت عبد العزيز بن مروان، ينظر: مصعب الزبيري، نسب قريش، 168؛ الزبيدي، تاج العروس، 249/4.

(27) ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 289/4، 586 ؛ ابن الأثير، الكامل، 289/4.

(28) سورة الحجرات، الآية13.

(29) لمزيد من الاطلاع ينظر تفسير الآية الكريمة في، القمي، تفسير القمي، 322/2؛ الجصاص، أحكام القرآن، 382/1؛ الزمخشري، الكشاف، 569/3.

(30) صفية بن حيي: هي صفية بنت حيي بن أخطب بن سعية بن عامر الخزرجية، اصطفاها النبي لنفسه وأعتقها وجعل عتقها صداقها، ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، 563 ؛البخاري، صحيح البخاري، 1212/6.

(31) جويرية بنت الحارث: هي جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار المصطلقية زوج النبي، سباها يوم المريسيع، كاتبها النبي وتزوجها، ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، 539 ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 1804/4؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، 387/2.

(32) زيد بن حارثة: هو زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب، أبو أسامة الكلبي، أمه سعدى بنت ثعلبة من طيء، مولى رسول الله(صلى الله عليه وآله) زوجه من زينب بنت جحش ثم طلقها وتزوجها بعده رسول الله، استشهد في معركة مؤتة، ينظر: خليفة، الطبقات، 32 ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 342/19-345.

(33) زينب بن جحش: هي زينب بنت جحش بنت رياب بن يعمر ينتهي نسبها إلى خزيمة، أمها اميمة بنت عبد المطلب بن هاشم فهي بذلك ابنة عمته وتزوجت من زيد بن حارثة وهو مولى طاعة لله ورسوله، ماتت سنة (20هـ/640م)، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، 101/8و214/5؛ ابن حبان، الثقات، 144/3.

(34) ثابت بن قيس: هو ثابت بن قيس بن الشماس الخزرجي الأنصاري، أبو محمد، قتل يوم اليمامة، ينظر: ابن حبان، مشاهير علماء الأنصار، 34؛ الطوسي، رجال الطوسي، 30.

(35) تعذر علينا أن نقف على هذا الموقف في مصادر التاريخ لذا نقلناه من المصادر الآتية: ابن المبارك، مسند ابن المبارك، 106؛ الثعلبي، تفسير الثعلبي، 86/9؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، 225/9.

(36) ينظر نص الحديث الشريف في المصادر الآتية، الامام احمد، مسند الامام احمد، 411/5؛ القطب الراوندي، فقه القرآن، 131/2؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 699/3؛ الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد، 482/8.

(37) عبد الله بن رواحه: هو عبد الله بن رواحه بن امرئ بن القيس بن ثعلبة الخزرجي، شهد بدراً واحد، استشهد في معركة مؤتة سنة (7هـ/628م) ينظر: خليفة، الطبقات، 163، 164 ؛ المزي، تهذيب الكمال، 506/14. (38) سورة البقرة، من الآية /221.

(39) ينظر تفسير هذه الآية في المصادر الآتية: الزمخشري، الكشاف، 361/1 ؛الطبرسي، تفسير جوامع الجامع، 210/1.

(40) الشيخ الصدوق، عيون أخبار الرضا، 261/1؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 252/18؛ ابن تيمية، دقائق التفسير، 53/2. (41) سورة المؤمنون، الآية /101.

(42) ينظر تفسير الآية في المصادر الآتية: مقاتل، تفسير مقاتل، 204/2؛الطبري، جامع البيان، 70/18.

(43) هشام بن عبد الملك: هو هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، بويع بالخلافة بعد أخيه يزيد سنة (105هـ/723م) ومدة خلافة عشرين عاماً، مات سنة(125هـ/742م)، ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، 282/7.

(44) زيد بن علي: هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، روى عن أخيه الباقر وأبان بن عثمان، قتله هشام بن عبد الملك سنة (123هـ/740م)، ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، 21/15.

(45) أبي نصر البخاري، سر السلسة العلوية، 57؛ ابن عبد ربه، طبائع النساء، 95؛ المسعودي، مروج الذهب، 163/3؛ الاربلي، كشف الغمة، 342/2؛ الكتبي، فوات الوفيات، 422/1.

(46) طبائع النساء، 101.(47) التنبيه والاشراف، 281. (48) أبو العينين، حكايات الجواري، 10.

(49) التيفاشي، نزهة الألباب، 34 ؛ أمين، ضحى الإسلام، 20/1.

(50) أمه أم ولد اسمها غزالة من بنات كسرى ملك فارس ولم نترجم له لعدم وجود ضرورة لذلك كونه معروفاً عند جمهور المسلمين، ولأجل الاطلاع ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، 211/5؛ أبي نصر البخاري، سر السلسلة العلوية، 31.

(51) القاسم بن محمد بن أبي بكر: القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، أبو عبد الرحمن، أمه أم ولد، احد فقهاء المدينة وعلمائها نزه ورجل صالح، واحد رجال الشيخ البخاري مات سنة (106هـ/724م) ينظر: خليفة، الطبقات، 424؛ العجلي، معرفة الثقات، 211/2.

(52) سالم بن عبد الله بن عمر: هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي المدني، أبو عمير، أمه أم ولد، مات سنة (106هـ/724م)، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، 195/5؛ البخاري، التاريخ الكبير، 115/4. (53) ابن عبد ربه، طبائع النساء، 95؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 268/3.

(54) أبو العينين، حكايات الجواري، 38.

(55) سلامة: هي سلامة القس اشتراها يزيد بن عبد الملك من سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري بثلاثة آلاف دينار أيام حكم أخيه سليمان، وأحبها كثيراً وكانت حسنة الوجه والصوت، ينظر: المسعودي، مروج الذهب، 154/3؛ المالقي، الحدائق الغناء، 92؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 207/15.

(56) حبابة: قينة ليزيد بن عبد الملك اشتراها من سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أحبها وهام بها، وكانت شاعرة متأدبة، ينظر: المسعودي، مروج الذهب، 154/3؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 88/69.

(57) الوليد بن يزيد بن عبد الملك: هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أبو العباس ولد سنة (90هـ/708م) وقيل (92هـ/710م) عقدت له الخلافة بعد عمه هشام بن عبد الملك، ومات مقتولاً سنة(126هـ/743م)، ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، 294/8 وما بعدها ؛ الكتبي، فوات الوفيات، 590/2.

(58) يزيد الثالث: هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أبو خالد، أمه أم ولد تدعى شاه فريذ بنت فيروز كسرى، تولى الخلافة بعد قتله للوليد بن يزيد بن عبد الملك سنة(126هـ/743م) ومات في نفس السنة المذكورة بعد أن حكم ستة أشهر فقط، ينظر: خليفة، التاريخ، 293؛ اليعقوبي، 335/2، الذهبي، سير أعلام النبلاء، 374/5 وما بعدها.

(59) إبراهيم بن الوليد: هو إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، أبو اسحق، بويع بالخلافة بعد أخيه يزيد الثالث بدمشق، ثم خلع نفسه بناءً على طلب مروان الثاني واضطراب الأمر وبايع الأخير سنة(127هـ/744م)، ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، 35/8.

(60) مروان الثاني: هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم، أبو عبد الملك، لقب بالحمار، أمه أم ولد تدعى زيادة وقيل لبابه الكردية، سباها أبوه من معسكر إبراهيم بن مالك الاشتر المنضوي تحت قيادة مصعب بن الزبير – بعد مقتل المختار– فتزوجها، وبويع بالخلافة سنة (127هـ/744م) قتله العباسيون في بوصير بمصر بعد هزيمته في معركة الزاب الفاصلة ضد الجيوش العباسية، ينظر: ابن حبان، الثقات، 322/2 ؛الكتبي، فوات الوفيات، 504/2.(61) الامام مالك، المدونة الكبرى، 314/2؛ الشريف المرتضى، الانتصار، 383، 384.

(62) الامام الشافعي، كتاب الأم، 366/7؛ القاضي النعمان، دعائم الإسلام، 129/1.

(63) ينظر نص الحديث الشريف في المصادر الآتية: الامام الشافعي، كتاب الأم، 162/5 ؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، 195/2. (64) زيد، المسند، 276؛ القطب الراوندي، فقه القرآن، 121/2.

(65) الشيخ الصدوق، الخصال، 438؛ الشيخ الطوسي، تهذيب الأحكام، 198/8.

(66) الامام مالك، المدونة الكبرى، 206/2 ؛ الشيخ الصدوق، الخصال، 533.

(67) الشريف المرتضى، الانتصار، 382؛ الحلبي، الكافي، 417.(68) الامام مالك، المدونة الكبرى، 202/2.

(69) العياشي، تفسير العياشي، 235/1؛ الفخر الرازي، تفسير الرازي، 64/10.

(70) الامام الشافعي، كتاب الأم، 191؛ البخاري، صحيح البخاري، 42/3.

(71) الامام مالك، المدونة الكبرى، 202/2؛ سلار، المراسم العلوية، الشيخ المفيد، المقنعة، 544.

(72) سلار، المراسم العلوية، 225.(73) الطوسي، النهاية، 669 ؛ ابن ادريس الحلي، السرائر، 45/3.

(74) الشريف المرتضى، الرسائل العشر، 277؛ ابن زهرة الحلبي، غنية النزوع، 328.

(75) ينظر تفصيل الدية والجناية على الإماء والجواري في: الامام الشافعي، كتاب الأم، 120/6.

(76) أبو عبيد، الأموال، 119. (77) ينظر نص العتق في: الشيخ المفيد، المقنعة، 548.

(78) الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، 115/3؛ الشيخ المفيد، المقنعة، 543؛ الشريف المرتضى، الانتصار، 372. (79) سورة البلد، الآيات /11-13.

(80) ينظر تفسير الآيات الكريمة في المصادر الآتية: الجصاص، أحكام القرآن، 637/3؛ ابن زمنين، تفسير بن زمنين، 134/5؛ الشيخ الطبرسي، تفسير جوامع الجامع، 789/3.

(81) سورة النساء، من الآية /92.

(82) ينظر تفسير الآية الكريمة في المصادر الآتية: الامام الشافعي، أحكام القرآن، 125/1 ؛ الطبري، جامع البيان، 275/5؛ القطب الراوندي، فقه القرآن، 189/1.

(83) الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، 113/3 وبلفظ مقارب في: النسائي، السنن الكبرى، 170/3.

(84) أبي داوود، سنن أبي داوود، 242/2؛ العلامة الحلي، تحرير الأحكام، 187/4.

(85) أبو حبيب، القاموس الفقهي، 316.(86) سلار، المراسيم العلوية، 195؛ الشيخ الطوسي، النهاية، 549.

(87) الشيخ الكليني، الكافي، 187/6؛ الشيخ الطوسي، النهاية، 549. (88) سورة النور، من الآية /33.

(89) ينظر تفسير الآية المباركة في المصادر الآتية: مجاهد، تفسير مجاهد، 441/2؛ مقاتل، تفسير مقاتل، 418/2؛ الصنعاني، تفسير القرآن، 58/3.

(90) أبو عبيد، الأموال، 559؛ الشيخ المفيد، المقنعة، 552؛ الحلبي، الكافي، 318.

(91) النسائي، السنن الكبرى، 49/3 ؛ الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، 6/2؛ الماوردي، الأحكام السلطانية، 196. (92) سورة التوبة، من الآية /60.

(93) ينظر تفسير الآية الكريمة في المصادر الآتية: الامام الشافعي، أحكام القرآن، 165/1؛ ابن زمنين، تفسير ابن زمنين، 213/2 ؛ الشيخ الطبرسي، تفسير جوامع الجامع، 74/2.

(94) الشيخ المفيد، المقنعة، 550.(95) الامام مالك، المدونة الكبرى، 10/6.

(96) الامام الشافعي، كتاب الأم، 18/8. (97) سلار، المراسم العلوية، 195.

(98) سلار، المراسم العلوية، 195.(99)الشيخ الكليني، الكافي، 171/6؛الشيخ الطوسي، الاستبصار، 349/3.

(100) الشيخ الكليني، الكافي، 169/6؛ سلار، المراسم العلوية، 158.

(101) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 389/33و169/65.

(102) الأشدق: هو عمرو بن سعيد بن الحكم بن أمية، أبو أمية المدني، خرج على السلطة الأموية بسبب نقض الاتفاق الذي جرى بينه وبين مروان بن الحكم وخالد بن يزيد بن معاوية في مؤتمر الجابية الذي نص على تولي مروان بن الحكم الخلافة وخالد بن يزيد على حمص والأشدق على دمشق ويتولى كل من خالد والأشدق الحكم تباعاً بعد مروان، لكن الذي حصل هو إن مروان اجبر الأشدق على التنازل عن حقه وإقناع خالد بن يزيد على التنازل بوساطة خاله حسان بن بحدل الكلبي، واخذ مروان البيعة لولديه عبد الملك وعبد العزيز، فخرج على عبد الملك فقتله سنة (70هـ/689م) بعد أن منحه الأمان، ولعل السبب في قتله هو عدم رغبة عبد الملك بإبقاء منافس قوي في الساحة يضاف إلى الثائرين والمعارضين مثل المختار بن أبي

عبيد الثقفي وعبد الله بن الزبير الأمر الذي مثّل تحدياً حقيقاً عرّض الدولة الأموية للاختبار وجعلها على المحك، الأمر الذي لم يشجع على العفو عن المعارضين، ينظر: اليعقوبي، التاريخ، 256/2؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 414/4 ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 161/6 وما بعدها ؛المزي، تهذيب الكمال، 178/2.

(103) عبد الملك بن مروان: هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي، أبو الوليد، بويع بالخلافة بعد أبيه مروان، حكم (21) سنة، مات سنة(86هـ/705م)، ينظر: المزي، تهذيب الكمال، 408/18؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، 620/1. (104) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 598/4.

(105) مصعب بن الزبير: هو مصعب بن الزبير بن العوام القرشي، من فرسان قريش، تولى البصرة لأخيه عبد الله، قتله عبد الملك في العراق سنة (71هـ/690م)، ينظر: ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، 112 ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 211/58.

(106) دير الجاثليق: دير قديم البناء رحب الفناء من طسوج مسكن قرب بغداد من غربي دجلة وهو على رأس الحد بين السواد وارض تكريت حصلت فيه معركة بين مصعب والجيش الأموي بقيادة محمد بن مروان، هزم فيها مصعب وقتل هو وابنه عيسى، ينظر: مسكويه، تجارب الأمم، 158/2ومابعدها ؛الحموي، معجم البلدان، 503/2.

(107) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 548/5؛ المسعودي، التنبيه والإشراف، 271 ؛ ابن الأثير، الكامل، 322/4 ما بعدها.(108)ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 313/12؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 73/8.

(109) حمص: بلد قديم ومشهور بين دمشق وحلب في نفس الطريق، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 302/2.

(110) مسرور بن الوليد: هو مسرور بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أبو سعيد، وقف بجانب يزيد الثالث فأرسله لمقاتلة جيش حمص الثائر بوجه يزيد، فقتل، كما سنرى في محله، ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 395/57. (111) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 566/5.

(112) مصعب الزبيري، نسب قريش، 131؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 153/19.

(113) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 154/19.

(114) عبد الرحمن بن مصاد: هو عبد الرحمن بن مصاد بن زهير، من وجوه أهل المزه، ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 437/35. (115) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 548/5.

(116) محمد بن عبد الملك: هو محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية، سكن الأردن، غلب عليها ثم بايع يزيد الثالث، ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 144/45.

(117) سليمان بن هشام: هو سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو أيوب، أمه عربية وهي أم حكيم بنت يحيى بن أبي العاص، ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 395/22. (118) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 568/5؛ ابن الأثير، الكامل، 294/5.

(119) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 337/63.

(120) يوسف بن عمر الثقفي: هو يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود الثقفي، ابن عم الحجاج، والي اليمن لهشام ثم ولاه العراق واقره الوليد، قبض عليه يزيد الثالث، وقتل يزيد بن خالد بن عبد الله القسري بأبيه سنة(127هـ/744م)، ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 101/7 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 315/8 وما بعدها. (121) الذهبي، سير أعلام النبلاء، 75/6.

(122) أبي الورد: هو مجزأة بن الكوثر بن زفر بن الحارث الكلابي، احد قواد مروان الثاني، انهزم أمام جحافل العباسيين، اضطر على اثر ذلك إلى الدخول في طاعة عبد الله بن علي، ثم أنقلب عليه، فقتله الأخير، ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 98/6؛ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 47/57 وما بعدها.

(123) عبد الله بن علي: هو عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس، عم السفاح والمنصور، له دور فاعل في قيادة الجيوش العباسية إلى هدفها المنشود وتحقيق النصر على الجيوش الأموية في معركة الزاب وهزيمة مروان الحمار، ينظر: خليفة، التاريخ، 324 ؛اليعقوبي، التاريخ، 345/2 ؛الذهبي، سير أعلام النبلاء، 161/6.

(124) المنصور: هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب العباسي، أمه سلامه البربرية، ولد سنة(95هـ/713م)، بويع بالخلافة سنة(136هـ/753م) بعد أخيه السفاح، ينظر: ابن الأثير، الكامل، 99/6؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 465/9؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 133/17.

(125) زياد بن عبد الله الحارثي: لم نقف له على ترجمة دقيقة من خلال المصادر التي اطلعنا عليها، وكل ما عرفناه: هو احد قادة العباسيين، ولاه المنصور إمارة الحج سنة(133هـ/750م) ثم ولاه المدينة، لمزيد من التفصيل ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، 140/9؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 9/15.

(126) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 98/6، 99.(127) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 169/65.

(128) الاغدف: ماء بين ارض بلقين وفزارة في شرق الأردن، ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 237/36. ولم نقف على تعريف هذا المكان من خلال المصادر الجغرافية التي اطلعنا عليها.

(129) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 337/63 ؛ ابن الأثير، الكامل، 286/5.

(130) خليفة، التاريخ، 298؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 330/57 ؛الذهبي، تاريخ الإسلام، 567/8.

(131) الطبقات الكبرى، 237/5.

(132) عبد الله بن الزبير: هو عبد الله بن الزبير بن العوام، يكنى أبي بكر وأبي خبيب، أمه أسماء بنت أبي بكر، قتل عبد الملك بن مروان سنة (73هـ/692م)، ينظر: خليفة، الطبقات، 44.

(133) أعلن عبد الله بن الزبير دولته في السنوات المذكورة في الحجاز، وتمكن عبد الملك من قتله وإسقاط دولته سنة(73هـ/692م)، ينظر: الدينوري، الأخبار الطوال، 26؛ ابن الأثير، الكامل، 348/4.

(134) الطبري، تاريخ الرسل الملوك، 2/5 ؛ ابن الأثير، الكامل، 306/4.

(135) ابن اعثم، الفتوح، 334/6. (136) ابن الأثير، الكامل، 327/4.

(137) ابن اعثم، الفتوح، 334/6؛ ابن الأثير، الكامل، 322/4.(138) تاريخ الرسل والملوك، 155/5 وما بعدها.

(139) الصفرية: سموا بهذا الاسم نسبة إلى زعيمهم زياد بن الأصفر، ينظر: الخوارزمي، مفاتيح العلوم، 19؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 5/15.

(140) صالح بن مسرح: لم نقف له على ترجمة دقيقة من خلال المصادر التي اطلعنا عليها، وكل ما عرفناه هو رجل عابد من قبيلة تميم العربية، احد زعماء الخوارج الصفرية اقلق الدولة الأموية كثيراً التي جندت الجنود لقتله، وتمكنت من ذلك بوساطة الحارث بن عمير الهمداني، سنة(76هـ/695م)، ينظر: ابن الأثير، الكامل، 395/4 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 328/5.

(141) شبيب بن يزيد الخارجي: هو شبيب بن يزيد بن نُعيم بن قيس الشيباني، خرج زمن عبد الملك بن مروان، تحالف مع صالح بن مسرح وتمكنوا من هزيمة خمسة جيوش أموية وقتل قادتها، وكان شبيب هذا يعتبر صالح بن مسرح قائده الروحي بدليل قوله له: ((... فانك شيخ المسلمين، ولن نعدل بك أحداً وقد دعوتني فاستجبت لك...))، ينظر: الطبري، 327/5؛ابن خلكان، وفيات الأعيان، 455/2 وما بعدها؛ أبي الفداء، المختصر، 273/1.

(142) دارا: بلدة في لحف جبل بين نصيبين وماردين، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 418/2.

(143) عدي بن عدي بن عميره: هو عدي بن عدي بن عميره بن عدي بن فروه بن زرارة بن الأرقم الكندي، استعمله عبد الملك على قتال الخوارج، استعمله عمر بن عبد العزيز على الموصل والجزيرة وأرمينية، مات سنة (120هـ/737م)، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، 55/6 ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، 152/7.

(144) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 54/5؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 17/9 وما بعدها.

(145) حران: مدينة عظيمة وهي قصبة ديار مضر على طريق الموصل والشام والروم، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 235/2. (146) اليعقوبي، التاريخ، 192/2 ؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 54/5.

(147) تاريخ الرسل والملوك، 54/5. (148) البداية والنهاية، 17/9.

(149) خالد بن جزء السلمي: هو خالد بن جزء بن عبد الله السلمي وقيل اسمه خزيمة، له دور فاعل في مقارعة الخوارج تحت راية الدولة الأموية، ينظر: ابن الأثير، الكامل، 395/4؛الخطيب التبريزي، الإكمال، 160.

(150) الحارث بن جعونة: قيل هو من بني عامر بن صعصعة كما أورد ذلك الطبري، تاريخ الرسل الملوك، 54/5، ولم نقف له على ترجمة من خلال المصادر التي اطلعنا عليها.

(151) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 55/5؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 17/9.

(152) الحارث بن عميره: هو الحارث بن عميره بن ذي المشعار الهمداني وهو ليس الحارث بن عميره الزبيدي الحارثي، ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 55/5 ولم نقف له على ترجمة في المصادر التي اطلعنا عليها.

(153) الحجاج بن يوسف الثقفي: هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي، أمير العراق والمشرق الإسلامي، له دوراً كبيراً في ضبط هذين الإقليمين لصاح الدولة الأموية، مات سنة (95هـ/713م) ينظر: ابن حبان، الثقات، 317/2؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 314/6 وما بعدها؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 236/11. (154) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 55/5؛ ابن الأثير، الكامل، 396/4.

(155) أبن الأشعث: هو عبد الرحمن بن الأشعث الكندي، أمير سجستان، احد أهم رجالات الدولة الأموية ذكر بعض المؤرخين بأنه خرج على الحجاج بسبب إصرار الأخير على مقارعة رتبيل ملك الترك، فغضب عليه الحجاج مما اضطر ابن الأشعث للثورة بوجه الدولة الأموية، فقتله الحجاج عند دير الجماجم سنة (82هـ/701م)، ينظر: اليعقوبي، التاريخ، 278/2؛ ابن اعثم، الفتوح، 77/7 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 44/9، ولكنني لا أجد هذا السبب لوحده مقنعاً، فلا يعقل خروج رجالات الدولة لمجرد إصرار قادتهم على مقارعة الكفار، لكن ذكر بعض المؤرخين أسباباً – إذا ضممناها إلى الآراء التي تذكر بأن هناك عداءً بين الحجاج وابن الأشعث– أمكن لنا أن نقترب من الوقوف على أسباب خروج ابن الأشعث على الدولة الأموية، فقد ذُكر المؤرخون بأن الحجاج كان يحقد على ابن الأشعث فقال يوماً ما عندما رآه: ((هو أهوج أحمق حسود، وأبوه سلب أمير المؤمنين عثمان ثيابه وقاتله، ودل عبيد الله بن زياد على مسلم بن عقيل حتى قتله، وجده الأشعث ارتد عن الإسلام وما رايته قط إلا أردت قتله)) وكذلك يبدوا أن ابن الأشعث كان متوجساً من الحجاج إذ قال: ((... وأنا كما زعم الحجاج إن لم أحاول أن أزيله عن سلطانه فأجهد الجهد إذا طال بي وبه بقاء...)) فهذه النصوص توصلنا إلى أن أسباب الخلاف شخصية ليس إلا، لمزيد من التفصيل ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 140/5؛المسعودي، التنبيه والإشراف، 271؛ابن الأثير، الكامل، 454/4؛ابن كثير، البداية والنهاية، 43/9.

(156) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 155/5؛ ابن الأثير، الكامل، 467/4؛أبي الفداء، المختصر، 273/1.

(157) عبد الله بن عبد الملك: هو عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أمية بن عبد شمس، بنى المُصيصة، وله صولات وجولات ضد الروم البيزنطيين، كما تولى ولاية مصر بعد موت عبد العزيز بن مروان، مات في حدود(100هـ/718م)، ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 343/29؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 161/17. (158) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 156/5؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 51/9.

(159) اليعقوبي، التاريخ، 194/2 ؛الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 157/5.

(160) لأجل التفصيل في حركة ابن الأشعث وتداعياتها على الساحة السياسية الإسلامية ينظر على سبيل المثال لا الحصر في: اليعقوبي، 194/2 ؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 151/5؛ ابن اعثم، الفتوح، 91/7؛ المسعودي، التنبه والإشراف، 272.

(161) عمارة بن تميم اللخمي: هو عمارة بن تميم اللخمي وقيل القتبي، تولى فلسطين لعبد الملك بن مروان وسجستان للحجاج بن يوسف الثقفي، ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 300/43.

(162) الرخج: كوره ومدينة في نواحي كابل في أفغانستان، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 38/3.

(163) خليفة، التاريخ، 223؛ اليعقوبي، التاريخ، 195/2؛ المسعودي، التنبيه والإشراف، 273.

(164) خلاط: هي قصبة أرمينية الوسطى، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 380/2.

(165) البلاذري، فتوح البلدان، 242/1 وما بعدها.

(166) عبد الله بن أبي شيخ الغنوي: لم نقف له على ترجمة دقيقة من خلال المصادر التي اطلعنا عليها.

(167) ابن اعثم، الفتوح، 351/6.

(168) بحيرة الطريخ: لم نقف على موقعها بشكل دقيق من خلال المصادر الجغرافية التي اطلعنا عليها، لكن ذكر ابن الأثير بأنها في أرمينية، دون أن يذكرها بشكل دقيق، ينظر: الكامل، 361/4.

(169) اندولية: لم نقف على ترجمة هذه المنطقة بشكل دقيق من خلال المصادر التي اطلعنا عليها.

(170) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 35/5.

(171) الصائفة: تعني الغزو في الصيف' وكذلك هي الحملات العسكرية التي تتجه من بلاد العرب إلى بلاد الروم صيفاً، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 202/9(مادة صيف).

(172) ملطية: بلدة من بلاد الروم تتاخم بلاد الشام، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 192/5.

(173) خليفة، التاريخ، 211؛ ابن الأثير، الكامل، 418/4.

(174) نبيح بن عبد الله: هو نبيح بن عبد الله العنزي، أبو عمر، كوفي تابعي، ينظر: البخاري، التاريخ الكبير، 132/8؛ ابن حبان، الثقات، 484/5.

(175) خليفة، التاريخ، 222؛ ابن الأثير، الكامل، 476/4؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 16/6.

(176) أبا شيخ بن عبد الله الغنوي: لم نقف له على ترجمة من خلال المصادر التي اطلعنا عليها.

(177) عمرو بن الصدي الغنوي: لم نقف له على ترجمة من خلال المصادر التي اطلعنا عليها.

(178) خليفة، التاريخ، 223.

(179) خليفة، التاريخ، 224؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 21/6؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 64/9.

(180) شتى: مفردة مأخوذة من التشتّية في المكان أي الإقامة فيه' وعلى هذا يكون معنى الشاتية هو الغزو في الشتاء والبقاء في ارض الأعداء، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 421/14(مادة شتا).

(181) عبد العزيز بن حاتم الباهلي: هو عبد العزيز بن حاتم بن عمرو بن عمارة الباهلي، تولى الجزيرة لعمر بن عبد العزيز، وغزا بلاد الترك وكان له في ذلك صولات وجولات، ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 268/36. (182) خليفة، التاريخ، 231؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 23/6.

(183) سيأتي في المفردة المخصصة لمسلمة بن عبد الملك ذكر نص العهد الذي ولى بموجبه عبد الملك ابنه مسلمة، كذلك ذكر ولاة الأمصار الذين أمدوه بالعساكر.(184) خليفة، التاريخ، 234.

(185) خليفة، التاريخ، 235؛ ابن الأثير، الكامل، 555/4.(186) خليفة، التاريخ، 235؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 470/7. (187) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 169/9.

(188) زياد بن حناطة التجيبي: قيل بأنه احد عقلاء مصر لعب دوراً محورياً في المصالحة التي جرت بين أهل مصر و مروان الأول سنة (65هـ/684م) وتولى شرطتها، استخلفه عبد العزيز بن مروان على مصر وذهب إلى دمشق، فلم يبقى طويلاً بعده ومات في سنة (75هـ/695م)، ينظر: الزركلي، الإعلام، 54/3. ولم نقف على ترجمته في مصدر أقدم لذا اضطررنا للترجمة له من مرجع حديث.

(189) خليفة، التاريخ، 208؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 319/5.(190) الصفدي، الوافي بالوفيات، 114/14.

(191) الهامة: كورة واسعة خلف جبل ألاق بتيه مصر، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 389/5.

(192) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 144/11. (193) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 330/18.

(194) بوصير: قرية من قرى الاشمونين بمصر، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 509/1.

(195) الذهبي، تاريخ الإسلام، 425/8؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 114/14.

(196) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 344/29.(197) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 56/5؛ المسعودي، التنبيه والإشراف، 272؛ ابن اعثم، الفتوح، 91/7؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 345/26.

(198) خليفة، التاريخ، 231؛ البخاري، التاريخ الصغير، 218/1.

(199) طرنده: منطقة داخل بلاد الروم على ثلاثة مراحل من ملطية، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 32/4.

(200) البلاذري، فتوح البلدان، 221/1.(201) لؤلؤه: قلعة قرب طرسوس، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 26/5.

(202) خليفة، التاريخ، 223؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 345/29.

(203)البلاذري، فتوح البلدان، 195/1 ؛ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 345/29؛ابن الأثير، الكامل، 500/4.

(204) يزيد بن جبير: لعله يزيد بن جبير بن شيبه بن عثمان القرشي، ثبتاً، ينظر: ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، 234. (205) البلاذري، فتوح البلدان، 196/1؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 23/9.

(206) عبد العزيز بن مروان: هو عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، ولد بالمدينة، وولي مصر، مات سنة (85هـ/704م) ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، 236/5؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، 193. (207) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 234/5؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 207/5.

(208) ابن الأثير، الكامل، 55/5؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 92/9.

(209) القاضي عمران بن عبد الرحمن: هو عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة، قاضي مصر، ينظر: البخاري، التاريخ الكبير، 420/6؛ الرازي، الجرح والتعديل، 301/8.

(210) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 347/29.

(211) القرشي المصري، فتوح مصر وأخبارها، 394؛ المزي، تهذيب الكمال، 413/17.

(212) عبد الأعلى بن خالد بن ثابت الفهمي: لم نقف له على ترجمة من خلال المصادر التي اطلعنا عليها.

(213) ابن حيان، أخبار القضاة، 228/3.

(214) مدي: مكيال لأهل الشام يسع خمسة عشر مكوكاً والمكوك صاع ونصف، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 274/15(مادة مدي).

(215) القرشي المصري، فتوح مصر وأخبارها، 223. (216) مصعب الزبيري، نسب قريش، 165.

(217) جمعت الجيوش التي وضعت تحت إمرة مسلمة بن عبد الملك من الأمصار الإسلامية، فقد بعث بها كل من: إبان بن عثمان إليه على الحجاز وعلقمه بن مرداس الخولاني واليه على اليمن، وعبد العزيز بن مروان أخوه واليه على مصر والحجاج بن يوسف الثقفي واليه على العراق، ينظر: ابن اعثم، الفتوح، 110/7.

(218) لمزيد من الاطلاع على نص العهد والتولية لمسلمة ينظر: ابن اعثم، الفتوح، 110/7 وما بعدها ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 168/9 وما بعدها.

(219) الثغور: نواح من الأرض تستعمل للقتال ضد أعداء الإسلام، ينظر: الفراهيدي، كتاب العين، 400/4.

(220) تولق: لم نقف له على تعريف في المصادر التي اطلعنا عليها.

(221) الاخرم: احد حصون الروم البيزنطيين ولعله نُسب إلى ملك الروم المدعو اسطينان والملقب بالاخرم الذي ثار عليه شعبه وخرموا انفه أي ثقبوه، ينظر: ابن الأثير، الكامل، 335/1.

(222)خليفة، التاريخ، 225؛اليعقوبي، التاريخ، 291/2؛ابن الأثير، الكامل، 524/4؛الذهبي، تاريخ الإسلام، 26/6.

(223) المُصيصة: مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 145/5.

(224) ابن الأثير، الكامل، 528/4 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 29/6.

(225) أنطاكية: مدينة على ساحل بحر الشام، ينظر: البكري، معجم ما استعجم، 200/1؛ الحموي، معجم البلدان، 266/1.

(226) العباس بن الوليد: هو العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أبو الحارث الأموي، فارس بني مروان، استعمله أبوه على المغازي، مات في سجن مروان الثاني، ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، 146/8؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 363/16.(227) جرثومة: لم نقف له على تعريف في المصادر التي اطلعنا عليها.

(228) طوانه: ثغر من ثغور المُصيصة، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 46/4.

(229) حصني قسطنطين وغزالة لم نقف عليهما من خلال المصادر التي اطلعنا عليها، لكن بما أن الحملة العسكرية بقيادة مسلمة والعباس بن الوليد كانت متجهة نحو أنطاكية وفتحا هذين الحصنين مما يؤشر لنا بأن هذين الحصنين من أعمال أنطاكية. (230) ابن الأثير، الكامل، 532/4.

(231) عمورية: بليدة على شاطئ نهر العاصي بين فامية وشيزر، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 158/4.

(232) شمعون: لم نقف له على ترجمة من خلال المصادر التي اطلعنا عليها.

(233) ورسيب: لم نقف له على ترجمة من خلال المصادر التي اطلعنا عليها.

(234) البطال بن عمرو: هو احد قادة الوليد بن عبد الملك بن مروان ولم نقف ل على ترجمة دقيقة من خلال المصادر التي اطلعنا عليها. (235) ابن اعثم، الفتوح، 121/7 وما بعدها.

(236) هرقلة: مدينة في بلاد الروم، ، الحموي، معجم البلدان، 398/5. ولم نقف على موقعها بشكل دقيق من خلال المصادر التي اطلعنا عليها.

(237) قمورية: لم نقف على موقعها بشكل دقيق من خلال المصادر التي اطلعنا عليها.

(238) أذربيجان: إقليم واسع حده من الشرق برذعة وارزنجان من الغرب ومن الشمال بلاد الديلم والجيل والطرم ويتكون اسم هذا الإقليم من مقطعين باللغة الفهلوية وهما (اذر) ويعني النار و(بايكان) ومعناه الخازن، فيكون المعنى خازن النار، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 128/1.

(239) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 226/5؛ ابن الأثير، الكامل، 535/4.

(240) الحصون السورية الخمسة هي: أنطاكية والمُصيصة وطرسوس وعين زربة وملطية، ينظر: اليعقوبي، البلدان، 205.

(241) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 226/5؛ ابن الأثير، الكامل، 547/4؛ ابن خلدون، العبر، 71/3.

(242) الوليد بن عبد الملك: هو الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ابن أبي العاص الأموي، بويع بالخلافة بعد أبيه عبد الملك، مات سنة (96هـ/715م)، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 347/4.

(243) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 235/5؛ ابن الأثير، الكامل، 555/4؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 256/6 ؛ابن خلدون، العبر، 71/3.(244)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 245/5؛ ابن الأثير، الكامل، 569/4.

(245) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 246/5؛ ابن الأثير، الكامل، 578/4؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 261/6. (246) خليفة، التاريخ، 237.

(247) سندره: لم نقف على موقعها بشكل دقيق من خلال المصادر التي اطلعنا عليها.

(248) خليفة، التأريخ، 238؛الذهبي، تاريخ الإسلام، 261/6.(249) الباب: مدينة بناها كسرى انو شروان بن قباذ لتكون ثغراً لسد الطريق على الطموحات التوسعية للخزر، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 304/1.

(250) خليفة، التاريخ، 238؛ ابن اعثم، الفتوح، 352/6؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 263/6.

(251) أبي الفداء، المختصر، 277/1.

(252) حصون الحديد وأبي عون وسردوسل: لم نقف على تعريف دقيق لها من خلال المصادر التي اطلعنا عليها، وبما إن الجيوش الأموية في الأساس كانت متقدمة باتجاه بلاد الروم، فإنها من تلك النواحي حتماً وكما أشارت إليها المصادر التاريخية، ينظر: خليفة، التاريخ، 244؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 266/6.

(253) سليمان بن عبد الملك: هو سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، ولي الخلافة سنة (96هـ/714م) بعد أخيه الوليد، مات سنة (99هـ/717م) في مرج دابق، ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 421/2؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 111/5، 112 ؛ الكتبي، فوات الوفيات، 453/1.

(254) القسطنطينية: هي دار ملك الروم وعاصمتهم وسميت بهذا الاسم نسبة إلى ملكهم قسطنطين، وهي اسطنبول الآن، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 347/4.

(255) خليفة، التاريخ، 244؛ اليعقوبي، التاريخ، 299/2؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 266/6.

(256) الذهبي، تاريخ الإسلام، 271/6.

(257) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 292/5؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 502/4.

(258) ابن الأثير، الكامل، 28/5.

(259) عمر بن عبد العزيز: هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، تولى الخلافة سنة(99هـ/717م)، ومات سنة (101هـ/719م) ينظر: ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، 284.

(260) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 309/5 ؛ ابن الأثير، الكامل، 43/5.

(261) يزيد بن عبد الملك: هو يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، أبو خالد، ولي بعد عمر بن عبد العزيز سنة (101هـ/719م) وله سبع وثلاثون سنة، توفي بالبلقاء سنة (105هـ/723م)، ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، 29/28.

(262) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 350/5 ؛ ابن الأثير، الكامل، 89/5.

(263) يزيد بن المهلب: هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الازدي، خدم الزبيريين والأمويين، ولي خراسان بعد وفاة أبيه المهلب سنة(83هـ/702م) زمن عبد الملك بن مروان، ثم عُزل بناءً على نصيحة الحجاج بن يوسف الثقفي الذي ضربه وسجنه، وولى مكانه قتيبة بن مسلم الباهلي، فهرب يزيد بن المهلب من السجن سنة (90هـ/708م) إلى سليمان بن عبد الملك – وكان أميراً وقتذاك– فشفع له عند أخيه الوليد فأمنه وعفا عنه، ثم ولاه سليمان –عندما اعتلى كرسي الخلافة– إمارة خراسان، فافتتح جرجان ومكر بأهلها وغدر بهم، ثم افتتح دهستان، واستحوذ على أموال كثيرة لم يرسلها إلى المركز، ويبدوا أن عمر بن عبد العزيز كان ممتعضاً من تصرفات يزيد بن المهلب، فقبض عليه وأودعه السجن عندما وصل إلى سدة الحكم، ولعل الدليل على عدم رضا عمر على يزيد بن المهلب هو قوله بحقه: ((هؤلاء جبابرة ولا أحب مثلهم))، وثار يزيد بن المهلب على الأمويين بسبب خشيته على مصيره بعد وصول خصمه يزيد بن عبد الملك، فأعلن عصيانه وقتله مسلمة سنة (102هـ/720م) في العراق، وسيأتي التفصيل في ذلك في المكان المخصص لمناقشة دور مسلمة كبح جماح الحركات المعارضة للدولة الأموية، ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 191/5؛ مسكويه، تجارب الأمم، 317/5؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 279/6 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 269/7 وما بعدها ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 212/9؛ ابن خلدون، العبر، 75/3.

(264) قيسارية: مدينة عظيمة من مدن الروم، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 421/4.

(265) خليفة، التاريخ، 264؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 387/5.

(266) الحارث بن عمرو الطائي: لم نقف له على ترجمة في المصادر التي اطلعنا عليها، وما وقفناه عليه هو انه كان أمير البلقاء لعمر بن عبد العزيز ثم ولي أرمينية وأذربيجان، وله دور في الفتوحات العسكرية، وللمزيد من التفصيل في دوره، ينظر: خليفة، التاريخ، 264؛ اليعقوبي، التاريخ، 329/2؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 457/11؛ ابن الأثير، الكامل، 137/5؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 469/7.

(267) ابن الأثير، الكامل، 138/5 ؛الذهبي، تاريخ الإسلام، 305/7.

(268) جرزان: اسم جامع لناحية بأرمينية قصبتها تفليس، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 125/2.

(269) شروان: مدينة من نواحي باب الأبواب الذي تسميه الفرس بالدربند، بناها كسرى انو شروان فسميت باسمه، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 339/3. (270) اليعقوبي، التاريخ، 318/2.

(271) اللكز: بلدة خلف الدربند تتاخم خرزان سميت بهذا الاسم نسبة إلى بانيها لكز بن يافث بن نوح، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 22/5.

(272) ورثان: بلدة في آخر حدود أذربيجان بينه وبين وادي الرس فرسخان، الحموي، معجم البلدان، 371/5.

(273) اليعقوبي، التاريخ، 318/2. (274) خليفة، التاريخ، 266 ؛ ابن الأثير، الكامل، 145/5.

(275) باب اللان: بلاد واسعة في طرف أرمينية قرب باب الأبواب مجاورة لبلاد الخزر، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 8/5-11. (276) اليعقوبي، التاريخ، 329/2.

(277) خليفة، التاريخ، 266؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 397/5 ؛ ابن الأثير، الكامل، 155/5.

(278) ابن الأثير، الكامل، 158/5؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 303/7.

(279) الجراح بن عبد الله: الجراح بن عبد الله الحكمي، أبو عقبة، ولي البصرة للوليد ابن عبد الملك ثم خراسان وسجستان لعمر بن عبد العزيز، ويعتبر من القادة الذين خدموا الدولة الأموية كثيراً، قتله الترك سنة (112هـ/730م) ينظر: الرازي، الجرح والتعديل، 522/2، 523 ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 189/5.

(280) البيضاء: اسمها بالفارسية ناسيك وهي مدينة كبيرة من مدن كورة اصطخر، وسميت بالبيضاء لان بياضها يُرى عن بعد، ينظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، 432/1.

(281) مسكويه، تجارب الأمم، 375/2؛ ابن الأثير، الكامل، 158/5.

(282) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 410/5؛مسكويه، تجارب الأمم، 375/2 ؛الذهبي، تاريخ الإسلام، 305/7.

(283) بلنجر: مدينة خلف بلاد الخزر خلف باب الأبواب، فتحها عبد الرحمن بن ربيعة وقيل سليمان بن ربيعة الباهلي، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 489/1.

(284) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 424/5 ؛ ابن الأثير، الكامل، 173/5.

(285) حيزان: مدينة من مدن أرمينية قريبة من شروان، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 331/2.

(286) التورية: هي إرادة المتكلم بكلامه أمراً خفياً غير الظاهر منه، ينظر: قلعجي، معجم لغة الفقهاء، 151.

(287) ابن اعثم، الفتوح، 254/8؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 308/7.

(288) خليفة، التاريخ، 270؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 308/7.

(289) خليفة، التاريخ، 271؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 425/5؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 309/7.

(290) مسكويه، تجارب الأمم، 388/2؛ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 324/57؛ابن الأثير، الكامل، 177/5.

(291) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 426/5 ؛مسكويه، تجارب الأمم، 388/2؛الذهبي، تأريخ الإسلام، 309/7.

(292) الجرجومة: منطقة على جبل اللكام بين بياس و بوقاس قرب أنطاكية وهب بذلك تكون ضمن الثغور الشامية، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 123/2.

(293) بعلبك: مدينة قديمة بينها وبين دمشق ثلاثة أيام، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 453/1.

(294) البلاذري، فتوح البلدان، 189/1؛ ابن الأثير، الكامل، 304/4.

(295) الجزية: مقدار من المال نقداً أو عيناً يؤخذ من أهل الذمة للاجتزاء في حقن دمائهم مقابل حماية المسلمين لهم، ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات، 128(مادة جزي).

(296) جبل الحوار: جبل في غربي جيحان من ثغور الشام، الحموي، معجم البلدان، 315/2.

(297) سنح: السنح ظهر أي منطقة، ينظر: الطريحي، مجمع البحرين، 433/2 (مادة سنح).

(298) اللولون: لم نقف له على تعريف من خلال المصادر الجغرافية التي اطلعنا عليها.

(299) تيزن: كورة وبلدة بالعواصم من ارض حلب، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 58/2.

(300) البلاذري، فتوح البلدان، 190/1 ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 369/61.

(301) الحرورية: نسبة إلى موضع بظاهر الكوفة يسمى حروراء، خرج فيه المعارضين على حكم الامام علي وأعلنوا عصيانهم، والجمع حرورية والنسبة إليها حروري، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 185/4(مادة حرر).

(302) شوذب: اسمه بسطام من بني يشكر، ولم نقف على معلومات أخرى تخصه، ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 311/5؛ ابن الأثير، الكامل، 45/5.

(303) عبد الحميد بن عبد الرحمن: هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب القرشي العدوي، عامل عمر بن عبد العزيز على الكوفة، ينظر: البخاري، التاريخ الكبير، 45/6 ؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، 209.

(304) سعيد بن عمرو الحرشي: هو سعيد بن عمرو بن الأسود بن مالك بن كعب من قبيلة هوازن العربية، له صولات وجولات مع مسلمة، ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 245/21.

(305) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 327/5؛ المسعودي، مروج الذهب، 149/3؛ ابن الأثير، الكامل، 68/5؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 253/3؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 93/9.

(306) طابق: من الطبق وهو الاتفاق والاتفاق هو جعل الشيئين على حذو واحد والزقتهما، وبما أن الإنسان يطبق يديه بعضهما البعض بنفس المستوى، فلعل يزيد بن عبد الملك عندما هدد ابن المهلب بقطع خير طابق من يديه أراد قطع يده اليمنى وهي الأفضل والاشرف وكونها عنوان الفارس المحارب، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 209/10(مادة طبق).

(307) ابن اعثم، الفتوح، 212/7؛ ابن الأثير، الكامل، 87/5. (308) ابن اعثم، الفتوح، 213/7.

(309) عدي بن أرطاة: هو عدي بن أرطاة الفزاري الدمشقي، استعمله عمر بن عبد العزيز على البصرة، مات سنة (102هـ/720م)، ينظر: المزي، تهذيب الكمال، 520/19 ؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، 667/1.

(310) فم النيل: النيل بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد يخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير، بناءها الحجاج بن يوسف الثقفي، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 334/5.

(311) العقر: قرية قريبة من كربلاء، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 136/4.

(312) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 336/5؛ ابن اعثم، الفتوح، 224/8.

(313) ابن اعثم، الفتوح، 224/8؛ المسعودي، مروج الذهب، 156/3.

(314) ابن اعثم، الفتوح، 226/8؛ المسعودي، مروج الذهب، 156/3؛ ابن الأثير، الكامل، 82/5.

(315) وهم: مدرك وحبيب ومحمد، ينظر: البغدادي، المحبر، 482؛ أبي الفداء، المختصر، 279/1.

(316) البغدادي، المحبر، 482؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 343/5 ؛ ابن اعثم، الفتوح، 228/8.

(317) معاوية بن يزيد بن المهلب: هو معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الازدي، ولم نقف له ترجمة وافية من خلال المصادر التي اطلعنا عليها.

(318) المفضل بن المهلب: هو المفضل بن المهلب بن أبي صفرة الازدي واسم أبو صفرة ظالم بن سارق، قتل سنة (102هـ/720م) في خلافة يزيد بن عبد الملك بعد مشاركته في حركة أخيه يزيد، ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 92/60 وما بعدها؛ المزي، تهذيب الكمال، 422/28.

(319) مروان بن يزيد: لم نقف له على ترجمة دقيقة من خلال المصادر التي اطلعنا عليها.

(320) مدرك بن ضب الكلبي: لم نقف له على ترجمة دقيقة من خلال المصادر التي اطلعنا عليها.

(321) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 346/5 ؛ ابن اعثم، الفتوح، 232/8؛ المسعودي، مروج الذهب، 157/3؛ ابن الأثير، الكامل، 86/5.

(322) خليفة، التاريخ، 238 ؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 263/5؛ ابن الأثير، الكامل، 582/4.

(323) البلاذري، فتوح البلدان، 178/1؛ الحموي، معجم البلدان، 328/1.

(324) الحموي، معجم البلدان، 265/2. (325) مصعب الزبيري، نسب قريش، 165.

(326) ابن قتيبة، المعارف، 358 ؛ البلاذري، فتوح البلدان، 213/1؛ الحموي، معجم البلدان، 321/5.

(327) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 216/21؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 150/15.

(328) اليعقوبي، التاريخ، 315/2؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 373/5؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 216/21.

(329) خليفة، التاريخ، 263؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 379/5؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 216/21. (330) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 544/5؛ مسكويه، تجارب الأمم، 476/2.

(331) مسكويه، تجارب الأمم، 476/2. (332) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 610/5.

(333) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 144/54.

(334) خليفة، التاريخ، 285؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 148/54.

(335) سعيد وضبعان ابني روح: يبدوا إنهما أولاد روح بن زنباع الجذامي، لكننا لم نقف لهما على ترجمة دقيقة من خلال المصادر التي اطلعنا عليها. (336) ابن الأثير، الكامل، 294/5 وما بعدها.

(337) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 302/12. (338) ابن الأثير، الكامل، 393/5.

(339) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 163/6 ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 148/54؛ ابن الأثير، الكامل، 393/5.

(340) نهر أبي فطرس: موضع قرب الرملة في فلسطين، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 315/5؛ نُكب عنده ثمانون أميراً أموياً على يد عبد الله بن علي العباسي، قائد الجيوش العباسية، بعد أن أمنهم ووعدهم بالعطايا، فوضع عند كل رأس واحد منهم شخص بيده عمود، فغدر بهم وقتلهم، ينظر: اليعقوبي، التاريخ، 300/2؛ المسعودي، التنبيه والإشراف، 285؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 146/54؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 341/8.(341) مصعب الزبيري، نسب قريش، 164؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 100/12.

(342) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 379/5.

(343) رائطه: هي رائطه بنت عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي، امه وام ابو العباس السفاح الخليفة العباسي، ينظر: ابن حبان، الثقات، 323/2 ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 161/69.

(344) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 563/5 ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 269/69.

(345)اليعقوبي، التاريخ، 335/2.(346)ابن عساكر، تاريخ مدينةدمشق، 270/36؛أبيالفداء، المختصر، 285/1.

(347) معاوية بن أبي سفيان بن يزيد بن خالد: هو معاوية بن أبي سفيان بن يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، كان على ميمنة الوليد بن يزيد، فخذله ولحق بعبد العزيز بن الحجاج، ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 33/59.

(348) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 548/5؛ مسكويه، تجارب الأمم، 477/2–479.

(349) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 567/5.

(350) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 548/5 ؛ مسكويه، تجارب الأمم، 479/2؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 269/36.

(351) الحكم بن الوليد: هو الحكم بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، بايع له أبوه بالخلافة وأخيه عثمان بعده، قتلا بيد جنود إبراهيم بن الوليد، ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، 76/13؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 14/10.

(352) عثمان بن الوليد: هو عثمان بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، بايع له أبوه بالخلافة بعد أخيه الحكم، قتل مع أخوه الحكم على يد جنود إبراهيم بن الوليد كما أسلفنا، ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 40/40.

(353) الذهبي، تاريخ الإسلام، 17/8 ؛ سير إعلام النبلاء، 75/6؛ القلقشندي، مآثر الانافة، 164/1 وما بعدها. (354) التاريخ، 338/2. (355) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 296/63.

(356) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 83/15؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 25/10.

(357) ثابت بن نعيم الجذامي: من أهل فلسطين وكان رأساً في أهل اليمن، شارك في فتوحات المغرب مع حنظله بن صفوان الكلبي أيام هشام بن عبد الملك، سجنه هشام بسبب خلاف بينه وبين حنظله فشفع له مروان الثاني وأخرجه من السجن فصار معه، ونقض عهده عدة مرات إلى أن انتهى به الحال ثائراً على مروان، فقتله، ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 143/11.

(358) خليفة، التاريخ، 298؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 609/5 ؛ ابن الأثير، الكامل، 330/5.

(359) الحُميمة: بلد من أرض الشراة من أعمال عمان في أطراف الشام وكانت منزل بني العباس إبان دعوتهم، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 307/2.

(360) إبراهيم الامام: هو إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، أبو اسحق، الملقب بالإمام عهد إليه أبوه بالإمامة من بعده، قبض عليه مروان الثاني وسجنه، فمات في سجنه وقيل قتل، ينظر: المسعودي، مروج الذهب، 194/3؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 379/5؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 70/6.

(361) ابن قتيبه، الإمامة والسياسة، 159/2؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 97/6؛ المسعودي، التنبيه والإشراف، 293.

(362) معركة الزاب: الزاب منطقة بين الموصل و اربل، حصلت عنها معركة فاصلة بين الجيوش العباسية والأموية، انتهت لصالح العباسيين وذلك في سنة (132هـ/749م)، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 124/3؛ ابن الأثير، الكامل، 417/5.

(363) المخارق بن غفار: لم نقف له على ترجمة دقيقة من خلال المصادر التي اطلعنا عليها.

(364) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 89/6؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 47/10.

(365) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 89/6؛ مسكويه، تجارب الأمم، 13/3؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 152/7.

(366) يحيى بن يحيى الغساني: هو يحي بن يحيى بن قيس بن حارثة الازدي، من أنصار بني أمية، توسط للوليد بن معاوية بن مروان عند عبد الله بن علي العباسي لكن دون جدوى، فقتله الأخير، ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 52/65.

(367) البغدادي، المحبر، 486؛ اليعقوبي، التاريخ، 346/2؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 60/65؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 338/8.

(368) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 268/10.

(369) خليفة، التاريخ، 240؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 269/10.

(370) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 265/5؛ ابن الأثير، الكامل، 8/5.

(371) ذكر ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 354/45، بأن عمر بن الوليد هذا ابن امرأة حرة من قبيلة كندة العربية، ومن سلالة حجر بن عمرو وليس ابن أمَه، وذكر في موضع آخر من كتابه هذا في 359/45 وما بعدها ما يؤكد كونه ابن أمه، وذلك من خلال إيراده عتاباً أو جدالاً حصل بينه وبين الخليفة عمر بن عبد العزيز، بعد أن اعترض عمر هذا على سياسة الخليفة الإصلاحية وإرجاعه الحقوق إلى أصحابها، فقال عمر بن الوليد مخاطباً الخليفة: ((أنك أزريت على من قبلك من الخلفاء، وعبت عليهم وسرت بغير سيرتهم بغضاً لهم وشنآناً لمن بعدهم من أولادهم وقطعت ما أمر الله به أن يوصل...)) فأجابه الخليفة عمر بن عبد العزيز قائلاً: ((... فأمك بنّانه امَة للسكون كانت تطوف في سوق حمص وتدخل في حوانيتها والله اعلم بما اشتراها...)) ولعل هذا دليل على أن الوليد هذا ابن أمه، لأننا لا نتوقع أن يكون الخليفة عمر إلا صادقاً في نسبة الوليد إلى أمه، ينظر هذا الموقف أيضاً في: ابن الجوزي، صفة الصفوة، 351/2؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 101/17 وما بعدها. (372) مصعب الزبيري، نسب قريش، 165.

(373) الصائفة اليمنى: هي الحملات العسكرية التي تشمل البلاد الواقعة في بلاد الأناضول من جهة البلاد الداخلية، ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، 9/ هامش صفحة 331 ولم نقف على معنى هذا المصطلح في كتب الجغرافية التي اطلعنا عليها. (374) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 355/45.

(375) تاريخ مدينة دمشق، 356/45. (376) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 355/45.

(377) ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 224/5؛ ابن الأثير، الكامل، 532/4.(378) خليفة، التاريخ، 234.

(379) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 395/57. (380) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 567/5.

(381) عاصم بن عبد الله: هو عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي، من أصحاب هشام بن عبد الملك، ولاه الصائفة إلى الروم ثم خراسان وقدم مع مروان الثاني عندما جاء إلى دمشق مطالباً بالخلافة، ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 245/25. (382) خليفة، التاريخ، 297.

(383) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 311/57. (384) التاريخ، 237.(385) تاريخ مدينة دمشق، 445/26. (386) الحموي، معجم البلدان، 310/2.(387)الحموي، معجم البلدان، 392/2.(388)تاريخ الرسل والملوك، 246/5.

(389) الكامل، 579/4. (390) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 154/17.

(391) حصن المرأة: حصن يقع في بلاد الروم بنواحي ملطية، ينظر: اليعقوبي، التاريخ، 300/2؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 360/3. ولم نقف على تعريف هذا المكان من خلال المصادر الجغرافية التي اطلعنا عليها. (392) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 286/5؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 192/9.

(393) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 38/37.

(394) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 45/37؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، 351/1.

(395) اليعقوبي، التاريخ، 211/2 وما بعدها، ابن الجوزي، صفة الصفوة، 351/1.

(396) فاطمة بنت عبد الملك: هي فاطمة بنت عبد الملك بن مروان بن الحكم، ابنة عم الخليفة عمر بن عبد العزيز، لبت أمر الخليفة عمر بن عبد العزيز، بعد خيرها بين البقاء معه أو خلع الذهب الذي تتزين به وأعادته إلى بيت المال لمساعدته في تطبيق سياسته الإصلاحية، وبعد وفاته تزوجت من سليمان بن داوود بن مروان بن الحكم، ولم تعمد بعد وفاة عمر بن عبد العزيز على استرجاع من تخلت عنه سلفاً لبيت المال، ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 28/70؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 99/17؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 443/7.(397) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 393/5؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 30/70.

(398)الذهبي، تاريخ الإسلام، 204/7؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 235/9؛ القلقشندي، مآثر الانافة، 142/1. (399) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 330/5.

(400) عبد الله بن عمر: هو عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، والي الكوفة ليزيد الثالث، وسيأتي التفصيل في دوره لاحقاً، ينظر: البخاري، التاريخ الكبير، 145/5؛ ابن حيان، أخبار القضاة، 43/2.

(401) عبد الله بن معاوية: هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، نزل الكوفة عند الوليد بن سعيد الكوفي، ثم ثار فيها وذهب إلى اصبهان بعد فشل ثورته، واحتمى بابي مسلم الخراساني قائد الدعوة العباسية فأمنه لكسب تأييد الناس، ثم قتله بعد ذلك سنة (131هـ/748م)، ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 14/6؛ ابن حيان، طبقات المحدثين بأصبهان، 432/1، 433؛ ابن حجر، لسان الميزان، 364/3. (402) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 610/5.

(403) إسماعيل بن عبد الله القسري: هو إسماعيل بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كريز القسري البجلي، اخو خالد القسري، والي الموصل واحد أهم قادة الدولة الأموية، ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 429/8.

(404) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 599/5؛ ابن الأثير، الكامل، 324/5.

(405) الضحاك بن قيس الشيباني: هو الضحاك بن قيس الشيباني الخارجي الأباضي، استغل الاضطرابات التي عصفت بالدولة الأموية، فخرج في الكوفة وقتل سنة (129هـ/746م) وهو ليس الضحاك بن قيس الشيباني الذي كان زبيرياً فقتله مروان الأول، ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 610/5؛ المسعودي، التنبيه والإشراف، 282؛ مسكويه، تجارب الأمم، 523/2 وما بعدها؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 245/3.

(406) خليفة، التاريخ، 300 ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 274/25؛الذهبي، تاريخ الإسلام، 141/18.

(407) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 330/5.

(408) عمرو بن سهيل بن عمر بن عبد العزيز: لم نقف له على ترجمة دقيقة من خلال المصادر التي اطلعنا عليها.(409) خليفة، التاريخ، 305؛الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 583/5؛ ابن الأثير، الكامل، 302/5.

(410) البلاذري فتوح البلدان، 455/2 ؛ الحموي، معجم البلدان، 310/5؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 461/3. (411) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 602/5؛ ابن الأثير، الكامل، 324/5.

(412) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 601/5.

(413) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 599/5 ؛ مسكويه، تجارب الأمم، 517/2.

(414) منصور بن جهور: هو منصور بن جهور بن حصن بن عمرو بن خالد بن حارثة الكلبي، والي يزيد الثالث على العراقين، وكان كما قيل ممن سعى لقتل الوليد بن يزيد، وخرج على الدولة الأموية بعد عزله عن منصبه، ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 311/60.(415) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 601/5.

(416) ابن حيان، طبقات المحدثين بأصبهان، 433/1.

(417) النضر بن سعيد الحرشي: لم نقف له على ترجمة دقيقة من خلال المصادر التي اطلعنا عليها.

(418) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 611/5؛ ابن الأثير، الكامل، 334/5 وما بعدها.

(419) عباد بن الغُزيل: لم نقف له على ترجمة دقيقة من خلال المصادر التي اطلعنا عليها، وكل ما وقفنا عليه انه احد قادة مروان من مدينة قنسرين، ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 611/5.

(420)مسكويه، تجارب الأمم، 524/2.(421)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 612/5؛مسكويه، تجارب الأمم، 525/2. (422) ابن قتيبة، المعارف، 369؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 451/22.

(423) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 330/5؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 323/36.

(424) ابن الأثير، الكامل، 420/5؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 152/7؛القلقشندي، مآثر الانافة، 166/1. (425) خليفة، التاريخ، 305؛ اليعقوبي، التاريخ، 348/2.

(426) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 152/7.

(427) اضطرب جيش مروان الثاني وخسر المعركة قبل أن تبدأ بسبب الخلاف الذي دب بين القبائل العربية حول فيمن يكر أولاً، والقبائل هي: قضاعة وكندة وسكاسك وسُليم وعامر وتميم وأسد وهوازن وغطفان، ينظر: ابن الأثير، الكامل، 420/5؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 152/7.

(428) داوود بن علي العباسي: هو داوود بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، أبو سليمان، أمير مكة، مات سنة(133هـ/750م) ينظر: ابن حبان، الثقات، 281/6؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، 281/1. (429) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 126/7، 127.

(430) الصفدي، الوافي بالوفيات، 325/18؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، 312/6.

(431) مصعب الزبيري، نسب قريش، 167؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 401/22.

(432) الذهبي، تاريخ الإسلام، 447/8؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 270/15.

(433) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 401/22؛ ابن الأثير، الكامل، 288/5؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 163/18.

(434) البلقاء: كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى، قصبتها عمان وفيها قرى ومزارع كثيرة، وسميت بالبلقاء نسبة إلى معمرها بالق بن بني عمان بن لوط، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 489/1.

(435) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 401/22؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 128/7.

(436) مصعب الزبيري، نسب قريش، 168؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 312/49.

(437) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 312/49.(438) مصعب الزبيري، نسب قريش، 168؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 317/21. (439) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 280/59.

(440) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 387/5.

(441) حصن العطاس: لم نقف على تعريف هذا المكان من خلال المصادر الجغرافية التي اطلعنا عليها.

(442) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 280/59.

(443) حصن طيبة: لم نقف على تعريف هذا المكان من خلال المصادر الجغرافية التي اطلعنا عليها.

(444) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 280/59. (445) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 280/59.

(446) حصن خرشنه: بلد قرب ملطية من بلاد الروم، ينظر: معجم البلدان، 359/2.

(447) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 407/5؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 280/59.

(448) الصائفة اليسرى: هي الحملات العسكرية التي تشمل البلاد الواقعة على ساحل الأناضول، ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، 9/ هامش صفحة 331 ولم نقف على معنى هذا المصطلح في كتب الجغرافية التي اطلعنا عليها.(449) دابق: قرية من قرى حلب، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 266/2.

(450) ينظر: الحموي، معجم البلدان، 222/1.(451) تاريخ مدينة دمشق، 280/59.(452)ينظر: التاريخ، 329/2.(453) مرعش: مدينة من الثغور بين بلادي الشام والروم، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 107/5.

(454) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 410/5.

(455) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 425/5؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 280/59.

(456) ربض أقرن: الربض لغة هو ما حول مدينة أو قصر من مساكن أو جند، وجمعها أرباض، ينظر: الفراهيدي، كتاب العين، 36/7(مادة ربض)، ولم نقف على تعريف لربض اقرن من خلال المصادر الجغرافية التي اطلعنا عليها. (457) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 281/59.

(458) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 429/5؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 281/59.

(459) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 440/5.(460) مصعب الزبيري، نسب قريش، 168.

(461) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 283/59؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 473/7.

(462) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 431/5.

(463) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 464/5؛ ابن الأثير، الكامل، 228/5.

(464) تدمر: مدينة قديمة في بلاد الشام بينها وبين حلب خمسة أيام، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 17/2.

(465)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 607/5؛ابن الأثير، الكامل، 331/5ومابعدها؛أبي الفداء، المختصر، 288/1.

(466) سعيد بن هشام: هو سعيد بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، وسيأتي الكلام عنه في الصفحات الآتية، ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 317/21 وما بعدها.

(467) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 91/6؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 389/21 ؛ ابن الأثير، الكامل، 422/5 ؛ ابن خلدون، العبر، 130/3.(468) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 82/15.

(469) عين الجر: موضع بالبقاع بين بعلبك ودمشق، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 177/4.

(470) اليعقوبي، التاريخ، 339/2؛ ابن الأثير، الكامل، 332/5 وما بعدها؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 535/8.

(471) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 109/10 ، 80/15–83؛ أبي الفداء، المختصر، 287/1.

(472) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 91/6؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 109/10.

(473) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 317/21.

(474) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 318/21.(474) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 318/21.

(476) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 407/5 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 331/9.

(477) عبد الله بن سمرة: لم نقف له على ترجمة دقيقة من خلال المصادر التي اطلعنا عليها.

(478) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 91/6؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 319/21؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 331/9.(479) احتملت هذا التأريخ باعتبار أبان هذا كان ضمن الطاقم المبايع لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر المار الذكر والهارب إلى خراسان من سطوة الأمويين،

وقد قتلهم العباسيون سنة (131هـ/748م) عندما انتفت الحاجة لهم. (480) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 160/6.(481) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 377/64. (482) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 377/64.

(483) الكميت الشاعر: هو الكميت بن زيد بن خنيس، أبو المستهل، ينتهي نسبه إلى خزيمة، ولد سنة (60هـ/679م) له أشعار كثيرة في مدح أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، توفي سنة (126هـ/743م) ينظر: الطوسي، رجال الطوسي، 274؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 247/50؛ ابن داوود، رجال ابن داوود، 156.

(484) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 377/64؛ ابن الأثير، الكامل، 421/5، 445.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً / المصادر الأولية:

*** القرآن الكريم**

ابن الأثير: علي بن محمد (ت 630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، د.ط، دار صادر للطباعة، (بيروت –1965م).

الإمام احمد: احمد بن حنبل (ت241هـ/855م)، مسند الإمام احمد، د.ط، دار صادر للطباعة، (بيروت، د.ت).

ابن إدريس الحلي: علي بن منصور (ت598هـ/1201م)، السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، ط2، تح: لجنة التحقيق في مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، (قم –1990م).

الإدريسي: محمد بن عبد الله (ت560هـ/1164م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، (بيروت–1989م).

الاربلي: علي بن عيسى (ت 693هـ /1293م)، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ط2، دار الأضواء، (بيروت– 1985م).

الراغب الأصفهاني: الحسين بن محمد (ت502هـ/1108م)، المفردات في غريب القرآن، تح: إبراهيم شمس الدين، مؤسسة الأعلمي، (بيروت، 2009).

ابن اعثم: احمد بن اعثم الكوفي (ت 314هـ/ 926م)، الفتوح، تح: علي شيري، دار الأضواء، (بيروت– 1991م).

البخاري: محمد بن إسماعيل (ت256هـ/869م)، التاريخ الصغير، تح: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، (بيروت– 1406م).

التاريخ الكبير، د.ط، المؤسسة الإسلامية، (ديار بكر– د.ت)، صحيح البخاري، د.ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت– 1981م).

أبي نصر البخاري: سهل بن عبد الله بن داوود (كان حياً 341هـ/952م)، سر السلسة العلوية، تح: محمد صادق بحر العلوم، منشورات الشريف الرضي، (النجف الاشرف–1992م).

الكاتب البغدادي: محمد بن احمد بن عبد الله (ت325هـ/936م)، تاريخ الأئمة، د. ط، مطبعة الصدر، (قم–1985م).

البكري: عبد الله بن عبد العزيز (ت487هـ/1094م)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع والمواقع، ط3، تح: مصطفى السقا، عالم الكتب، (بيروت– 1983م).

البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ/892م)، فتوح البلدان، د.ط، تح: صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة– 1956م).

التيفاشي: شهاب الدين احمد بن يوسف (ت 651هـ/1253م)، نزهة الألباب فيما لا يوجد بكتاب، د.ط، تح: جمال جمعة، دار رياض الريس للنشر والتوزيع، (قبرص، لندن– 1992م).

ابن تيمية: احمد بن عبد الحليم (ت728هـ/1327م)، دقائق التفسير، ط2، تح: محمد السيد الجليند، مؤسسة علوم القرآن، (دمشق–1983م).

الثعلبي: احمد بن محمد بن إبراهيم (427هـ/1035م)، تفسير الثعلبي، تح: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، (بيروت–2002م).

الجصاص: احمد بن علي الرازي (ت370هـ /980م)، أحكام القرآن، تح: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، (بيروت– 1994م).

ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي (ت597هـ/1200م)، صفوة الصفوة، ط2، تح: محمد فاخوري ومحمد رواس قلعجي، دار المعرفة، (بيروت– 1979م).

الحاكم النيسابوري: أبي عبد الله محمد بن محمد (ت405هـ/1014م)، المستدرك على الصحيحين، د.ط، تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، (بيروت – 1986م).

ابن حبان: محمد بن حبان البستي (354هـ/965م)، الثقات، طبع بإشراف محمد عبد المعيد خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، (الدكن–1973م).

ابن حبان: محمد بن حبان البستي (354هـ/965م)، مشاهير علماء الأمصار، د.ط، تح: فلايشهمر، دار الكتب العلمية، (بيروت– 1959م).

ابن حبيب: محمد حبيب البغدادي (ت245هـ/859م)، المحبر، مطبعة الدائرة، (د.مك– د.ت).

ابن أبي الحديد: أبو حامد بن هبة الله بن محمد(656هـ/ 1258م)، شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، (بيروت– 1959م).

ابن حجر: احمد بن علي (ت852هـ/1448م)، تقريب التهذيب، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار المكتبة العلمية، (بيروت– 1995م).

ابن حجر: احمد بن علي (ت852هـ/1448م)، تهذيب التهذيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت– 1984م).

ابن حجر: احمد بن علي (ت852هـ/1448م)، لسان الميزان، ط2، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت –1971م).

أبو الصلاح الحلبي: تقي الدين بن نجم الدين بن عبد الله (ت447هـ/1055م)، الكافي في الفقه، د.ط، رضا إستادي، مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام)، (أصفهان –1983م).

الحلي: الحسن بن يوسف (ت726هـ/1325م)، تحرير الأحكام على مذهب الإمامية، تح: إبراهيم البهادري، مطبعة اعتماد، (قم– 2000م).

الحموي: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت626هـ/1229م)، معجم البلدان، د.ط، دار الفكر، (بيروت – د.ت).

ابن حيان: أبو عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان (ت 369هـ/785م)، طبقات المحدثين باصبهان، ط2، تح: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، (بيروت– 1991م).

ابن حيان: محمد بن خلف (306هـ/918م)، أخبار القضاة، د.ط، عالم الكتب، (بيروت– د.ت).

ابن الخشاب: عبد الله بن النصر (ت567هـ/1171م)، تاريخ مواليد الأئمة عليهم السلام ووفياتهم، د. ط، مكتب آية الله العظمى النجفي المرعشي، (قم–1985م).

الخطيب التبريزي: محمد بن عبد الله (ت 741هـ /1340م)، الإكمال في أسماء الرجال، د.ط، تح: أبي أسد الله بن محمد بن عبد الله الأنصاري، مؤسسة أهل البيت، (قم– د.ت).

ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ/1405م)، العبر، د.ط، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت– 1971م).

ابن خلكان: احمد بن محمد (ت681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، د.ط، تح: أحسان عباس، دار الثقافة، (بيروت– د.ت).

خليفة، خليفة بن خياط العصفري (ت 240هـ/854م)، التاريخ، د.ط، تح: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت–1993م).

خليفة، خليفة بن خياط العصفري (ت 240هـ/854م)، الطبقات، د.ط، تح: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت–1993م).

الخوارزمي: محمد بن احمد بن يوسف (ت385هـ/995م)، مفاتيح العلوم، د.ط، دار الكتب العلمية، (بيروت – د.ت).

ابن داوود: الحسن بن علي بن داوود (ت740هـ/1339م)، رجال ابن داوود، د.ط، تح: محمد صادق بحر العلوم، منشورات المطبعة الحيدرية، (النجف الأشرف –1972م).

أبو داوود: سليمان بن الأشعث السجستاني (ت275هـ/888م)، سنن أبي داوود، تح: سعيد محمد اللحام، دار الفكر للطباعة، (بيروت– 1990م).

الدينوري: احمد بن داوود (282هـ /895م)، الأخبار الطوال، تح: عبد المنعم عامر، دار إحياء التراث العربي، (القاهرة– 1960م).

الذهبي: محمد بن احمد (ت748هـ/1347م)، تاريخ الإسلام، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت – 1987م).

الذهبي: محمد بن احمد (ت748هـ/1347م)، سير أعلام النبلاء، ط9، تح: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوس، مؤسسة الرسالة، (بيروت –1993م).

الرازي: عبد الرحمن بن أبي حاتم (327هـ/ 938م)، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، (بيروت– 1952م).

الفخر الرازي: محمد بن عمر (ت543هـ/1148م)، عصمة الأنبياء، د. ط، مطبعة الشهيد، (قم–1985م).

الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني (ت1205هـ/1790م)، تاج العروس من جواهر القاموس، د.ط، تح: علي شيري، دار الفكر، (بيروت–1994م).

الزمخشري: محمود بن عمر (ت538هـ/1143م)، الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، الطبعة الأخيرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، (مصر –1966م).

ابن زمنين: محمد بن عبد الله (ت399هـ/1008م)، تفسير ابن زمنين، تح: أبو عبد الله حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز، مطبعة الفاروق الحديثة (القاهرة–2002م).

ابن زهرة الحلبي: حمزة بن علي (ت585هـ/1189م)، غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع، تح: إبراهيم البهادري، مؤسسة الإمام الصادق(عليه السلام)، مطبعة اعتماد، (قم – 1997م).

زيد: الإمام زيد بن علي بن الحسين(ت122هـ/739م)، مسند الإمام زيد، د.ط، منشورات مكتبة الحياة (بيروت – د.ت).

ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع (ت230هـ/844م)، الطبقات الكبرى، د.ط، دار صادر، (بيروت – د.ت).

سلار: حمزة بن عبد العزيز (448هـ/1056م)، المراسم العلوية في الأحكام النبوية، د.ط، تح: محسن الأمين، مطبعة أمير، (قم– 1994م).

الشافعي: محمد بن إدريس (204هـ/819م)، أحكام القرآن، د.ط، تح: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية، (بيروت– 1980م).

الشافعي: محمد بن إدريس (204هـ/819م)، الأم، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت– 1983م).
الصالحي الشامي: محمد بن يوسف (ت942هـ/1535م)، سبل الرشاد في سيرة خير العباد، تح: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، (بيروت– 1993م).
الصدوق: محمد بن علي بن الحسين (ت381هـ/991م)، الخصال، د.ط، تح: علي اكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين، (قم– 1983م).
الصدوق: محمد بن علي بن الحسين (ت381هـ/991م)، عيون أخبار الرضا، د. ط، تح: حسين الاعلمي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت–1984م).
الصدوق: محمد بن علي بن الحسين (ت381هـ/991م)، مَنْ لا يحضره الفقيه، ط2، تح: علي اكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، (قم –1984م).
الصفدي: خليل بن آيبك (ت764هـ/1362م)، الوافي بالوفيات، د.ط، تح: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، (بيروت–2000م).
الصنعاني: عبد الرزاق بن همام (ت211هـ/826م)، تفسير القرآن، تح: مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد للطبع والتوزيع، (الرياض–1989م).
الطبرسي: احمد بن علي (ت548هـ/1153م)، جوامع الجامع، تح: مؤسسة النشر الإسلامي، (قم–1997م).
الطبرسي: احمد بن علي (ت548هـ/1153م)، مجمع البيان في تفسير القرآن، تح: نخبة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت –1995م).
الطبري: محمد بن جرير(310هـ/922م)، تاريخ الرسل والملوك، ط4، تح: نخبة من العلماء الإجلاء، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت–1983م).
الطبري: محمد بن جرير(310هـ/922م)، جامع البيان في تأويل القرآن، د.ط، د.مط، (د.مك – د.ت).
الطريحي: فخر الدين بن محمد علي (ت1085هـ/1674م)، مجمع البحرين، ط2، تح: احمد الحسيني، مكتبة النشر الإسلامي، (د.مك – 1988م).
الطوسي: محمد بن الحسن (ت460هـ/1066م)، الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، د.ط، تح: حسن الخرسان، دار الكتب الإسلامية، (طهران – د.ت).
الطوسي: محمد بن الحسن (ت460هـ/1066م)، تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد، ط3، تح: حسن الخرسان، مطبعة خورشيد، دار الكتب الإسلامية، (طهران – 1970م).
الطوسي: محمد بن الحسن (ت460هـ/1066م)، رجال الطوسي، تح: جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، (قم– 1995م).
الطوسي: محمد بن الحسن (ت460هـ/1066م)، النهاية في مجرد الفقه والفتاوى، د.ط، منشورات قدس محمدي، (قم – د.ت).
ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله (ت463هـ/1070م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: محمد علي البجاوي، دار الجيل، (ببيروت–1991م).
ابن عبد ربه، احمد بن محمد (ت338هـ/940م)، طبائع النساء وما فيها من عجائب وغرائب واخبار واسرار، د.ط، تح: محمد ابراهيم سليم، مكتبة القرآن، (القاهرة–1985م).
أبو عبيد: القاسم بن سلام (ت224هـ/838م)، الأموال، تح: عبد الأمير علي، دار الحداثة، (بيروت –1988م).

العجلي: احمد بن عبد الله بن صالح (ت261هـ/874م)، معرفة الثقات، مكتبة الدار، (المدينة المنورة– 1985م).
ابن عساكر: علي بن الحسن (ت571هـ/1175م)، تاريخ مدينة دمشق، د.ط، تح: علي شيري، دار الفكر، (بيروت – 1995م).
العياشي: محمد بن منصور (ت320هـ/932م)، تفسير العياشي، د.ط، تح: هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية، (طهران – د.ت).
أبي الفداء: إسماعيل بن علي بن محمود (ت732هـ/1331م)، المختصر في أخبار البشر، تح: محمود ديوب، دار الكتب العلمية، (بيروت–1997م).
الفراهيدي: عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت175هـ/791م)، كتاب العين، ط2، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، (د.مك – 1990م).
ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم الدينوري (ت276هـ/889م)، الإمامة والسياسة، د.ط، تح: طه محمد الزيني، مؤسسة الحلبي للطباعة والنشر والتوزيع، (القاهرة – د.ت).
ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم الدينوري (ت276هـ/889م)، المعارف، د.ط، تح: ثروت عكاشة، دار المعارف، (القاهرة– د.ت).
ابن قدامة: عبد الله بن قدامه (ت620هـ/1223م)، المغني، د.ط، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، (بيروت – د.ت).
القرشي المصري: (ت257هـ/870م)، فتوح مصر وأخبارها، تح: محمد الحجيري، دار الفكر، (بيروت–1996م).
القطب الراوندي: سعيد بن هبة الله (ت573هـ/1177م)، فقه القرآن، ط2، تح: احمد الحسيني، مطبعة الولاية، (قم – 1985م).
القلقشندي: احمد بن علي (ت821هـ/1418م)، مآثر الإنافة في معالم الخلافة، ط2، تح: عبد الستار احمد، مطبعة حكومة الكويت، (الكويت – 1985م).
القمي: علي بن إبراهيم (ت329هـ/940م)، تفسير القمي، ط3، تح: السيد طيب الموسوي الجزائري، دار الكتاب للطباعة والنشر والطباعة، (قم–1983م).
الكتبي: محمد شاكر (ت764 هـ/1362م)، فوات الوفيات، د.ط، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، (بيروت –1973م).
ابن كثير: إسماعيل بن كثير (ت774هـ/1372م)، البداية والنهاية، تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، (بيروت – 1988م).
الكليني: محمد بن يعقوب (ت329هـ/940م)، الكافي، ط3، تح: علي اكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، (طهران – د.ت).
ابن ماكولا: علي بن هبة الله (ت475هـ/1082م)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتب العلمية، (بيروت –1991م).
المالقي: علي بن محمد المعافري (ت605هـ/1208م)، الحدائق الغناء في اخبار النساء (تراجم شهيرات الاسلام في صدر الاسلام)، د.ط، تح: عائده الطيبي، دار العرب للكتاب، (ليبيا، تونس–1978م).
الامام مالك: مالك بن أنس (ت179هـ/795م)، د. ط، تح: عائدة الطيبي، الدار العربية للكتاب (ليبيا، تونس–1978م).
الامام مالك: مالك بن أنس (ت179هـ/795م)، المدونة الكبرى، د.ط، دار إحياء التراث العربي، (بيروت – د.ت).
الماوردي: علي بن محمد (ت450هـ/1058م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، د.ط، تح: احمد جاد، دار الحديث، (القاهرة –2006م).
ابن المبارك: عبد الله بن المبارك (181هـ/797م)، مسند ابن المبارك، تح: مصطفى عثمان محمد، دار الكتب العلمية، (بيروت–1991م).

المبرد: محمد بن يزيد (285هـ/898م)، الكامل في اللغة والأدب، طبعة جديدة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، (صيدا – بيروت– 2010م).
المتقي الهندي: علي بن حسام الدين (ت975هـ/1567م)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، د.ط، تح: بكري حياتي، مؤسسة الرسالة، (بيروت –1989م).
مجاهد: مجاهد بن جبير (ت104هـ/722م)، تفسير مجاهد، د.ط، تح: عبد الرحمن الطاهر محمد السورتي، مجمع البحوث الإسلامية، (إسلام آباد– د. ت).
الشريف المرتضى: علي بن الحسين (ت436هـ/1044م)، الانتصار، د.ط، تح: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، (قم– 1995م).
الشريف المرتضى: علي بن الحسين (ت436هـ/1044م)، رسائل المرتضى، د.ط، مكتبة سيد الشهداء، (قم –1985م).
المزي: جمال الدين أبي الحجاج يوسف (742هـ/1341م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ط4، تح: بشار عواد معروف، دار الرسالة، (بيروت–1985م).
المسعودي: علي بن الحسين (ت346هـ/957م)، التنبيه والإشراف، د.ط، دار صعب، (بيروت – د.ت).
المسعودي: علي بن الحسين (ت346هـ/957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، د. ط، منشورات الفجر، (بيروت–2009م).
مسكويه: احمد بن محمد بن يعقوب (ت421هـ/1030م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، (بيروت –2003م).
مصعب الزبيري: المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري (236هـ/850م)، نسب قريش، تح: ليفي بروفنسال، مطبعة شريعت، (د.مك – 2006م).
الشيخ المفيد: محمد بن محمد النعمان (413هـ/1022م)، المقنعة، ط2، تح: مؤسسة النشر الإسلامي، (قم –1990م).
مقاتل: مقاتل بن سليمان (150هـ/767م)، تفسير مقاتل، تح: احمد فريد، دار الكتب العلمية، (بيروت–2003م).
ابن منظور: محمد بن مكرم (ت711هـ/1311م)، لسان العرب، دار صادر، (بيروت – د.ت).
ابن سيد الناس: محمد بن عبد الله بن يحيى (ت734هـ/1333م)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، طبعة مصححة، مؤسسة عز الدين للنشر والطباعة والتوزيع، (بيروت–1986م).
النسائي: احمد بن شعيب بن علي (ت303هـ/915م)، سنن الكبرى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت –1993م).
النووي: يحيى بن شرف (ت676هـ/1277م)، المجموع، د.ط، دار الفكر، (بيروت – د.ت).
ابن هشام: عبد الملك بن هشام (218هـ/833م)، السيرة النبوية، مؤسسة المعارف، (بيروت–2007م).
اليعقوبي: احمد بن اسحق (ت292هـ/904م)، البلدان، تح: محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، (بيروت–2002م).
اليعقوبي: احمد بن اسحق (ت292هـ/904م)، التاريخ، تح: خليل المنصور، دار الزهراء، (قم – د.ت).

أولاً / المراجع الثانوية:

امين، احمد، ضحى الاسلام، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الاسرة (القاهرة–1997م).
أبو حبيب: سعدي، القاموس الفقهي (لغة واصطلاحاً)، ط2، دار الفكر، (دمشق–1988م).
دلو: برهان الدين، صفة جزيرة العرب قبل الإسلام، ط3، دار الفارابي، (بيروت–2007م).
الزركلي: خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط5، دار العلم للملايين، (بيروت – 1980م).

علي: احمد إسماعيل، تاريخ بلاد الشام منذ ما قبل الإسلام حتى نهاية العصر الأموي، ط3، مطبعة جوهرة الشام، (دمشق–1994م).

علي: جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د.ط، ساعدت جامعة بغداد على طبعه، (بغداد–1993م).

العلي: صالح احمد، تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، (بيروت–2000م).

أبو العينين: سعيد، حكايات الجواري في قصور الخلافة، د.ط، دار أخبار اليوم، (القاهرة–1998م).

فتح الله: احمد، معجم ألفاظ الفقه الجعفري، مطابع المدخول، (الدمام – 1995م).

قلعجي: محمد رواس، معجم لغة الفقهاء، ط2، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت –1988م).

الملاح: هاشم يحيى، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الكتب العلمية، (بيروت–2008م).